تذكرة الخواص من الامه بذكر خصائص الائمه
لابن الجوزي

مناقب لاهل البيت عليهم السلام

رب يسر ولا تعسر
يا كريم يا وهاب
يا ذي الطول
يا حكيم
يا عليم

محمد الامیرزا

من نعم الله ... ۱۲۵۵

العبد الامیرزا

٣

تذكرة الخواص من الامة بذكر خصايص الايمة ورتبت
ابوابه على عددهم تبركا بذكرهم وتيمنا بطيب نشرهم
والله الموفق بمنه وكرمه

الباب الاول

في ذكر نسب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته
وصفته وذكر والده ووالدته واخوانه واخوته

الباب الثاني

في ذكر مناقبه وفضايله ومراتبه وفواصله وما نسب اليه من الكتاب والسنة

الباب الثالث

في ذكر خلافته وما جرا له في ايام امارته

الباب الرابع

في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته

الباب الخامس

في ذكر المختار من كلامه في اساقه ونظامه

الباب السادس

في ذكر وفاته وصبره على قضا الله طلبا لمرضاته

الباب السابع

في ذكر ازواجه واولاده وطارفه وتلاده ◦

على قضا الله ...

الباب الثامن
في ذكر الحسن عليه السلام والتحية والاكرام
الباب التاسع
في ذكر الحسين عليه السلام المقتول ظلما بايدي الطغام
الباب العاشر
في ذكر محمد بن الحنفية ذي الخلال المرضية
الباب الحادي عشر
في ذكر خديجة الكبرى والست فاطمة الزهرا
الباب الثاني عشر
في ذكر الائمة المعصومين رضي الله عنهم اجمعين
الباب الاول
في ذكر نسبه واسمه وكنيته وصفته ووالديه ووالدته واخواته واخوته
امانسبه فهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان وعمود النسب الي عدنان متفق

علي

عليه وما بعده مختلف فيه واما اسم ابو طالب عبد مناف
وهو اخو عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابيه وامه وامهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ واما
اسمه فالمشهور علي قال بن عباس سمته امه به عند
ولادته وهو مشتق من العلو والشرف وروي مجاهد عن بن عباس
ايضا قال لما سمته امه عند ولادته حيدر بدليل قوله عليه
السلام انا الذي سمتني امي حيدره قال العلما علي كنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكسر الاصنام سمي عليا من العلو وروي مجاهد
عن بن عباس قال كانت امه اذا دخلت على هبل تسجد له وهي
حامل به ارتفع الي اعلا بطنها وتقوس فيمنعها من السجود
فسمي عليا لهذا والاول اصح لانه يثبت به النقل المستفيض
وحيدرة وصف له لان حيدرة من اسما الاسد لغلظ عنقه وذرا   عصبه
وهذا وصف امير المومنين وقد سماه النبي صلى الله [illegible]
عليه وسلم ذا القرنين اخرجه احمد بن حنبل في مسنده
انبا ابو القاسم عبد الله بن علي المجد الحربي قراه
عليه ونحن اسمع ببغداد في الحربية بجامعها
سنة ست وتسعين وخمس ميه قال انبا ابو القاسم

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بالحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي انا ابو بكر
احمد بن جعفر بن حمدان بن محمد بن حنبل الشيباني قال حدثني
ابي نا ابن نمير نا عبد الملك الكندي نا ابو حازم المدني قال احمد بن حنبل
نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة نا محمد بن اسحق نا محمد بن ابراهيم
التيمي عن سلمة بن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان لك في الجنة قصرا وانك ذو قرنيها
وسمي بطينا لانه كان بطينا من العلم ويسمى
اسد الله واسد رسول الله ويسمى يعسوب المؤمنين
واليعسوب ملك النحل واميرهم واحزمهم ذكره في الصحاح
قالوا يقف كل يوم على باب الكوارة عند رجوع النحل
من المرعى فكلما مرت به نحلة شم فاها فان وجد منها رايحة
كريهة علم انها رعت حشيشة خبيثة فيقطعها
نصفين ويلقيها على باب الكوارة ليتادب بها غيرها
وكذا علي رضي الله عنه يقف على باب الجنة ويشم
فمن وجد منه رايحة محبته ادخله الجنة ومن وجد منه
رايحة بغضه القاه في النار فكذلك سمي قسيم الجنة والنار

وقيل

وقيل انما سمي امير النحل لان النحل ياكل طيبا ويضع طيبا
والمؤمنون يشبهون بالنحل وعلي عليه السلام اميرهم وله
القاب كثيرة منها الولي والوصي والتقي وقاتل الناكثين والقاسطين
وشبيه هارون وصاحب اللوا وخاصف النعل وكاشف الكرب
وابو الريحانتين وبيضة البلد وهو السيد المعظم وكان
عليه السلام يقول دايما انا ابو الحسن القرم والقرم
السيد المكرم المعظم واصله البعير الذي لا يحمل عليه ولا
يذلل لكرامته والمشهور من كنيته ابو تراب والنبي
صلى الله عليه وسلم كناه بذلك قال احمد في المسند وقد
ذكرنا اسناده حدثنا ابن نمير عن عبد الملك الكندي
عن ابي حازم قال جاء رجل الى سهل بن سعد فقال هذا فلان
يذكر علي بن ابي طالب عند المنبر فقال يقول ماذا قال
يذكر ابا تراب فغضب سهل وقال
والله ما كناه به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كان اسم احب اليه منه دخل علي عليه السلام
على فاطمة رضي الله عنها فاغضبته في شيء فخرج
الى المسجد فاضطجع على التراب وسقط رداه عن ظهره

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح التراب عن
ظهره وقال اجلس ابا تراب ابا تراب اخرجاه في الصحيحين
واتفقا عليه وقال الزهري الذي سب عليا عند المنبر
مروان بن الحكم وكذا كانت عادة بني امية وما كانوا
يتحاشون من سبه فاخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص
انه دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له ما منعك ان تسب ابا
تراب وسنذكر الحديث فيما بعد ان شا الله تعالى واما
صفته فذكر الحافظ في مسنده انه كان ادم شديد الادمة
عظيم العينين عظيم الساعدين اقرب الى القصر من الطول
عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفه احد
بالخضاب سوى سوادة بن حنظلة والاصح انه لم يختضب

فصل في ذكر وفاة ابي طالب

ذكر ابن سعد في الطبقات عن جماعة من العلما قال توفي عبد
المطلب بن هاشم في السنة الثامنة ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثماني سنين وقد اتت عليه مائة وعشرون
سنة وقيل مائة وعشر سنة والاول اصح ودفن بالحجون قالت
ام ايمن انا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت سريره

وهو يبكي وقال الواقدي لما احتضر عبد المطلب اوصى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وقال له
يا بني احفظ بولدي فقد اخبرني عوف بن القافة من بني مدلج
قالوا لم نرى قدما اشبه بالقدم الذي في المقام من قدم
محمد صلى الله عليه وسلم وسيكون له ملك فكفل ابو
طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بنصرته وكان
معه لا يفارقه ويحبه حبا شديدا ويقدمه على اولاده
ولا ينام الا وهو الى جانبه وقال ابن سعد خرج ابو
طالب الى ذي المجاز ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب بعقبه الارض فنبع الما فشرب منه وقال محمد بن
اسحق لما توفي عبد المطلب قام ابو طالب بمحمد احسن القيام وذب
عنه احسن الذب وانزل الله تعالى فاصدع بما تومر واظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة ودعا الى الاسلام
واجابه من اجابه من اصحابه شق ذلك على قريش فاجتمعوا الى ابي
طالب وقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وسفه احلامنا
وضلل اباءنا فاما ان تسلمه الينا او نقع
الحرب بيننا قال لهم ابو طالب بغيتكم
الحجر والله لا اسلمه اليكم

ابدا فقالوا هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى
في قريش واحسنهم خذه واتخذه ولدا واسلم محمدا
الينا نقتله ورجل برجل فقال ابو طالب شاهت الوجوه
والله ما انصفتموني اتعطوني ابنكما اربيه لكم
واعطيكم ابني تقتلونه بئس والله الرجل انا ثم قال
افرقوا ابن النوق وفصلانها فان حنت ناقة الى غير فصيلها
دفعته اليكم ثم

قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا
عرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فلما دخلت السنة العاشرة من النبوة مرض ابو طالب
وكان قد قام بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة
الثامنة من مولده الى هذه السنة العاشرة
من النبوة مدة اثنين واربعين سنة وقال
ابن سعد حدثنا الواقدي باسناده عن
علي عليه السلام قال لما توفي ابو طالب
اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا

بكا

بكا شديدا ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره
غفر الله له فقال العباس اترجو له فقال اي
والله اني لارجو له واقام رسول الله اياما لم يخرج
من بيته واستغفر له اياما وحكى الواقدي
عن ابن عباس قال عارض رسول الله صلى الله عليه
وسلم جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم
وجزاك الله يا عم خيرا وذكر ابن سعد عن هشام بن
عروة قال ما زالوا كافين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى مات ابو طالب يعني قريشا وقال
السدي مات ابو طالب وهو بن بضع وثمانين
سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب

وقال امير المومنين يرثيه

ابا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ ... فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانه ... لقد كنت للطهر من خير عم

وقال ايضا

ارقت لطير اخر الليل غردا ... يذكرني شجوا عظيما مجددا

ابا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى ... جوادا اذا ما اصدر الامر اوردا
فامست قريش يفرحون بموته ... ولست ارى حيا يكون مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم ... ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تعذيب النبي محمد ... وان يفتري لديه ما عليه وجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالي والحسام المهندا
فاما تبيدونا واما نبيدكم ... واما تروا سلم العشيرة ارشدا

فصل في ذكر والدته

وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت قديما وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها سنة اربع من الهجرة قال الواقدي شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازتها وصلى عليها ونحلها ودفع لها قميصه والبسها اياه عند تكفينها وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها في بيتها وكانت صالحة قال وفيها نزل قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الاية قال وهي اول امراة بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد خديجة رضي الله عنها وقال انس نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها وقال احمد بن الحسين البيهقي باسناده عن انس انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة فقالت واسوأتاه فقال

لها

لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسال الله ان يبعثك كاسية قال وسمعته يذكر عذاب القبر فقالت وا ضعفاه فقال اني سالت الله ان يكفيك ذلك وقال مجاهد هي اول هاشمية ولدت خليفة هاشميا وقال عكرمة كانت تطوف بالبيت وهي حامل بامير المؤمنين فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها وقد اخرج لها ابو نعيم الحافظ في كتاب الحلية حديثا طويلا في فضلها

فصل في ذكر اولادها

وكلهم من ابي طالب فهم ستة اربع ذكور وبنتان فالذكور طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي عليه السلام وقد اتفق لهم ما لم يتفق لغيرهم كان بين كل اخ واخ عشر سنين فطالب اكبر ولد ابي طالب وبينه وبين عقيل عشر سنين وبين جعفر وامير المؤمنين عشر سنين فطالب اكبرهم وعلي اصغرهم وكان طالب عالما بانساب العرب وايام قريش اخرجه المشركون الى بدر مكرها فقال

لهم اما تعرفون طالب ... في مقنب من هذي المقانب
والكن المغلوب غير غالب ... ولكن المسلوب غير السالب

فلما انهزم المشركون يوم بدر لم يوجد في القتلى
ولا في الاسرى ولا رجع الى مكة ولا يدرى ما حاله وليس له
عقب واما عقيل فانه خرج يوم بدر ايضا مكرها واسر
يومئذ ولم يكن له مال ففداه العباس عمه وقال ابن سعد
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس عقيل يوم
بدر وهو في الاسرى فقال قتل ابو جهل فقال عقيل الآن
صفا لكم الوادي ولا تنازعون في تهامة فان كنت
اثخنت القوم والا فاركبوا اكتافهم ثم رجع عقيل الى
مكة فاقام بها الى سنة ثمان من الهجرة ثم خرج مهاجرا
الى المدينة فشهد غزاة مؤتة فقال الواقدي وجد لعقيل
يوم مؤتة خاتم من ذهب عليه تماثيل فنفله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وكان في يده واطعمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر مائة واربعين وسقا كل سنة
وعاش الى سنة خمسين من الهجرة وتوفي بالمدينة وله بها دار
وعقب قال الواقدي ومن اولاده مسلم بن عقيل
الذى ارسله الحسين عليه السلام الى الكوفة فقتله عبيد الله
بن زياد وكان له من الولد سعيد وجعفر الاكبر وابو سعيد

وعبد الله

وعبد الله

وهي دنى ارض البلقاء الى الحجاز وذلك في جمادى
الاولى سنة ثمان من الهجرة واخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه بذلك قال ابن سعد في الطبقات
بالاسناد المتقدم حدثنا الواقدي ثنا محمد بن مسلم
عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول
وذكر حديثا طويلا وقال فيه لما قتل جعفر جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واجلسني
على الدرجة السفلى والحزن يعرف فيه وقال
ان المرء كثير باخيه وبن عمه الا ان جعفرا قد استشهد
وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة

ذكر اولاد جعفر رضي الله عنه وهم عبد الله ومحمد وعون
وامهم اسما بنت عميس ولدتهم بارض الحبشة ولما ولد
عبد الله ولد للنجاشي ولد فسماه عبد الله تبركا
باسمه وارضعته اسما بلبن ابنها عبد الله وكان عبد الله
من الاجواد وسيرته مشهورة وقال ابن سعد حدثنا
يزيد بن هارون ثنا اسمعيل بن عامر قال كان
عبد الله بن عمر اذا لقي عبد الله بن جعفر يقول له السلام

عليك يا ابن ذي الجناحين وقال الواقدي توفي
عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين وهو عام الجحاف
سيل كان بمكة اجحف بالناس فذهب بالحاج وبالجمال
بأحمالها وكان ابان بن عثمان بن عفان والي المدينة من قبل
عبد الملك بن مروان فصلى عليه وحمل ابان سريره على عاتقه
من المدينة الى البقيع موضع قبره وعبد الله بن جعفر
يومئذ ابن تسعين سنة وكان لعبد الله بن جعفر عدة
من الولد منهم جعفر الاكبر وبه كان يكنى وامه
ام عمرو بنت خراش بن عيض وعلي وعون الاكبر
ومحمد وعباس وام كلثوم وامهم زينب بنت امير
المومنين وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسين درج وعون الاصغر قتل مع الحسين يوم الطفوف
لا بقية له وامهم جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري
وابو بكر وعبيد الله ومحمد وامهم الخوصاء بنت حفصة
من بني تيم بن وائل وصالح ويحيى لا بقية لهما وهارون
وموسى وجعفر وام ابيها وام محمد وامهم ليلى بنت مسعود
وحميد وام الحسن لام ولد وجعفر وابو سعيد وامهما مقابل

ام الحسن

ام الحسن بنت حمزة ومن بني صعصعة واسحق واسمعيل ودوم
وعباس ويزيد وام عون لامهات اولاد شتى قال
ابن اسحق ولم يبق احد من بني هاشم ولد معاوية الا عبد الله
بن جعفر فسمى بنو هاشم لذلك ولم يسم عليه احد منهم الا القليل
واما بنات ابي طالب فاثنتان ام هاني واختلفوا في اسمها على
ثلاثة اقوال احدها فاختة ذكره ابن سعد والثاني هند قاله
الواقدي والثالث فاختة ذكره ابن اسحق وهي التي صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيتها يوم الفتح الضحى ثمان ركعات
متفق عليه وكان زوجها هبيرة بن عمرو المخزومي ومحوفا ولدها
في الجاهلية جعدة بن هبيرة ولما افضت الخلافة الى امير المومنين
علي عليه السلام استعمل ولدها جعدة واسلمت ام هاني
وهاجرت المدينة وتوفيت بها وذكرت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقض بينهما نكاحا واما ابنة ابي طالب الاخرى
فاسمها جمانة تزوجها ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
اسلمت وهاجرت
الى المدينة وتوفيت بها في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر ابن سعد لابي طالب ابنة اخرى اسمها ريطة

وصل اسم امها فاطمة بنت اسد ايضا وذكر لابي طالب باسم
وقال اسمه طليق واسم امه وعلى

الباب الثاني

في ذكر فضائله عليه السلام وفضائله اشهر من الشمس والقمر
واكثر من الحصا والمدر وانما اذكر منها ما اشتهر وهي صنفان صنف مستنبط
من الكتاب والثاني من السنة وبالله الفضل والمنة وقد روى
مجاهد عن ابن عباس قال سأله رجل فقال له يا ابا الفضل ما اكثر
فضائل امير المومنين اني لاظنها ثلاثة الاف فقال هي الى ثلاثين
الثلاثين الف اقرب من ثلاثة الاف ثم قال ابن عباس لو ان الشجر اقلام
والبحار مدادا والانس والجن كتاب وحساب ما احصوا فضائل
امير المومنين وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما انزل الله في
القران اية الا وعلي عليه السلام راسها واميرها

فاما القسم الاول فايات منها قوله تعالى في سورة البقرة واركعوا مع
الراكعين ذكر مجاهد عن ابن عباس قال اول من صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام فنزلت هذه الاية ومنها في سورة
البقرة ايضا الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية روى عكرمة عن ابن عباس قال كان مع علي عليه السلام
اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا

وبدرهم علانية فنزلت فيه هذه الاية ومنها في سورة ال عمران
قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية
ذكر علماء التفسير ورووا عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد نجران
وفيهم السيد والعاقب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه
وقالوا امنا بموسى قال الحمران قالوا فانت قال انا ابن عبد الله
ابن عبد المطلب قالوا فعيسى من ابوه فسكت ينتظر الوحي فنزل
قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
الاية فقالوا ما نجد هذا فيما اوحي الينا فقال لهم فانزل الله
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم الاية فقالوا انصفت فمتى نباهلك فقال غدا
ان شاء الله فانصرفوا وقالوا ان خرج في عدة من اصحابه فباهلوه
فهو غير نبي وان خرج في اهله فلا تباهلوه فانه نبي
صادق ولئن باهلتموه لتهلكن فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المباهلة ومن حوله اهل بيته لم يبق بكبير ولا غائب الا وخرج
قال ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره فغدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة خلفه
وعلي عليه السلام بين يديه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعوت

فامنوا انما دار العقوبه بذلك خافوا وقال لهم الاسقف يا معاشر النصارى
اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من الجبال من مكانه
لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا اجابوا اليه وقالوا يا محمد اقلنا
اقالك الله وصالحوه كل سنه على الفي حله وانصرفوا
الى بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو خرجوا لامطر عليهم الوادي نارا وقال ابن عباس
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمباهلته رفع يديه واشار
للحسن والحسين وقال هولاء اولادي ابناءنا واشار الى
فاطمه وقال هذه نساءنا واشار الى علي عليه السلام وقال
هذه انفسنا والابتهال رفع الصوت بالدعاء وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه معنا الاية ان مثل عيسى عند الله في الخلق كمثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى كن فيكون فالهاء
الاولى وهي قوله خلقه من تراب عايدا الى ادم والثاني
ثم قال له عايد الى عيسى عليه السلام ومنها في المايده قوله
تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله وهم
راكعون ذكر ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن السدي انها
في علي عليه السلام مر به سايل وهو راكع في المسجد فاعطاه

خاتمه

خاتمه وذكر الثعلبي ايضا باسناده الى ابي ذر الغفاري
قال صليت يوما صلاة الظهر في مسجد رسول الله صلى الله عليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر فقام سايل فسال
فلم يعطه احد شيا قال وكان علي ابن ابي طالب قد ركع
فاومى الى السايل بخنصره فاخذ الخاتم منه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يعاين ذلك فرفع راسه الى السما وقال اللهم
ان اخي موسى سالك وقال ربي اشرح لي صدري الى قوله
واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا الاية
اللهم وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري او قال
ظهري قال ابو ذر فوالله ما استتم كلامه حتى نزل جبريل عليه
السلام من عند الله تعالى بقوله اقرا يا محمد انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين الاية وقد رواه السدي عن ابن عباس قال
لما دفع علي الخاتم الى السايل خرج الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخاتم بيده فقال من اين لك هذا فقال اعطانيه
ذلك المصلي واشار الى علي فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل جبرئيل عليه السلام يتلوا هذه الاية

فقال حسان بن ثابت

ابا حسن تفديك روحي ومهجتي • وكل بطيء في الهوى ومسارع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا • فدتك نفوس الخلق
يا خير راكع بخاتمك الميمون يا خير سيد • ويا خير شاري ثم يا خير
راكع فانزل فيك الله خير ولاية • وبينها في محكمات
الشرايع فان قيل فالقا الخاتم عبث في الصلاة ولا يليق ذلك
بعلي فالجواب من وجهين احدهما ما ذكرناه انه اشار الى
السايل فاخذ من خنصره والثاني ان الكلام والافعال
كانت عندهم مباحا حتى نزلت قوله تعالى وقوموا لله قانتين
فانتهوا عنه ومنها قوله تعالى في براه يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس معناه كونوا نزا
مع علي عليه السلام واهل بيته وعلى سبيل الصادقين وقال
مجاهد الخطاب لعلي عليه السلام وهو في حقه على وجه
التاكيد ومنها في هود عليه قوله تعالى افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن
عباس ان الشاهد هنا علي عليه السلام وانه من رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في القرب والنسب وقال الثعلبي عن زا
ذان سمعت عليا عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لو ثنيت لي وسادة فحكمت بين اهل التورات بتوراتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم والذي نفسي بيده ما من رجل من قريش
جرت عليه المواسي الا وانا اعرف له اية تسوقه الى
الجنة واية تسوقه الى النار فقال له رجل يا امير المؤمنين
فما ايتك التي انزلت فيك فقال او من كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه وانا شاهد منه ومنها في اخر سورة مريم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا ذكر الثعلبي باسناده الى البراء بن عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام يا علي قل اللهم
اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين ودا
فانزل الله هذه الاية وقال ابن عباس هذا الود يجعله
الله لامير المؤمنين في قلوب المؤمنين ومنها في الاحزاب قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال
عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في امير المؤمنين ومنها

في الصافات قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال مجاهد
عن حب علي عليه السلام ومنها في الجاثية قوله تعالى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
قال السدي عن ابن عباس نزلت يوم بدر فالذين اجترحوا
السيئات عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة والذين امنوا
وعملوا الصالحات علي عليه السلام ومنها في الواقعة قوله تعالى
السابقون روى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اول من صلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام فنزلت هذه الاية
ومنها في المجادلة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة روى ابن المسيب عن جماعة من الصحابة
قالوا تصدق علي عليه السلام بدينار ثم ناجى الرسول صلى الله عليه
وسلم فاقتدى به المسلمون ثم نزلت الرخصة وقد اشار
الثعلبي في تفسيره الى هذا فقال روى ابن عباس وقال
سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفوه في المسالة
فادبهم الله بهذه الاية وحكي ايضا عن مجاهد قال
نهوا عن مناجات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا
فلم يناجيه الا علي ابن ابي طالب قدم دينارا فتصدق

به وقال
علي عليه السلام ان في كتاب الله
لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد
بعدي وتلا هذه الاية وروى عنه
زاذان قال
دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد انزلت هذه الاية فقال
يا علي ما ترى دينارا فقلت
لا يطيقونه قال
كم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد
اي قلبك
المال
قال
فنزلت
ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات
الاية قال علي بي خفف الله عن هذه الامة

قال
الزهري قال سالم بن عبد الله بن عمر كان عبد الله يقول
كانت لعلي عليه السلام ثلاث
لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر
النعم
تزويجه فاطمة عليها السلام واعطاه الراية
يوم خيبر
وآية النجوى ومنها ان لم يكن قوله
تعالى فيها اولئك هم خير البرية
قال
مجاهد نزلت في
علي واهل بيته عليهم السلام وفي القران
آيات كثيرة نزلت في فضائله نذكرها
في اثنا الكتاب في الابواب
لان لا نخرج عن مقصود الكتاب

القسم الثاني حديث

فيما يتعلق بالاخبار والآثار

في قوله

في قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون
من موسى قال احمد في المسند ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن الحكم عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال عن ابيه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
في غزاة تبوك في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في
النساء والصبيان فقال له الا ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
اخرجاه في الصحيحين وهذا متفق عليه وقد اخرج
مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب
فقال الثلاث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالهن له فلن اسبه ابدا ولان تكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم فذكر منها حديث الراية
وسنذكره ان شاء الله تعالى والثالثة لما نزلت
قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي

والثالثة خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه فقال يا رسول الله تركتني مع
النساء والصبيان فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى وذكر المسعودي في كتاب مروج
الذهب ومعادن الجوهر ان سعد لما قال
لمعاوية هذه المقالة قال له معاوية ما كنت
عندي الام منك الان هلا نصرته ولم قعدت
عن بيعته اما اني لو سمعت من رسول الله ما سمعته في
علي بن ابي طالب لكنت خادما له ما عشت
وقد اخرج احمد بن حنبل في هذا الحديث في كتاب الفضائل
الذي جمع فيه فضائل امير المومنين حدثنا به ابو محمد
عبد العزيز بن محمود البزاز حدثنا ابو الفضل محمد
بن ناصر نا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي
انا ابو طاهر محمد بن علي بن يوسف انبا ابو بكر
احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا
عبد الله بن احمد نا ابي نا وكيع عن الاعمش
عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن ابيه قال

خرج

خرج علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى ثنية الوداع حين توجه الى تبوك
وهو يبكي ويقول يا رسول الله خلفتني مع الخوالف
ما احب ان تخرج في وجه الا وانا معك
فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا النبوة الكلام على الحديث
قال محمد بن شهاب الزهري انما خلفه في اهله
كما فعل موسى عليه السلام باخيه هارون لما ذهب
الى الميقات وكانت المدينة قد خلت من الرجال
وخاف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد
المنافقون فقالوا كره صحبته معه فبلغ ذلك
عليا عليه السلام فشق عليه فقال له رسول الله
ذلك تطييبا لقلبه وقال انت خليفتي في اهلي وانما
قال لا نبي بعدي لانه نسخ بشرعه جميع الشرائع
واتفق علماء السير على ان عليا عليه السلام
لم
يفته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشهد سوى تبوك دعوا بعقوا على انه لم يجرح قال
وسئل حبيق رضي الله تعالى عن هذا فقال فقدنا الحرب
الشجاع عن تقاتل وقال الزهري يعني مولد معاوية بن سعد ما
منعك ان تسب ابا تراب استفسارا لامتناع سعد عن ذلك لان
معاوية كان يبغض عليا وولديه الحسن والحسين ومحمد بن
الحنفية رضي الله عنهم وكان سعد قد تورع عن مسبة امير المؤمنين
دخل على معاوية فقال له السلام عليك ايها الملك
فضحك معاوية وقال يا ابا اسحق ما ضرك لو قلت يعني
يسلم على يا امير المؤمنين فقال والله لا اقولها انه
ابدا اتقول لها يا معاوية جذلان ضاحكا والله
لا احب اني وليتها بما وليتها به والخذلان يعجز وقد
روي احمد في الفضائل حديث سنده الى الموالاة عن محدوح
بن زيد الباهلي قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار فبكى علي عليه السلام فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال لم تواخ
بيني وبين احد فقال انما ادخرتك لنفسي انت
مني بمنزلة هارون من موسى اما علمت انه ليس بعد اول

من

من يدعى يوم القيمة انا وانتم عن يمين العرش في
ظلله فاكتسي حلة خضرا من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين
بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش
وشماله ويكسون حللا خضرا من الجنة ثم يدعى بك
لقرابتك مني ونسبك فتدفع اليك لوائي وهو لوا الحمد فتسير به
بين سماطين آدم ومن دونه وجميع الخلق يستظلون
طوله ح بظله يوم القيمة وان مسيرة الف عام سنة قصبته
درة خضرا وسنانه ياقوتة حمرا وله ثلث ذوايب
من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة
وسط الدنيا مكتوب على كل ذوابة سطر على احد
الذوايب بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية
الحمد لله رب العالمين وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد
رسول الله فتسير باللوا والحسن عن يمينك والحسين عن
شمالك حتى تقف بيني وبين ابي ابراهيم عليه السلام في ظل
العرش وتكسى حلة خضرا من حلل الجنة وينادي
مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي فانك ستكسى

اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتقف على
حوضي تسقي من عرفت فكان علي عليه السلام يقول
والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقواما من المنافقين كما تذاد
غريبة الابل عن الحوض ترد الماء وقال احمد في الفضائل
عن ابن المسيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه سعيد بن جبر
وسلم وقد اخا بين اصحابه ابن علي بن ابي طالب نجا فقال
انت اخي انا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله
واخو رسول الله لا يدعاها بعدك الا كذاب وفي رواية
قال له علي عليه السلام لما اخا بين اصحابه لقد
ذهبت روحي يا رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك
ما فعلت غيري فان كان هذا من الله فلك العتبى والكرامة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق
ما اخرتك الا لنفسي انت اخي ووارثي فقال وما ارث منك
قال ما ورثه الانبيا قبلي كتاب الله وسنة نبيه
وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي والحسن
والحسين ابني وانت رفيقي ثم تلا اخوانا على سرر متقابلين

وقد

وقد اخرج الترمذي بمعناه في جامعه انبا عبد العزيز
ابن محمود انبا البزار انبا ابو الفتح عبد الملك ابن
ابي القاسم الكروخي حدثنا ابو عامر محمود بن القاسم
الازدي وابو بكر الغورجي قالا حدثنا عبد الجبار
بن محمد الجراحي انبا العباس محمد بن احمد المحبوبي انبا
ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ثنا سفيان
ابن وكيع ثنا عبد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي
عن عبد الله بن عمر قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجا علي عليه السلام تدمع عيناه فقال يا رسول الله
اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

حديث الراية

في الصحيحين فاما البخاري ومسلم فاخرجاه عن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية
او هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس
يذكرون ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجوا كلهم ان يعطيها فقال اين علي
ابن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فجاء فبصق في عينيه ودعا له
فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال
يا رسول الله على ما اقاتلهم قال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالذي نفسي بيده
لان يهدي بهداك او لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم وفي رواية فقال
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال له
رسول الله انزل بساحتهم وذكر هو متفق عليه
ولمسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في ذلك
اليوم ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجا
ان ادعى لها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فدفعها اليه وقال امش حتى يفتح الله عليك

ولا

ولا تلتفت فسار قليلا ثم وقف ولم يلتفت وصرخ يا رسول الله
على ماذا اقاتلهم قال حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله هذا القدر ما خرج مسلم وانفرد به وقد اخرج
احمد بن حنبل هذا الحديث في الفضائل بروايات منها فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فهزها ثم قال من ياخذها
بحقها فقال فلان انا فقال امط ثم جاء اخر فقال انا فقال
امط ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
كرم وجه محمد لاعطينها رجلا لا يفر هاك يا علي فتح الله خيبر
على يديه وقال احمد في الفضائل عن ابن بريدة عن ابيه
قال حاصرنا خيبر فاخذ اللوى ابو بكر رضي الله عنه فلم يفتح له
ثم اخذه عمر رضي الله عنه من الغد فرجع ولم يفتح له و
واصاب الناس شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني دافع اللوى غدا الى رجل يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى
يفتح الله عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر قام قائما ثم دعا
باللوى والناس على مصافهم ثم دعى عليا عليه السلام وهو ارمد

يعني ما تقدم قال فبرز اليه من الحصن مرحب وهو يرتجز
ويقول

شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلتهب ... اطعن احيانا وحينا اضرب

فاجابه امير المومنين عليه السلام

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره
عبل الذراعين شديد القصوره ... اضرب بالسيف وجوه الكفره
ضرب غلام ماجد حذوره ... اكيلكم بالسيف كيل السندره

ثم ضرب راس مرحب بالسيف فقتله وجا براس مرحب الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر به ودعا له وذكر احمد في الفضايل انهم سمعوا في ذلك اليوم تكبيرا من السما وقايلا يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

فقال حسان بن ثابت

جبريل

جبريل نادا معلنا ... والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدقوا ... حول النبي المرسل
لا سيف الا ذو الفقار ... ولا فتى الا علي

وقال

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دوا فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ... كميا محبا للرسول مواليا
يحب الهي والاله يحبه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفا بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوزير المواخيا

الكلام على الحديث

معنى يدوكون اي يخلطون والدك الاختلاط وانما ضرب المثل بحمر النعم لانها من اعز اموال العرب وقوله عمهما وزت اي تطلعت وانما لم يتقدم امير المومنين لامتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمالا للادب وقيل لا يرجع امر بعقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقبه وقوله امط اي اذهب واماطه دفعه ودحي اي القاه وفي رواية ان امير المومنين وهو ارمد لا يبصر موضع قدميه قال فما رمدت عيني بعد اليوم وما وجدت الم البرد

ولا الم الحر منذ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يلبس ثيابا الصيف في الشتا وثياب الشتا في الصيف
وقوله تحبلا الدراعين شديد القصر قوله
كذا وقع من الرواية بالصاد والاصح بالسين
المهمله وهو من اسما الاسد والسندره مكيال مخم ه
والحصن البدي فتحه عليه السلام يقال له القموص وهو
الذي اخذ منه صفيه وجا بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن جرير الطبري في تاريخه عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا عليه
السلام تناول بابا عند الحصن فتترس به فلم يزل في
يده يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده قال ابو
رافع فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان
نقلب الباب فلم نقدر عليه وقد روي عن جابر بن عبد الله
وقال فيه فاقتلع علي عليه السلام باب خيبر فدحاه ثم جا بعده
اناس يحملونه فلم يحمله الا اربعون رجلا حديث في محبته
اخرجه مسلم واحمد في الفضايل والمسند
والترمذي ايضا قال احمد عن علي عليه السلام

قال

قال والله انه لعاهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق
هذا اللفظ اخرجه مسلم وهو في المسند واما لفظ
الفضايل عن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبته او صيكم بحب ذي اقربها اخي وابن عمي علي
بن ابي طالب فانه لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا
منافق وفي رواية من احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني ومن احبني ادخله الله الجنة ومن
ابغضني ادخله الله النار واما الترمذي فانه
اخرج عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحب عليا الا مومن ولا يبغضه الا
منافق قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الترمذي
ايضا كان ابو الدردا يقول انا كنا نعرف المنافقين معشر كذا
الانصار الا ببغضهم علي بن ابي طالب حديث
في ارتقايه على كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه احمد في المسند عن علي عليه السلام قال انطلقت

انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال
نبي الله اجلس فجلست فصعد على منكبي فذهبت لانهض به
فلم اطق ورأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله ۞
ثم قال اصعد على منكبي فصعدت
عليها فنهض وانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء
حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس
فجعلت ازاوله من عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن
خلفه اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقذف به فقذفته فتكسر كما تتكسر
القوارير ثم نزلت فانطلقنا نستبق حتى توارينا بالبيوت
خشية ان يلقانا احد من الناس قال سعيد بن
المسيب فلهذا كان علي عليه السلام يقول سلوني
عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض
ولو كشف الغطا ما ازددت يقينا قال ابن المسيب
لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولها الا علي بن ابي طالب عليه السلام حديث
٤ قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه

اشعه

اخرجه احمد بن حنبل في المسند والفضائل واخرجه
الترمذي ايضا فاما طريق احمد فروى عن زاذان قال ل
سمعت عليا عليه السلام ينشد الناس في الرحبة ويقول
انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام
ثلاثة عشر رجلا من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
واما طريق الترمذي كذلك فزاد فيه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه كيف ما دار حيث
دار وقال الترمذي هذا حديث حسن واما طريق الفضائل
فقال احمد عن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كنت وليه فعلي وليه وفي هذه
الرواية فقام بالرحبة ثلاثون رجلا وخلق كثير ۞
فشهدوا له بذلك وقال احمد في الفضائل عن رياح
بن الحرث قال جاء رهط الى امير المؤمنين فقالوا
السلام عليكم يا مولانا وكان بالرحبة فقال
كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هولاء
فقيل نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد حدثنا
ابن نمير حدثنا عبد الملك بن عطية العوفي قال اتيت
زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لي حدثني عنك بحديث
في شان علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الغدير
وانا احب ان اسمعه منك فقال انكم معشر اهل العراق فيكم
ما فيكم فقلت له ليس عليك مني باس فقال نعم كنا بالجحفة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ظهرا وهو
اخذ بعضد علي بن ابي طالب فقال يا ايها الناس الستم تعلمون
اني اولى بالناس من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه قالها اربع مرات وقال
احمد ايضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي بن
زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا
بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم بين شجرتين فصلى بنا الظهر واخذ بيد علي
بن ابي طالب عليه السلام وقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله
قال فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هنيئا لك يا ابن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنه

في الكلام على الحديث

اتفق علما السير على ان قصة الغدير كانت بعد
رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة
ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة
مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه
حجة الوداع وسمعوا منه من المقالة قال
ابو اسحق الثعلبي في تفسيره وما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك طار في الاقطار
وشاع في البلاد والامصار وبلغ ذلك النعمان
بن الحرث الفهري فاتاه على ناقة فاناخها على باب
المسجد ثم عقلها ودخل المسجد ورسول الله

صلى الله عليه وسلم جالس فيه فجاء حتى جلس بين
يديه جاثيا قال يا محمد انك امرتنا ان نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك ذلك وانك
امرتنا ان نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة
ونصوم شهر رمضان ونزكي اموالنا ونحج البيت
فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي
ابن عمك على الناس وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فغفلته ح
فهذا شيء من الله او منك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله الذي لا اله الا هو انه من الله [illegible] وقد احمرت
قالها ثلاثا فقام الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا عيناه ح
هو الحق من عندك وفي رواية ان كان ما تقول
حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب نسخة حجارة
اليم قال فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله
بحجر من السماء فوقع على هامته فخرج من دبره
فمات وانزل الله سبحانه وتعالى
سال سائل بعذاب واقع الاية
ولا بد من تفسير لفظة المولى وما المراد به ٥

فنقول

فنقول اختلف علماء العربية فيها على ٥
اقوال احدها انها ترد بمعنى المالك قال
الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على
شيء وهو كل على مولاه اي على مالك رقه والثاني المولى
المعتق بكسر التاء والثالث المعتق بفتح التاء والرابع
بمعنى الناصر ومنه قوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والخامس ابن العم
ومنه قول الهذلي

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ۞ لا تنبشوا بيننا ما كان
مدفونا

السادس الحليف ومنه قول الذبياني موالي حليف
لا موالي قرابة يقول هم حلفاء لا بني عم السابع
المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وكان ذلك في الجاهلية
ثم نسخ باية الميراث الثامن الجار لما له الحقوق بالمجاورة التاسع
السيد المطاع وهو المولى المطلق العاشر بمعنى الاولى ومنه قوله
تعالى فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي
مولاكم اي اولى بكم لانه عليه السلام قد كان [illegible]

ولا على الغنوي يعني التالي لان امير المومنين كان نحرا ولا على
الناصر لانه كان ينصر ولا على ابن العم لانه كان ابن
عمه ولا على الحليف لان الحليف يكون من الغرب
بالمعاضد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه
ولا على المتولي لضمان الجريرة لان ذلك منسوخ ولا
على الجار لانه يكون لغوا من الكلام فتعين ان السيد
المطاع والاولى ومعناه من كنت اولى به فعلي اولى
به صرح بها الحافظ ابو الفرج يحيى بن ابي سعيد
الثقفي الاصفهاني في كتابه المسمى مرج البحرين فانه
روى هذا الحديث وقال فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال من كنت
مولاه فعلي وليه وهذا نص صريح في اثبات امامته
وقبول طاعته وكذا قوله عليه السلام وادر الحق معه
كيف ما دار نص صريح في ذلك واجماع الامة منعقد على انه لم يجر خلاف
بينه وبين احد من الصحابة الا وكان الحق مع امير
المومنين الا ترى ان الفقهاء استنبطوا احكام البغاة من فرقة
الجمل وصفين فقد اكثرت الشعراء في يوم الغدير ...

فقال

فقال حسان ابن ثابت

ينادیهم یوم الغدیر نبیهم ∴ بخم فاسمع بالرسول منادیا
وقال فمن مولاكم ووليكم ∴ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ∴ وما لك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ∴ رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ∴ فكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان ما تزال مويدا
بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك وقال قيس بن سعد بن
عبادة الانصاري وانشدها بين يدي امير المومنين بصفين

قلت لما بغى العدو علينا ∴ حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلي امامنا وامام لسوانا ∴ به اتى التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ∴ فهذا مولاه خطب جليل
انما قاله الرسول على الامة ∴ حتم ما فيه قال وقيل

وقال الكميت

يهون عليك الارض الجوعا ∴ وهما يمتري عنها الدموعا
لدى الرحمن يشفع بالمثاني ∴ وكان لنا ابو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم ∴ ابان له الولاية لو اطيعا

ولكن الرجال تداولوها * فلم ار مثلها خطرا مبيعا

وله هذه الابيات قصة عجيبة حكاها لي بعض اخواننا قال انشدت ليلة هذه الابيات وبت متفكرا فيها فرايت امير المومنين في منامي وقال لي انشدني ابيات الكميت فانشدته اياها فلما انتهيت قال عليه السلام فلم تسل ذلك اري اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا قال فانتبهت مذعورا

وقال السيد الحميري

من ابن لعفنت على الرضا * يا بائع الاخرى بدنياه
ليس بهذا امر الله * واحد قد كان يرضاه
من الذي احمد من بينهم * يوم غدير الخم ناداه
واقامه من بين اصحابه * وهم حواليه فسماه
هذا علي بن ابي طالب * مولى لمن كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلا * وعاد من قد كان عاداه

وقال بديع الزمان ابو الفضل احمد ابن الحسين الهمداني

يا دار منتجع الرسالة * بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك * والترائك والارائك
انا حائك ان لم اكن * مولى ولائك وابن حائك

حديث

حديث ليلة المحن اخرجه احمد في الفضائل والثعلبي في تفسيره فقال احمد قال ابن عباس لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بات امير المومنين علي فراشه وقد لبس بردة الحضرمي وبات الكفار يرمونه بالحجارة وهو يتضور قد لف راسه في البردة الى الصباح

وقال ابو اسحق الثعلبي قال ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسج بالبردة الخضرا فانه لا يخلص اليك منهم احد فنام واحاط المشركون بالدار فاوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما هلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزل جبريل عليه السلام وجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه والملائكة ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة

ونزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في طريق المدينة بقوله تعالى في علي عليه
السلام ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ؞

وقال امير المؤمنين ؞ في تلك الليلة ؞

؞ وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ؞ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ؞
؞ رسول الاله خاف ان يمكروا به ؞ فنجاه ذو الطول الاله من المكر ؞
؞ وبات رسول الله في الغار آمنا ؞ موقى وفي حفظ الاله وفي ستر ؞
؞ وبت اراعيهم وما يتهمونني ؞ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ؞

حديث في الاضحية اخرجه احمد في المسند عن
علي عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضحي عنه ابدا فكان يضحي عنه في كل عام بكبشين املحين
قال الزهري انما خص عليا عليه السلام بذلك
دون اهله لقربه منه ومنزلته عنده فكانه فعل ذلك بنفسه

حديث
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له اخرجه الترمذي عن ام عطية قالت بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن ابي طالب
فسمعته وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا

وقال

وقال احمد حدثنا يزيد بن هارون ثنا شريك
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال
كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فقال يطلع الآن عليكم رجل من اهل الجنة اللهم
اجعله اياه فدخل علي فهنيناه بعد ذلك

حديث
في قوله علي مني اخرجه الترمذي عن عمران بن الحصين
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
واستعمل عليا عليه السلام فاصاب جارية من
السبي فتعاقد اربعة منهم اذ قدموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبروه فلما قدموا
عليه قام الاول فقال يا رسول الله الا ترى الى
علي بن ابي طالب فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام
الثاني والثالث والرابع فقالوا كذلك فاعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم ثم قال والغضب يعرف في وجهه ما
تريدون من علي قالها ثلاثا ان عليا مني وانا منه ولا يؤدي عني
الا علي قال الترمذي هذا حديث حسن واخرج احمد في الفضائل
معناه وفيه لا يقضي ديني الا علي تفسير قوله صلى الله عليه وسلم

ولا يؤدي عني الا علي قال علماء السير بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه في سنة
تسع من الهجرة يحج بالناس وقال له ان المشركين يحضرون
الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا احب ان احج حتى
لا يكون ذلك واعطاه اربعين آية من صدر براءة
ليقراها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا عليه السلام وقال ادرك ابا بكر
وخذ منه الآيات واقراها على الناس ودفع اليه ناقته العضباء
فادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذ منه الآيات ورجع ابو بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي هل
نزل في شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل مني وقد اخرج
احمد معناه في الفضائل ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ابعث بها علي بن ابي
طالب عليه السلام فلما كان يوم النحر قراها علي
عليه السلام على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان قال الزهري انما امر رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عليا ان يقرا براءة دون غيره لان عادة
العرب الا يتولى الامور الا سيد القبيلة وزعيمها
او رجل من اهل بيته يقوم مقامه كاخ او ابن عم فاجراهم
على عادتهم وذكر احمد في الفضائل ومحمد بن اسحق في
المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي مني
وانا منه يوم احد لما قصد صاحب لواء المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فداه علي بنفسه
وحمل على صاحب اللواء فقتله فنزل جبريل عليه السلام
يقول يا محمد ان هذه المواساة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم علي مني وانا منه فقال جبرائيل عليه
السلام وانا منكما وذكر احمد في الفضائل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع

حديث

الطاير اخرج الترمذي عن السدي عن انس قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا
الطاير فاتى علي فاكل معه قال الترمذي السدي اسمه اسماعيل بن
عبد الله سمع من انس بن مالك وراى الحسن بن علي عليهما السلام

ووثقه سفيان الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد
القطان وغيرهم قلت وانما ذكر الترمذي هذا
في حق السدي لان البخاري وابن معين تكلما فيه فعدله
الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري حديث
الطاير لم يخرجه البخاري ومسلم اخراجه صحيح لان رجاله ثقات وهو
من شرطهما **حديث** في خاصف النعل اخرجه الترمذي
عن ربعي بن حراش قال حدثنا علي عليه السلام بالرحبة
قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا سهيل بن عمرو وجماعة
من رؤسا الكفار فقال يا محمد خرج اليك ناس من ابنائنا
واخواننا وارقائنا ليس لهم فقه في الدين وانما
خرجوا فرارا من اموالنا وضياعنا فارددهم علينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنفقههم في الدين
ان لم يكن لهم فقه ثم قال يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن
الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قالوا
من ذاك قال من امتحن الله قلبه بالايمان قال هو
خاصف النعل قال علي وكنت اخصف نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخصف الخرز رواه احمد

فقال

فقال عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لينتهين بنو وليعة او ليبعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم
امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال انس فما راعني
الا برد كف عمر رضي الله عنه من خلفي فقال من تراه
يعني قلت ما يعنيك وانما يعني خاصف النعل علي بن
ابي طالب عليه السلام وفي رواية فقال عمر والله
ما احببت الولاية الا يومئذ جعلت انصب لها صدري
رجا ان يقول هذا فالتفت الى علي بن ابي طالب وقال
هو هذا هو هذا مرتين وبنو وليعة قوم من العرب
ووقفت على ابيات للحيدري رحمه الله في هذا المعنى وكان نحله

ولي من ولي هذا

قال النبي لعلي قلت من رجل على شاهدي ⁂ ما احول قط بنفسي
وناظري ومدبا ان ⁂ هو خاصف النعل يعني ⁂ علي وفا من بعضه
هذا اسم المبغض ⁂ ودع يبكي من كان ⁂ السبط ينقص احبه
يزيد ما احد ابغض ⁂ يعني يزيد وتحوب ⁂ الحسين وهو عطشان

حديث في سد الابواب اخرجه احمد في الفضايل
والترمذي فقال احمد عن زيد بن ارقم قال كان لنفر

من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي
بن ابي طالب فتكلم الناس في ذلك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله
ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن الله امرني بشيء فاتبعته
وقال الترمذي عن بن عباس امر رسول الله بسد قال ح
الابواب الا باب علي بن ابي طالب قال الترمذي
يعني الابواب الشارعة في المسجد وقال الترمذي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد
غيري وغيرك قال الترمذي معناه لا يحل لاحد يستطرق
هذا المسجد جنبا الا انا وانت قال الترمذي وقد سمع
محمد بن اسمعيل هذا الحديث فاستطرفه حديث النجوى
اخرجه الترمذي فقال حدثنا علي بن
المنذر الكوفي حدثنا محمد بن الفضيل سا
الزبير عن جابر بن عبد الله قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام متابل

يوم

يوم الطائف فانتجاه طويلا فقال الناس لقد طال نجواه مع
بن عمه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما انتجيته ولكن الله انتجاه فقال الترمذي
ومعناه ان الله امرني ان اناجيه والسائح السر
يكون بين اثنين يقال نجوته نجوى اي ساررته وكذا
ناجيته والاسم النجوى حديث في الوصية اخرجه احمد بن حنبل
في الفضائل فقال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن شيبة
نا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن ام موسى عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت والذي يحلف به ان عليا بن ابي طالب لاقرب
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته
فلما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعاه فناجاه طويلا وساره كثيرا واوصى اليه بما اراد وقال
حدثنا في احمد نا الهيثم بن خلف نا ابن ابي عمر الدوري نا شاذان
حدثنا جعفر بن زياد عن مطرف عن انس قال قلنا لسلمان
الفارسي سل رسول الله من وصيه
سلمان فقال من كان وصي موسى بن عمران
قال يوشع بن نون فقال ان

وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن ابي طالب عليه
السلام قال احمد والمراد بالميراث هنا العلم حديث
في قوله صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني ○
اخرجه احمد في الفضايل فقال ثنا يعقوب عن ابيه عن محمد
بن اسحق عن الفضل بن معقل بن سنان عن عبد الله بن نيار
الاسلمي عن عمرو بن شاس قال خرجت مع علي عليه السلام
الى اليمن فجفاني في سفري فلما قدمت المدينة اظهرت شكايته في
المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت يوما المسجد وهو جالس في اصحابه فجعل يحد
النظر الي ثم قال يا عمرو اما والله لقد اذيتني فقلت اعوذ
بالله يا رسول الله من ذلك فقال اما علمت من اذى عليا
بن ابي طالب فقد اذاني قال سعيد بن المسيب سمع عمر
رضي الله عنه رجلا يذكر عليا بشر فقال له ا تعرف من
في هذا القبر واشار الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسكت الرجل فقال محمد
فيه محمد بن عبد الله انا اذيت عليا فقد اذيته ○
حديث في قضايه عليه السلام

اخرجه احمد في الفضايل والمسند وذكر احمد بن اسحق
الغازي فقال ثنا احمد حدثنا ابن نمير ثنا الاعمش ثنا عمرو
بن مرة ثنا ابو البختري عن علي عليه السلام قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا
شاب فقلت يا رسول الله بعثتني الى قوم لاحكم بينهم وانا
شاب فقال ادن مني فدنوت منه فضرب صدري
وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت بعدها
في قضاء بين اثنين وفي رواية المسند واذا جلس بين يديك
خصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الاخر مثل ما سمعت منه
فانك اذا فعلت ذلك تبين القضا حديث
الباقة اخرجه احمد في الفضايل فقال حدثنا علي بن الحسن
العمري ثنا محمد بن عبد الله بن عقيل ثنا عبد العزيز بن الخطاب
ثنا عيسى عن داود بن ابي هند عن ابي جعفر عن رجل
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي عليه السلام يوتى يوم القيمة بناقة من نوق الجنة
فتركبها وركبتك مع ركبتي حتى تدخل الجنة جميعا
حديث الحمال اخرجه احمد في الفضايل

فقال حدثنا علي بن المنذر عن حرمي بن عمان عن ابي عثمان
البربري عن علي عليه السلام قال كنت امشي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فمررنا على
حديقة فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة
فقال لك منها في الجنة احسن منها على سبع حدايق والحديقة البستان
عليه حايط ومن احسن ما قيل في الحدايق قول محمد بن القراني يصف دمشق

شعر

ارض تحل الاماني من محاسنها ... بحيث تجتمع الدنيا وتفترق
اذا اسدل الطير في اغصانها وقفت ... على حدايقها الاسماع والحدق

حديث في سلام الملائكة عليه اخرجه احمد في
الفضايل فقال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث ثنا اسحق
بن ابراهيم الحنظلي ثنا سعيد بن الصلت ثنا ابو الجارود
الرجبي عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي عليه السلام قال لما
كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يستقي لنا من الما فاحجم الناس قال فقمت فاحتضنت قربة
ثم اتيت قليبا بعيد القعر مظلما فانحدرت فيه فهبط
من السما جبرائيل وميكائيل واسرافيل في كبكبة

من

من الملائكة لهم دوي وقد امرهم الله ان ينصروا نبيه
صلى الله عليه وسلم فلما جاوا القليب وقفوا وسلموا
من عند اخرهم اكراما وتبجيلا وتعظيما حديث
القضيب الاحمر اخرجه احمد في الفضايل فقال حدثنا
احمد بن جعفر حدثنا ابن راشد عن شريك عن الاعمش
عن حبيب عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمسك
بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله بيمينه في جنة
عدن فليتمسك بحب علي بن ابي طالب واله حديث
مدينة العلم اخرجه احمد في الفضايل فقال حدثنا
احمد بن جعفر ثنا راشد عن شريك عن الاعمش عن حبيب
بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الدار فليات
الباب حديث في قوله انت سيد اخرجه
احمد في الفضايل ثنا احمد بن عبد الجبار الصوفي ثنا احمد
بن الازهر عن محمد بن ابراهيم عن عطية العوفي عن

بن عباس قال الحى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي عليه
السلام فقال له قل له انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة
حديث في شهادة الرسول عليه الصلاة والسلام
انه من اهل الجنة اخرجه محمد بن احمد بن الغطيف في جزو له
مشهور بين المحدثين رواه لنا شيخنا ابو الفرج رحمه الله
سماعا عليه ببغداد سنة ست وستين وخمس مائة
قال حدثنا محمد بن عبد الباقي الانصاري وابو القاسم
هبة الله بن الحصين قالا حدثنا ابو الطيب القاضي طاهر
بن عبد الله الطبري حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن الغطيف
الجرجاني سنة احدى وتسعين وثلاث مائة قال حدثنا ابو
عبد الله بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عن ابيه عن بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت
من اهل الجنة قالها ثلاثا ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○

حديث
في ذكر شيعته قال بن الغطيف بهذا الاسناد حدثنا
عمر الكاغدي نا احمد بن يحيى الصوفي نا يحيى بن الحسن بن
الفرات نا عبد الله عن ابي هارون العبدي

عن

عن ابي سعيد الخدري قال نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى علي بن ابي طالب فقال هذا وشيعته هم الفايزون
يوم القيامة حديث في رد الشمس حدثنا
ابو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي
قال حدثنا والدي قال حدثنا ابو الحسين بن النقور
حدثنا ابن حبابة حدثنا البغوي حدثنا طالوت بن عباد
عن بن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن اسما
بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حجر علي عليه السلام وهو يوحى اليه فلم يصلي العصر
حتى غربت الشمس [فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم] اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك
فاردد عليه الشمس فردها الله له وقد ضعف قوم
هذا الحديث وذكره جدي في كتاب الموضوعات
وقال في اسناده جماعة ضعفا وصلاهم ثم قال
وصلاة العصر صارت قضا ولا يفيد رجوع الشمس
قلت قد حكى القاضي عياض في كتاب الشفا
عن الطحاوي انه ذكره في
شرح مشكل الحديث وقال

روي من طرق بعضها صحيح عن اسما بنت عميس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان راسه في حجر علي رضي الله عنه وهو يوحى
اليه وذكر نحوه وفيه فقال له رسول الله صليت
العصر فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس قالت اسما فرايتها طلعت بعدما غربت ووقفت
على رؤس الجبال وذلك بالصهباء في خيبر قال
الطحاوي وهاتان الروايتان ثابتتان ورواتهما
ثقات قال الطحاوي كان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن
سبيله العلم التخلف عن حديث اسما لانه من علامات
النبوة وقوله صارت صلاة العصر قضا قلت
اذا كان رجوع الشمس من علامات صحة نبوة نبينا
عليه الصلاة والسلام وكذا القصر صلاة العصر
اداء حكما لان القضا بحكم الفائت والمخب
من هذا وقد ثبت في الصحيح ان الشمس حبست
ليوشع بن نون ولا يخلو الحال ان يكون ذلك
معجزة لموسى عليه السلام او ليوشع فان كان لموسى

فنبينا

فنبينا صلى الله عليه وسلم افضل وعلي عليه السلام
اقرب اليه من يوشع الى موسى وان كان معجزة ليوشع فلا
خلاف ان عليا عليه السلام افضل من يوشع لان ادنى
احواله ان يكون كواحد وقد قال صلى الله عليه وسلم
علما امتي كانبيا بني اسرائيل فعلم ان الحديث ثابت
وفي الباب حكاية عجيبة حكاها جماعة من مشايخنا
قالوا جلس ابو منصور المظفر بالاردستاني عبادي
الواعظ بالناجية مدرسة بباب ابرص ببغداد
بعد العصر فذكر حديث ردت الشمس وشرع في
فضائل اهل البيت فنشات سحابة غطت الشمس حتى
ظن الناس انها غابت فقام ابو المنصور قائما على المنبر
واوما الى الشمس وارتجل في الحال

وقال

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ∴ مدحي لآل المصطفى ولنجله ∴
واثني عنانك ان اردت ثناهم ∴ انسيت اذ كان الوقوف لاجله ∴
ان كان للمولى وقوفك فليكن ∴ هذا الوقوف لخيله ولرجله ∴

طلعت الشمس فلا مدد ... عليه الا موال الوثاب وحديث رد الشمس يقول الصا

حب

قال الصاحب بن عباد

من مولاي علي والوغى يحمى لظاها
من يصد الصيد بالطعن انتضاها
كم وكم حرب ضروس سدها المرهف فاها
اذكروا افعال بدر لست ابغي ما سواها
اذكروا غزوة احد انه شمس ضحاها
اذكروا حرب حنين انه بدر دجاها
اذكروا امر عمرو كيف افناها كماها
اذكروا امر براءة واصدقوا من قد تلاها
حاله حال لهارون لموسى فافهماها
احب على الافق القوم سفاها
اولا الناس صلاة جعل التقوى حلاها
ردت الشمس عليه بعدما غاب سناها

اقتصرنا على هذه الجملة اليسيرة بالنسبة الى خصائص امير المومنين كنسبة قطرة الى
البحر والموجة الى البحر والقطرة الى النهر والواحد الى الحسني ولو
رمت استيفاءه الى الفحص المديد فان تحذلق علينا
متحذلق في تضعيف بعض الاخبار وتعلق بوهن في

من

من الاثار يجوابه على من عنّ نبها الله واعتمد بما
في اسناده من علته فانهم ذكروها عن الثقات في تعدد
الطرق والروايات وكفى بروايتهم على هذا الوجه حجة على
من جاد عن الحجة وخصوصا احمد بن حنبل فانه عند الجمهور
فذ في علم السنة والكتاب فلنختم هذا الباب والله اعلم بالصواب

الباب الثالث في ذكر خلافته

اتفق علما السير على انه بويع بالخلافة في ذي الحجة سنة خمس وثلا ثين
وانما اختلفوا في اي يوم منه على اقوال ثلاثة احدها يوم السبت لثمانية
عشر ليلة خلت منه والثاني لثلاث عشرة والثالث يوم الجمعة لخمس بقين
من ذي الحجة والاول اصح واختلفوا في كيفية بيعته ومن
بايعه من الصحابة ممن كان حاضرا فذكر محمد بن سعد في
الطبقات قال بويع علي عليه السلام بالمدينة في الغد
من يوم قتل عثمان رضي الله عنه وبايعه عامة
من الصحابة ممن كان حاضرا كطلحة والزبير وسعيد
بن زيد من العشرة وعمار بن ياسر
وفي سعد بن ابي وقاص خلاف وقال ابن جرير

فلست بخير كما فقال ذلك هؤلاء وجدا او امتحانا
فان كان هؤلاء فالخلفاء لا يليق بهم الهزل وان كان
جدا فهو نقص للخلافة وان كان بمحض امتحانا فالصحابة
لا يليق بهم الامتحان ثم قال والعجب من منازعة
معاوية بن ابي سفيان عليا عليه السلام الخلافة
واي ومن اين الشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع طمع من طمع بقوله اذا ولي خليفتان فاقتلوا فيهما
الآخر منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين
اثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزى وقد
قال ابو حازم او الحكومة تجري بين العباد ابدا الحكم
بن علي ومعاوية فحكم الله لعلي عليه السلام على معاوية
والباقون تحت المشيئة وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
ولا ينبغي للامام ان يكون باغيا قال
قد زعمت طائفة ان يزيد بن معاوية لم يرض بقتل
الحسين عليه السلام وادعوا انه وقع غلطا
وكيف يكون هذا وحال الحسين لا الغلط لما جرى

من

من وماله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد بحثه على قتله
ومنعه من الماء وقتله عطشانا وحمل راسه اليه
واهله سبايا على اقتاب الجمال وقرع ثناياه بالقضيب
قال ثم استفاض لعن امير المؤمنين على المنابر الف
شهر بامر معاوية لانه اول من فعل ذلك وسببه فاوجب
عليه التزام امرهم بذلك كتاب الله او سنة او اجماع
هذا صون كلما الغلا الى حديث ما جرى
عند مسير امير المؤمنين الى البصرة ووقعة الجمل قال
على السير منهم سيف بن عمر صاحب كتاب الفتوح لما
قتل عثمان رضي الله عنه كان بمكة عبد الله بن عامر
الحضرمي وكانت عائشة معتمرة بمكة تريد العمرة في
المحرم فلما قضت عمرتها خرجت تريد المدينة
فلما انتهت الى سرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث
يقال له عبيد الله بن ابي سلمة فقالت مهيم فمهمهم ودمدم
فقالت له ويحك علينا او لنا فقال قتل عثمان وبقوا ثمانية
ايام قالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة والقوم الغالبون
عليها على علي بن ابي طالب فاسترجعت وعادت الى

مكة فبلغ الناس رجوعها فانجفلوا اليها انجفالا حتى جلست في الحجر فلما اجتمع الناس اليها قامت فخطبت وقالت ايها الناس ان الغوغاء اجمعوا على امير المومنين فقتلوه ظلما وسفكوا الدم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام والله لاطلبن بدمه فقوموا معي فقال لها عبيد بن ام كلاب لم تقولين هذا والله لقد كنت تحرضين عليه الناس وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ثم ارتجل

وقال

ومنك البدو ومنك البكا ⁂ ومنك العويل ومنك المطر ⁂
وانت امرت بقتل الامام ⁂ وقلت له انه قد كفر ⁂
فهبنا اطعناك في قتله ⁂ وقاتله عندنا من امر ⁂
وقد بايع الناس ذا تدرء ⁂ يزيل الشبا ويقيم الصعر ⁂
ويلبس للحرب اوزارها ⁂ وما من وفا مثل من قد غدر ⁂

ثم اجتمعت بنو امية اليها وقالوا لها نطلب بدم عثمان وراسهم عبد الله بن عامر الحضرمي ومروان بن الحكم والمستشار اليها طلحة والزبير فاتفقوا على المسير الى البصرة وحرضهم على ذلك عبد الله بن عامر وقال لها ان الضياع

وكان

وكان واليا عليها وذكر المدائني قال خرجت عائشة الى مكة وعثمان محصور فقدم عليها رجل يقال له اخضر فقالت ما صنع الناس فقال قاتل المصريون على قتل عثمان فقتلهم عثمان فقالت انا لله وانا اليه راجعون قوم طلبوا الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا ثم قدم اخر فقالت له ما صنع الناس قال قتل عثمان فقالت قتل مظلوما والله لاطلبن بدمه وذكر المدائني وقال قدم يعلى بن امية من اليمن الى مكة وكان واليا لعثمان على اليمن فاعان عائشة باربعماية الف الف درهم واعانها عبد الله بن عامر بالف الف درهم من بيت مال البصرة ومكة واختلفوا في الجمل الذي كان تحتها يوم القتال على ثلاثة اقوال احدها انه كان لعبد الله بن عامر دفعه اليها قاله الواقدي والثاني انه كان ليعلى بن امية اشتراه من اليمن بمايتي دينار ذكره سيف بن عمر والثالث ان عائشة اشترته من رجل من عرينة بستماية درهم حكاه ابن جرير الطبري في تاريخه ولما ازمعت عائشة على المسير الى البصرة نهتها ام سلمة وقالت يا هذه ان حجاب الله لم يرفع عنك

لعدو ما انت وهذا الامر وقد تنازعته الايدي وتهافت
فيه الرجال وشعثته اصلح للمؤمنين فابو على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الامتناع من زوجته وابى دما لم
يبحه الله تعالى لك فلذلك لا تصغي الى قولها انشدت

وقالت

نصحت ولكن ليس للنصح قابل ∴ ولو قبلته ما عنفته العواذل
كأني قد رديت الحرب دجلة ∴ وليس لها الا الترجل راحل

ثم خرجوا من مكة في تسعمائة ولحقهم الناس حتى صاروا ثلاثة
الاف ولما بلغ عليا عليه السلام خروجهم خطب بالمدينة وقال ايها
الناس ان طلحة والزبير وعائشة كرهوا امارتي وقد قصدوا
البصرة ليشقوا عصا المسلمين وطلبا للفتنة وتفريقا للكلمة فتجهزوا
للمسير اليهم ثم سار في تسعمائة من وجوه المهاجرين والانصار
قال ابن جرير وسارت عائشة رضي الله عنها فبينما هي تسير في بعض الليالي
اذ مرت على ما يقال له الحوأب فنبحتها كلابه فقالت ما يقال
لهذا المكان فقالوا لها سايق الجمل هذا الحوأب فصرخت باعلا
صوتها وضربت عضد بعيرها فانختته ثم قالت انا والله
صاحبة كلاب الحوأب ردوني الى حرم الله

ورسوله

ورسوله قال ابن سعد فاسترجعت وذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا نبحتك كلاب
الحوأب فاجمعوا عليها وقالوا لقد غلط الدليل ثم اخرجوا
خمسين رجلا فشهدوا على ذلك وحلفوا قال الشعبي
فوالله انها لاول شهادة زور اقيمت في الاسلام وذكر
ابن جرير الطبري في تاريخه وقال لما سمعت عائشة
كلاب الحوأب قالت انا لله وانا اليه راجعون اني
لهي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنسائه ايتكن ينبحها كلاب الحوأب وارادت الرجوع
فمنعها الزبير وذكر سيف بن عمر وقال لما خرجت
عائشة من مكة نحو البصرة تبعها امهات المؤمنين
الى ذات عرق فلم ير باكيا على الاسلام اكثر من ذلك
اليوم فكان يسمى يوم النحيب ولم تدمع لعائشة عين
وقال سيف ولما وصلت الى البصرة نزلت بالمربد
وكان عثمان بن حنيف واليا على البصرة من قبل علي عليه
السلام وجرى بينهم قتال ونادها جارية بن
قدامة السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون

من جز وجل من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد
كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وحرمتك
لان من راى قتالك يرى قتلك فان كنت طائعة لله فارجعي
الى منزلك وان كنت مكرهة فاستعيني بالناس وقال
سيف بن عمر خرج شاب من بني سعد فنادى يا طلحة يا ابن
اري معكما امكما فهل جئتما بنسائكما ثم

قال

صنتم حلائلكم وقدتم امكم ∴ هذا لعمرك قلة الانصاف ∴
امرت بجر ذيولها في بيتها ∴ فهوت تشق البيد بالاسياف ∴

ثم ان طلحة والزبير اغارا على عثمان بن حنيف ليلة مظلمة فاوطوه الارجل
وارسلوا الى عائشة ليستشيروها في امره فقالت اقتلوه فقالت لها امراة
ناشدتك الله في عثمان فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اضربوه اربعين سوطا وانتفوا شعر راسه ولحيته وحاجبيه
واشفار عينيه ففعلوا وحكى ابن سعد عن هشام قال لما سمعهم
من قتله الا غضب الانصار بالمدينة ثم دخلوا البصرة
فنهبوا بيت المال وقتلوا سبعين رجلا من المسلمين بغير
جرم فهم اول من قتل في الاسلام ظلما ثم اطلقوا عثمان فلحق مقابل

بعلي

بعلي عليه السلام بذي قار ولم يبق في راسه ووجهه شعر
فلما راه امير المومنين عليه السلام شق ذلك عليه
وقال سيف بن عمر خرج امير المومنين عليه السلام من
المدينة اخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
وكتب الى اهل الكوفة يستنفرهم فثبطهم عنه ابو موسى
الاشعري وكان واليا عليها من قبل عثمان فكتب اليه امير
المومنين اعتزل عملنا مذموما مدحورا يا ابن الحائك
فهذا اول هناتك وان لك هنات ثم بعث امير المومنين
الحسن عليه السلام وعمارا الى الكوفة يستنفرهم وقال
الحسن اعينونا على ما ابتلينا به فانتدب معه تسعة الاف
قال الواقدي ولما قارب امير المومنين البصرة
كتب اليهم كتابا بالحجة عليهم من
عبد الله علي امير المومنين الى طلحة والزبير فقد
علمتما اني لم اطلب الخلافة وانتما ممن اكرهني
عليها واول من بايعاني فان كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله وا جعا
عما انتما عليه وان كنتما بايعتماني مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما
باظهار الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا طلحة شيخ المهاجرين

وانت يا زبير فارس قريش ودفعكما هذا الامر قبل ان
تدخلا فيه كان لكما اوسع من خروجكما منه وانت يا عايشة
فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا
كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين
المسلمين فخبريني ما للنساء والبروز للرجال وقود
الجيوش بين اهل القبلة وسفك الدما المحرمة ثم انك
طلبتي على زعمك دم عثمان وما انت وذاك عثمان رجل
من بني امية وانت من بني تيم ثم بالامس تقولين اقتلوا
نعثلا قتله الله فقد كفر ثم تطلبين اليوم بدمه
فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك والسلام
فما اجابوه بشيء ثم التقوا منتصف جمادى الاولى من هذه السنة
فلما تراءا الجمعان خرج طلحة والزبير قد لبسا سلاحهما فبرز
اليهما امير المومنين ثم قال لعمري لقد اعددتما خيلا
وسلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله ولا
تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اما انصفتما
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تجرسته — جيستما
نعالان لها وخبأتما عرسكما في بيوتكما

والله

والله ما انصفتما رسول الله حيث صنتما عرسكما من
الحتوف وابرزتما عرسه للرماح والسيوف ثم ما
انتما ودم عثمان انتما من الب عليه الناس يا زبير
اتذكر يوم لعبنا انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني بياضة فضحكت فقلت ما يدع بن ابي طالب
زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس به زهو ولتقاتلنه وانت ظالم له فقال اللهم نعم ولو ذكرت
هذا ما خرجت من المدينة ووالله لا اقاتلك ابدا
ولكن ما اصنع وقد التقت حلقتا البطان ورجوعي
عار علي فقال له ارجع بالعار ولا ترجع بالنار
فثنى الزبير عنان فرسه ورجع وهو يقول شعر

اخترت عارا على نار مؤججة • انى يقوم لها خلق من الطين •
نادى علي بامر لست اجهله • عار لعمرك في الدنيا وفي الدين •
فقلت حسبك من لوم ابا حسن • فان بعض الذي قد قلت يكفيني •
اخال طلحة وسط القوم منجدلا • ركن الضعيف وماوى كل مسكين •

ثم انصرف طلحة والزبير وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير فاتى ابيه
فاخبر عايشة فدعت بالزبير وقالت ما تريد ان تصنع فقال

له ابنه عبد الله جبنت من الفريقين حتى اذا اخذ بعضهم
بعضا اردت تذهب وتدعهم اخشيت رايات بني ابي
طالب فرأيت الموت الاحمر تحتها يحملها فتية انجاد سيوفهم
حداد والله لتعفينا لا تحتسبيني دونها ابدا فقال
ويحك قد حلفت الا اقاتله فقال كفر عن يمينك قد عاهد
له بغلام له مكحول فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان
التيمي • لم ار كاليوم اخا اخوان • اعجب من مكفر الايمان •
• بالعتق في معصية الرحمن • وبلغ عليا عليه السلام
قول عبد الله بن الزبير فقال لا فتح الله بني الشوم لقد فرق الجماعة
والتحم القتال فدنا عمار من الهودج وقال
ما تطلبين فقالت عايشة دم عثمان فقال عمار خذل الله
اليوم الباغي والطالب بغير الحق ثم حمل طلحة فناداه امير المؤمنين
يا ابا محمد الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت
مولاه فعلي مولاه فقال لا وانصرف واشتد القتال من وقت
السحر الى وقت الظهر وما شوهد وقعة مثلها فني فيها العماة من
فرسان مضر وقتل على خطام الجمل سبعون رجلا من بني ضبة وقطعت
عليه الف يد وعقر الجمل بجير بن دلجة ولما

ووقع

وقع الجمل جاء علي عليه السلام وضرب الهودج برمحه وقال
يا حميرا الله امرك بهذا فقالت ملكت فاسجح وقاتل عبد الله
بن الزبير قتالا عظيما حتى خرج اربعين جراحة والتقيا بالاشتر
النخعي فاجتلدا وتعانقا ووقعا الى الارض وهو فوقه ابن الزبير
فقال اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي وقيل القائل
له عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وكان
امام عسكر عايشة فلم يعرفوا قوله ولو عرفوا انه الاشتر
لقتلوه وذكر ابن جرير عن ابي رجا في تاريخه قال رايت رجلا صح
شابا يخضب من لحيته يوم الجمل ويقول •
• لقد اوردنا حومة الخيل امنا • فلم تنصرف الا ونحن رواء
فقلت له من انت فقال جندب • المرأة التي ارادت ان
تكون امير المؤمنين وقال الواقدي نظر مروان
بن الحكم الى طلحة فقال لا اطلب ثاري بعد اليوم ورماه
بسهم فخيط ركبته مع السرج وحمل الى البصرة فمات واما
الزبير فقال ابن سعد انه سار يريد الرجوع الى المدينة فتبعه
الاحنف بن قيس وكان قد اعتزل الفريقين فلما
راه الاحنف قال هذا الذي يغشي وتبعه جماعة منهم

عمرو بن جرموز المجاشعي فنزل بوادي السباع فقتله بن
جرموز وجاء براسه وبسيفه وخاتمه الى امير المومنين
فلما راه بكى وقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وقال
الواقدي قتل عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وعلم
اهل المدينة في ذلك اليوم بان الطير حملت يدا فالقاها
في المدينة وفيها خاتمه واسمه مكتوب عليه وقتل ايضا
محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان ناسكا عابدا لان اباه اخرجه
مكرها ونهى امير المومنين عن قتله فقال اياكم وصاحب
البرنس فانه خرج مكرها وفيه يقول قاتله

واشعث قوام بايات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرني حم والرمح شاجر * فهلا تلا حم قبل التقدم

ثم سار امير المومنين بعائشة الى المدينة مع اخيها
عبد الرحمن وجهزها احسن جهاز وشفعت اليه في مروان
بن الحكم فشفعها فيه وقال انه له امرة كلعقة الكلب انفه
وقال هشام بن الكلبي لما وصلت عائشة الى المدينة خرج اليها النسا
فبكت صفية عليها وكانت اذا ذكرت يوم الجمل تخنق بعبرتها ما اصحلق وتقول
وددت اني مت قبل ذلك بعشرين سنة وكانت اذا رات ام سلمة تبكي وتذكر

نصيحتها

نصيحتها ثم خطب امير المومنين عليه السلام بجامع البصرة
فقال يا جند المراة ويا اتباع كل ناعق دينكم نفاق وماؤكم
زعاق دعاكم الشيطان فاجبتم ونعق فتبعتموه كاني انظر الى مسجدكم
قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته فهو كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة او كجؤجؤ طائر في لجة بحر ارضكم قريبة
من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم وانتم
غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصائل ايها الناس ان النساء
نواقص الحظوظ نواقص العقول اما نقصان حظوظهن فمواريثهن
على الانصاف من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن
فشهادة امراتين منهن كشهادة رجل واحد فاتقوا
شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في
معروف حتى لا يطمعن في منكر اقول قولي هذا واستغفر الله
ثم نزل حديث صفين ووقعاته مع معاوية
بصفين ولما فرغ من الجمل سار من البصرة الى الكوفة فدخلها في رجب
من هذه السنة فاقام بها الى ذي القعدة وتوجه الى صفين
في سنة سبع وثلاثين وكان معاوية في مائة وعشرين الفا وجرت
حروب وخطوب قتل من اهل العراق خمسة

وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن ابي
وقاص وخزيمة بن ابي ثابت ومن اهل بدر خمسة وعشرون
ومن جماعة بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة وكان بينهما سبعون وقعة في مائة وعشرين يوما
فمن غرايب ما جرى في ذلك ان اول كتاب كتبه امير
المومنين الى معاوية على يد جرير بن عبد الله البجلي وفيه
اما بعد فقد لزمتك بيعتي بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني
القوم الذين بايعوا الخلفا الثلاثة والمهاجرون والانصار
على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب
ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار اذا اجمعوا
على امام كان ذلك لله رضى منهم فان خرج عن امرهم خارج
ردوه الى ما خرج عنه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المومنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا
ثم ان طلحة والزبير بايعوني ثم نقضا بيعتي فجاهدتهما على ذلك
بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق وزهق الباطل وظهر
امر الله وهم كارهون وقد بلغني اكثارك قتلة عثمان فادخل
فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية ولا تتعرض

البلا

البلا ثم حاكم قتلة عثمان الي احملكم على كتاب الله وانما تلك خدعة
الصبي عن اللبن ولعمري لان نظرت بعقلك دون هواك
لتجدني ابرا الناس من دم عثمان وقد علمت انكم الطلقا الذين
لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض لهم الشورى فبايع والا استعنت
الله عليك وقاتلتك والسلام فلما قدم عليه جرير ماطله
واستشار عمرو بن العاص فاشار عليه ان يلزمه دم عثمان
ويقاتله بجموع اهل الشام وعلق قميص عثمان على المنبر
بجامع دمشق فالا اهل الشام ان لا يناموا الا على الفرش
ولا ياتوا النسا حتى يقتلوا قتلة عثمان وكتب معاوية الى
امير المومنين عليه السلام اما بعد فانك لو بايعك القوم
الذين بايعوك وانت بري من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر
وعثمان ولكنك اغريت المهاجرين والانصار بعثمان وخذلتهم
عنه حتى اطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم
اهل الشام على قتالك الا ان تدفع اليهم قتلة عثمان
فيكونوا عليك ويرجع الامر شورى بين المسلمين ويكون
الشورى لاهل الشام لا لاهل
الحجاز وكتب اسفل الكتاب

ارى الشام تكره اهل العراق • واهل العراق لهم كارهونا •
وكل لصاحبه مبغض يرى • كل ما كان من ذاك دينا •
اذا ما رمونا رميناهم • ودناهم مثل ما يقرضونا •
وقالوا علي امير الهدى • فقلنا رضينا ابن هند رضينا •
وقالوا نرى ان تدينوا له • فقلنا لهم لا نرى ان ندينا •
وكل يسر بما عنده يرى • غث ما في يديه سمينا •

فقدم جرير على امير المؤمنين عليه السلام فاخبره خبر معاوية واجتماع اهل الشام على قتاله فكتب امير المؤمنين الى معاوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه فاما قولك اني اغريت المهاجرين بقتل عثمان ولعمري ما كنت الا واحدا منهم اوردت كما اوردوا واصدرت كما صدروا ولم اكن مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في السوية فهم في الشام يصلح للخلافة فان سميت واحدا كذبك المهاجرون والانصار • ثم كتب في اسفل الكتاب •

يقول

دع عنك ما لا تكونا • وقتلة عثمان اذ تدعونا •
اتاكم علي باهل العراق • واهل الحجاز فما تصنعونا •
على كل جرد اخيفانة • واجرد نهد يسر العيونا •
عليها فوارس من شيعته • كاسد العرين حمين العرينا •
يرون الطعان خلال العجاج • وضرب الفوارس في النقع دينا •
هم هزموا الجمع يوم الزبير • وطلحة ومعشرها الناكثينا •
فان تكرهوا الملك ملك العراق • فقد كره القوم ما تكرهونا •
فقل للمضلل من وائل • ومن جعل الغث يوما سمينا •
جعلتم ابن هند واشياعه • نظيرا على اما تستحونا •
علي ولي احمد الحميد • وصهر النبي من العالمينا •

ثم دفع الكتاب الى الاصبغ بن نباتة التميمي وخرج امير المؤمنين فعسكر بالنخيلة وسار الاصبغ حتى وصل الشام قال فدخلت على معاوية وعنده عمرو بن العاص وذو الكلاع وحوشب والوليد بن عقبة وابو هريرة في جماعة من شيعته فدفعت اليه الكتاب فلما قراه قال ان عليا لا يدفع الينا قتلة عثمان قال فقلت له يا معاوية لا تعتل بعلة عثمان فانك والله ما تطلب الا الملك والسلطان ولو اردت نصرته حيا لفعلت ولكنك تربصت عليه وتقاعدت عنه فغضب فاردت ان ازيده ٥

فقلت يا ابا هريرة بالله الذي لا اله الا هو هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه يوم الغدير فقال
اي والله فقلت ما لك اذا والت عدوه وعاديت وليه فتنفس
ابو هريرة واسترجع فتغير وجه معاوية وقال يا هذا كف عن كلامك
فانك لا تستطيع ان تخدع اهل الشام عن الطلب بدم عثمان وقد صلكت
اعمامه وهم على ليتوم اخوانه وانصاره وبين ورجله فقال
ذو الكلاع وحوشب وسماه ابن حديج لننصرنك يا معاوية
ونحصل مرادك ونقتل من اخرنا فقام الاصبغ وهو يقول

معاوي واستحلفه * عباد قلوبهم قاسيه *
وقلبك من سوء تسلك القلوب * وليس مطيعه كالعاصيه *
دع ابن حديج ودع حوشبا * وذا الكلاع واهل العافيه *

فصاح معاوية اجبت رسولا او سفيرا وعاد الاصبغ الى العراق
ومن ذلك ما نفاق معاوية وعمرو بن العاص على علي عليه السلام
قال الواقدي لما ولي عثمان بن عفان الخلافة عزل عمرو بن
العاص عن مصر واهانه ولم يلتفت اليه فخرج الى فلسطين فاقام
يولب الناس على عثمان ويزري عليه ويعيبه ويغري
به فلما قتل عثمان مال الى معاوية لا يتم لك

الامر

الامر الا بعمرو فانه داهية الحرب فكتب اليه يستعطفه ويستدعيه
اليه ويعده المواعيد ان هو وافقه على قتال امير المؤمنين ويذكر
ما جرى على عثمان فكتب اليه عمرو اما بعد فاني قرأت كتابك
وفهمته فاما ما ذكرته من كونك تدعوني الى خلع ربقة
الاسلام من عنقي والتهور في ضلالة الضلالة وركوب سد الجاهلية
واعانتك على الباطل واختراط السيف في وجه امير المؤمنين
وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخيه ووليه ووصيه ووارثه وقاضي
دينه ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين وابي
السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك
خليفة عثمان فقد عزلت بموته وزالت خلافتك وامارته
واما قولك ان امير المؤمنين عليه السلام اشلى الصحابة على قتل عثمان
فكذب وزور وغوايته وضلاله ويحك يا معاوية اما علمت
ان ابا الحسن بذل نفسه لله تعالى وبات على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فكتابك لا يخدع ذا عقل
ولا دين فكتب اليه معاوية كتابا
يستعطفه   ويقول

جهلت ولم تعلم محلك عندنا ... تدر
متى بالذي عندي لك اليوم اتقا ... من العز والاكرام والجاه والقدر
واكتب عهدا ترتضيه موكدا ... واشفعه بالبذل مني وبالبر

فكتب اليه عمرو بن العاص يقول

ابا الفضل من يا خادع بالمكر ... يقتل بن عثمان اجو بالي الكفر
وان الجهد دودها وقطنة ... ولستا ابيع الدين بالربح والوفر
الشي عمرا ملك مصر بيعة ... بي العاريه الدنيا الا الامن عم

فكتب عمل على مصر واعطاه اياها طعمة له ومن ذلك ان امير
المومنين خرج يوما من ايام صفين فقال لكل من ذيا دا برز
الى معاوية وقل له دعونا الى الطاعة ولزوم الجماعة فابيت
وقد كثرت القتلى من الامة فابرز حتى تخلص الناس مما هم
منه فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقالوا لو الاه بيرز اليه
فقال له عمرو ابرز اليه فقد انصفك انما هو ابن عمك
قال له معاوية اتطن اني ان ملت نفسه الخلافه فقال
ما اظن هذا وانا داع كن رجل عظيم القدر كبير الشرف
فكتب في ... ثم احد الحسين ابن علي
جو ذلك خيرا فقال معاوية ان هذا

فان كنت في شك من جهاده فتب وارجع فقال معاويه
يوم مبارزته مالقيت وضحك وكان امير المومنين قد راى
عمرو واله قبل ذلك فحمل عليه فطعنه فسقط وبرزت عورته
فقال له يا ابن النابغة انت طليق دبرك ايام عمرك وكان
تكرر ذلك الفعل منه فقال له عمرو وان كان اضحكك شانى
من شانك فاضحك فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا له من
صفحتي لاوجع قذالك وايتم عيالك ولكنك احترزت بالرجال
انه يوما العطل جوالا ولقد اشرت عليك انفا بمبارزته
فلجولت عيناك وارتد شدقاك ويد امسك ما اكره انا
وغيره ولو سيرت نفسك كان اصلح لك ومن ذلك قتل عمار
بن ياسر وذلك في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وثلاثين
ذكره الواقدي والكلبي والسدي وابن اسحق فالوضع في
ذلك عمرو بن العاص في كتاب اهل الشام عنت الجاهلية قبل
الاسلام

الظاهر لعنا الدين الداخل في الاسلام رهبة ونفاقا
فلسطر الى هنا فلو قتله ابن سمية صاح به يا عمرو هذه

راية طالما قاتلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
اخرتك عصر بنا لكن فولا عمر وراجعا وكان عمار دعا القوم
قال ابو نعيم في الحلية وقد تقدم اسناده انا سليمان بن
احمد انا الحسن بن علي العمري انا محمد بن سليمان بن ابي رجا
نا ابو معشر نا جعفر بن عمرو والمنهال عن ابي سنان
الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
عمارا دعا بشراب فاتي بقدح من لبن فشرب ثم قال
الله اكبر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اخر رزقك من الدنيا او زادك ضحة لبن وقال
ابن سعد في الطبقات كان عمار يحمل ويقول والله لو ضربونا
حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل
ثم قال اليوم القى الاحبة   محمدا وحزبه

دنا ابن العاص وبين رايته فناداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات   وبين الحربة
وهو يعيش من الكبر وكان قد جاوز تسعين اوعا بين هو
نحن ضربناكم على تنزيله   واليوم نضربكم على تأويله

ضربا

ضربا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله   فحمل عليه ابو الغادية المزني بالرمح
فطعنه فسقط فحز رأسه وجاء به الى معاوية يدعون
قتله فقال لهم عمرو بن العاص والله ان تختصمون الا في النار فقال
له معاوية قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهم هذا فقال
عمرو هو والله ذلك وانك لتعلمه ووددت اني مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنة رضي ابن سعد
في الطبقات ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لابيه قتلتم
عمارا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتلك
الفئة الباغية وسمعه معاوية فقال انك شيخ اخرق
نحن قتلناه انما قتله الذي اخرجه فبلغ ذلك عليا فقال
ونحن قتلنا حمزة بن عبد المطلب لانا نحن الذي
اخرجناه فلما سمع ذو الكلاع قال الفئة الباغية ثم هم
بالرجوع الى عسكر امير المؤمنين فقتل في ذلك اليوم
قلت وقوله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية
اخرجه مسلم عن ابي قتادة وام سلمة وصلى عليه امير المؤمنين
ولم يغسله وقتل وهو ابن سبع وتسعين سنة قال الواقدي

عطش فاتى عمار فطلب ماء فاتي بقدح من زجاج فتورع
ان يشرب منه فقال للناس انظروا الى هذا الاحمق يتورع من
الشرب من الزجاج وقد قتل عمارا ومن ذلك قصة الحكم
وهي ان ابن عباس قال يا امير المومنين لا تبعث ابا موسى
فهو فتى قليل والله يطاع معاوية فلا تعصي وتعصى فلا
تطاع فكان كما قال وقال المسعودي لقد بلغ من طاعة
اهل الشام لمعاوية انه صلى بهم الجمعة يوم الاربعاء وتخرج
يوم السبت وقال كان لنا بالامس عذر وجاء الاحنف
بن قيس فقال لا تحكم ابا موسى فانه يمان وقد
خذل الناس عنك يوم الجمل وقد دس تحت الارض ومن
حارب الله ورسوله عمرو بن العاص فقال لو احترت بني ابيه
مني عجبا فقال فكيف كنت تصنع يا ابن النابغة فاكنت
ادنو منه حتى اكاد اناصبه ثم ابعد عنه فاصير
كالنجم ولا تعقد عقدة الا حللتها وحل عقدة الا ربطتها
قال هشام بن محمد لما عزموا على ان يكتبوا الكتاب بالتحكيم
كتبوا هذا ما قضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب فقال عمرو
بن العاص وكان حاضرا هو اميركم وليس باميرنا اكتبوا اسمه

وام

واسم ابيه فقال الاحنف بن قيس يا امير المومنين لا تمح اسمك فاني
اخاف ان محيته لا يرجع اليك ابدا فقال علي عليه السلام الله اكبر
هذا كما جرى يوم الحديبية فقال عمرو سبحان الله اتشبه
بالكفار فقال له امير المومنين يا ابن النابغة ومتى لم تكن
للفاسقين اماما وللكافرين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه
الا امك التي وضعت بك فقام عمرو وجرد يده يقول والله
لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال امير المومنين وارجو
ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك وكان ميلا ابي موسى الى
عبد الله بن عمر فخدعه عمرو حتى جرا ما جرا ومن ذلك ما
يتعلق بامر الخوارج فانه لما عاد امير المومنين الى الكوفة
انعزل عنه اثنى عشر الفا من الخوارج وقالوا لا حكم الا لله
فقال امير المومنين كلمة حق اريد بها باطل وكان امير
القتال شبث بن ربعي التميمي وابن الكوا واحرورا وهي قرية على
النهروان عند وبعض نسبت اليها الحرورية فقال ابن
عباس لا تعجل بقتالهم حتى اخرج اليهم فلما راوه قالوا الله
جاءك الشافي فقال جئتكم من عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين والانصار ومن نزل القران

بين ظهرانيهم وهو اعلم منكم بها وبملة فما الذي نقمتم علينا
قالوا ثلاث خصال احدها انكم حكمتم الرجال
في دين الله وقد قال الله تعالى ان الحكم الا لله والثانية
انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان الذي اباح له دماءهم حرم عليه
اموالهم والثالثة انه محا اسمه من امير المومنين واذا لم يكن امير المومنين
فهو امير الكافرين فقال ابن عباس اما انقض قولكم من القران اما التحكيم
فان الله حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوا
عدل منكم وفي المراة وزوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من
اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فاما افضل تحكيم الرجال
في اصلاح ذات البين وحقن دماء الامة او تحكيم الرجال
في ارنب وبضع امراة قالوا بل هذا افضل قال واما قولكم انه
قاتل ولم يسب ولم يغنم فان قلتم ان عائشة ليست امكم
فقد اخطاتم وان قلتم انها امكم وهي اسا فكيف تسبون
امكم وكان اهل صفين لا غنيمة
انما قوتلوا ليرجعوا الى الحق لا ليحل اموالهم فالصدقة
قال ولما قولكم محا اسمه من امرة المومنين فقد فعل
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الحديبية حين كتب بينه وبين ابي مقابل

قالوا

قالوا لا فرجع منهم الفان وخرج الباقون فقتلوا بالنهروان
قال السدي لما خرج امير المومنين لقتالهم ناداهم ايتها العصابة
التي اخرجها المراء واللجاج من الحق وطمح بها الهوى الى الباطل
اني نذير لكم ان تصبحوا تلعنكم الامة وانتم صرعى بافناء
هذا النهر بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين
من دينكم قالوا ابن الكوا قال فما الذي نقمتم
علينا قال ابن الكوا حكمت يوم صفين فقال لهم ناشدتكم الله
اما قلت لكم رفعوا المصاحف يوم صفين انما رفعوها مكيدة
وخديعة من قوم لا دين لهم والله ما حكمت مخلوقا
وانما حكمت القران لقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله
الاية فقالوا تبت من خطيئتك وتبنا معك ثم ارجع قال
الواقدي لما قاتلهم وقتلهم طلب ذا الثدية وهو
ذو الخويصرة ويسمى الحرقوص واليه تنسب الخوارج
وقد ذكر منهم جماعة وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
اخر اعدل فما عدلت وقد اخرج الترمذي قصته عن ابي
قتادة قال كنا مع امير المومنين قتال اهل النهروان وكنا
مسلمين وستين من الانصار وكنت على الرجالة

فلما رجعنا الى المدينة دخلنا على عايشة رضي الله
عنها فسالتنا عن مقدمنا فاخبرناها بقتل الخوارج
فقالت ما كانوا يقولون قالوا يسبون امير المؤمنين عليا
وعثمان وابا بكر ويكفرونهم فلم يزل يقاتلهم وامير
المؤمنين بين يديه يا علي بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهبا اذ وقف على بعض القتلى فقال امير المؤمنين
عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت اقلبوهم
فقلبوهم فاذا رجل اسود على كتفه مثل حلمة
الثدي عليها شعرات سود فقال امير المؤمنين الله
اكبر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
غنايم حنين فجا هذا فقال يا محمد ان هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله اعدل فما عدلت او قال فوالله ما عدلت
منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك ومن
يعدل اذا لم اعدل فقال بعض الحاضرين دعني اضرب عنق هذا المنافق
دعه فان له من يقتله سيخرج من ضيضي هذا اقوام يقراون القران لا
يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
فقالت عايشة ما يمنعني ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب
ان

انا قول الحق صدق علي انا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج منه فئة محفوفة شواربهم محلقة رؤوسهم
ازرهم الى انصاف سوقهم يقتلهم احب الخلق الى الله ورسوله
فقال لها ابو قتادة قد علمت هذا فلم كان منك الى امير
المؤمنين ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا
وقد اخرجه ابو الفتح الاصبهاني في كتاب شرح الحجرين وزاد فيه
وقالت يا ابا قتادة فان للقدر سببا وهو ان الناس خاضوا
في حديث الافك وكان عامة المهاجرين يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
حتى ياتي امر ربك وكان هو يقول النسا كثير وما ضيق الله
عليك وفي النسا فمن بين سبع اجلهن نسبا وما الوه
كان كلما راى قلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزنه
وما يحصل له من كلام المنافقين يسلاه بذلك وكان لي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حظ فخفت عليه
فكان مني ما كان بهذا السبب وانا استغفر الله مما فعلته
ومن ذلك انه لما دخلت سنة اربعين كتب معاوية الى
امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فان الحق

كان سيد في الجاهلية وانا ملك في الاسلام وانا صهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي فلما
قرا كتابه قال اتفخر علي ابن اكلة الاكباد وكتب اليه يقول

محمد النبي اخي وصهري	وحمزة سيد الشهدا عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي	مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها	فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا	صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فاوصاني النبي لذي اختيار	رضى منه لامته بحكمي
واوجب لي الولا معا عليكم	خليلي يوم دوح غدير خم

فلما وقف معاوية على الكتاب قال احرقوه لئلا يسمعه اهل الشام
واختلفوا في معنى قوله سبقتكم الى الاسلام طرا فقال
قوم لم يزل لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمن
الطفولية يدين بدينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وصلى علي بن ابي طالب يوم الثلاثا ومذهب الجمهور انه
اسلم وهو صبي ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر سنين

وقيل

وقيل ابن عشرة سنة وبه احتج ابو حنيفة على الشافعي في
صحة اسلام الصبي الذي لم يبلغ وقال احمد في المسند انبانا ابو
سعيد مولى بني هاشم نا يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة العرني
قال قال علي عليه السلام انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق
الاكبر لا يقولها احد بعدي الا كاذب مفتر ولقد صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الناس بسبع سنين وانا اول من صلى معه
وقال الزهري انما قصد امير المومنين بقوله سبقتكم الى الاسلام
طرا التعريض بمعاوية لانه انما اسلم هو وابوه يوم الفتح سنة ثمان
من الهجرة وكان يسمى الطليق بن الطليق فكان من اسلم في هذا
اليوم يسمى بهذا الاسم فاراد ان يبين حاله لاهل الشام

الباب الرابع

في ذكر ورعه وزهادته انبانا عبد الملك بن مظفر بن
غالب الحربي انبانا ابو الفضل محمد بن ناصر انبانا ابو الحسن
المبارك بن عبد الجبار الصيرفي نا ابو طاهر البوشنجي انبانا ابو بكر القطيعي
نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي قال حدثنا وهب بن اسمعيل حدثنا
محمد بن قيس عن محمد بن شهاب قال كان عمر بن عبد العزيز يقول
ما علمنا ان احدا من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ازهد من علي بن ابي طالب في الدنيا ما وضع لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة توبه قال عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا [illegible] بن
اسمعيل عن محمد بن قيس قال ثنا بجية الوالبي قال جاء ابن عن علي ح
النباح الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
امتلى بيت المال من صفراء وبيضاء فقال علي عليه السلام
الله اكبر ثم قام متوكيا على يد ابن النباح فدخل بيت المال وهو
يقول هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ••
ثم نادى الناس فاعطى جميع ما كان فيه وهو يقول
يا بيضاء ويا صفراء غري غيري حتى لم يبق فيه درهم ولا دينار
ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين قال الزهري وانما كان يصلي فيه
ليشهد له يوم القيمة انه لم يحبس ما فيه عن المسلمين وربما
كانت الغنم تفرغه فيقسمه بين الناس واخبرنا ابو طاهر
الحربي قال انا ابو المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا
ابو اسحق البرمكي ثنا ابو بكر بن بخيت حدثنا جعفر بن علي ثنا هناد
عن وكيع عن الاحنف بن قيس قال دخلت على معاوية
فقدم اليه من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه
ثم قال قدموا ذلك اللون فلم ادر ما هو فقلت له ما هذا

فقال

فقال مصارين البط محشوة بالمخ ودهن الفستق قد ذر عليه
السكر قال فبكيت فقال ما يبكيك قلت لله در ابن ابي طالب
لقد جاد من نفسه بما لم تسمح به انت ولا غيرك قال وكيف ذلك
قال دخلت عليه وقت الطعام فتعشى مع الحسن والحسين ثم قام
الى الصلاة فصلى ما شاء الله ثم سلم ودعا بجراب مختوم بخاتمه
فاخرج منه سويق شعير مطحونا ثم ختمه فقلت يا امير المؤمنين لم
اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختم
عليه بخلا ولكن خفت ان يبسه الحسن والحسين بسمن او زيت
فقلت احرام هو قال لا ولكن على ائمة الخلق ان يتأسوا
باضعف رعيتهم حالا في الاكل واللباس ولا يتميزون عليهم
بما لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله بما هو
فيه والغني فيزداد شكرا وتواضعا وبهذا الاسناد
عن الاحنف بن قيس قال جاء الربيع بن زياد د
الحارثي فقال
يا امير المؤمنين اعدني على اخي عاصم بن
زياد فانه قد لبس العبا وتنسك وهجر
اهله فقال علي به فجاء وقد ائتزر بعباءة وارتدى

ياحرى أن يشتد أعمى فقال له ويحك يا عاصم أما استحييت من أهلك
أما رحمت ولدك الم تسمع قوله تعالى ويحل لهم الطيبات
أترى الله أباحها لك وأنا لك وهو يكره أن تنال منها
أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لنفسك
عليك حقا الحديث فقال يا أمير المؤمنين فما بالك في
خشونة ملبسك ومطعمك وإنما تزينت بزينتك
فقال إن الله فرض على أئمة العدل أن يقتفوا أثر فقراء
رعيتهم لئلا يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغني على
غناه وقال أبو نعيم حدثنا الحسن بن علي الوراق ثنا محمد
بن أحمد بن عيسى ثنا عمرو بن تميم ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم
حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير
قال حدثني رجل من ثقيف قال استعملني أمير المؤمنين
عليه السلام عكبرا وقال إذا كان وقت الظهر فرح إلي
قال فأتيته فلم أجد أحدا يحجبني عنه وهو جالس ووضع بين
يديه قدح من خشب وكوز من ماء فدعا بجراب مختوم فقلت
لقد ائتمنني حيث يخرج إلي جوهرا ولا أعلم ما فيه فكسر الخاتم
وإذا في الجراب سويق فأخرج منه وصب في القدح الما

الماء ذر عليه ثم شرب وسقاني فلم أصبر فقلت
يا أمير المؤمنين قد وسع الله عليك والطعام بالعراق
كثير فقال والله ما ختمت عليه بخلا وإنما أبتاع قدر ما يكفي
وأخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره وأنا أكره أن أدخل
بطني إلا طيب وقال أحمد في الفضائل ثنا حسن الأشيب ثنا ابن لهيعة
ثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعة يأكلها
وأهله وعياله وقصعة يأكلها بين يديه الناس
ان يصنع القدر ما كثر ويقطع اللحم قطعا رافدا
د عليه يحيى بن منده وأنبأنا عبد الملك بن مظفر
بن غالب أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا المبارك
بن عبد الجبار الصيرفي أنبأنا أبو إسحاق البرمكي أنبأنا
أبو بكر بن نجيب أنبأنا أبو جعفر بن علي بن هناد عن
وكيع عن سفيان عن بكير بن عقبة
قال دخلت على علي عليه السلام في
هذا القصر يعني قصر الإمارة بالكوفة
وبين يديه رغيف من شعير وقدح

قال دخلت على علي ... أمير المؤمنين فقال ... يا أبا ...

من لبن والرغيف يابس فتات تكسر بيديه وتارة بركبته
فسوى ذلك علي وقلت لجارية له تنال لها فضة ألا ترحمين هذا
الشيخ وتنخلين له هذا الشعير أما ترين ما يعانيه
فقالت إنه عهد إلينا أن لا ينخل له طعام قط قالت
إلي وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فأخبرته وقلت ارفق
بنفسك فقال ويحك يا ابن سويد ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خبز بر ثلاثا تباعا حتى لقي الله ولا وآله
نخل له طعام قط ولقد جعت بالمدينة جوعا شديدا مرة
فخرجت أطلب العمل فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا تريد
أن تبله فقاطعتها كل دلو بتمرة فعددت ستة عشر دلوا
حتى مجلت يداي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأكل منه وقد أخرجه أحمد في الفضائل
والمسند وقال أبو نعيم في الحلية ثنا أحمد بن جعفر
ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا يحيى بن يوسف الزمي ثنا عباد بن العوام
عن هارون بن عنترة عن أبيه قال دخلت على أمير المؤمنين بالخورنق
وهو يرعد في يوم بارد وعليه سمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل إنه
لك ولأهلك نصيبا في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله

ما أرزؤكم من مالكم شيئا وإنها لقطيفتي التي خرجت
بها من المدينة وقال أحمد في الفضائل حدثنا محمد بن
عبيد ثنا مختار بن نافع عن أبي مطر قال رأيت
علي بن أبي طالب عليه السلام مؤتزرا بإزار مرتديا
بأخرى ومعه درة كأنه أعرابي بدوي ورئي في الأسواق حتى بلغ
سوق الكرابيس فوقع على شيخ فقال يا شيخ أحسن بيعي في
قميص بثلاثة دراهم فعرفه الشيخ فلما علم أنه عرفه لم
يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى
منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فقال
اشترى مني رجل قميصا كذا وكذا فعرفه فأخذ درهما من
وجاء إليه وقال يا أمير المؤمنين خذ عليك الغلام
في القميص وهذا الدرهم فأبى أن يأخذه فقال
يا شيخ اذهب بدرهمك فإنه باعني على رضاي
وأخذ رضاه وقال أحمد في المسند
ثنا محمد بن عبيد ثنا مختار
بن نافع عن أبي مطر أنه رأى علي أمير
المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم وفي رواية اشترى قميصا بثلاثة دراهم

ولبسه فقصل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال
الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس
واواري به عورتي فقيل له هذا شي ترويه عن نفسك
او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله عند الكسوة وقال ابو نعيم
ثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا ميمون بن عيسى ثنا احمد بن محمد
الغمي ثنا السري بن ابراهيم ثنا مالك بن مغول عن علي بن
الاقمر عن ابيه قال رايت امير المومنين علي عليه السلام
وهو يبيع سيفا له بالسوق ويقول من يشتري مني هذا السيف
فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لطالما كشفت به الكرب عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي
ثمن ازار لما بعته وانبا عبد الرحمن بن ابي جامع وعبد العزيز بن
محمود البغدادي قالا انبا عبد الوهاب الحافظ انبا غانم بن الحسين
انبا علي بن محمد بن بشر انبا احمد ثنا صفوان ثنا عبد الله بن محمد القرشي هو ابن ابي
الدنيا انبا القاسم بن هاشم ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا الحسن
بن علي المري عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن قنبر قال جئت

الكرب

الى

الى بيت المال ذفاق من عسل فقال لي يا قنبر قد نزل
ضيف فاذهب فاتني من العسل بقدر نصفي لاطعم الضيف
فليس عندي شي واذا امير المومنين العسل فخذ من
نصفي بقدر ما اخذت فنبح قنبر ذقا واخذ منه
بقدر رطل ودفعه الى الحسن بن علي فجا امير المومنين
فاعتبر الزق فوجد ذلك الزق ناقصا فقال
ويحك يا قنبر ما هذا انا اخذ يعلم عليه فقال والله لقد صدقني
الحديث فخرجت مغضبا شديدا وقال
يا حسن فما وقع بك في قدميه وقال له بحق عمي جعفر
وكان اذا اقسم بحق جعفر سكن غضبه فقال ما حملك على
هذا اما علمت انه للمسلمين فقال ان لي فيه نصيبا فقال
كيف استنفقت به قبل المسلمين اما والله لولا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياك لاوجعتك ضربا
ثم قال قم فاشتر عوضه بصفة الزق وفعل فقسمه بين المسلمين
ثم بكى بكا شديدا وقال كانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل الهالسامار يد بذلك الا وجه الله ويختار الله تعالى ورسوله
على انفسنا فلما علم الله منا الصدق انزل بعد و

الكبت والذل وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام
ملقيا جرانه متبوا اوطانه والله لو اتينا اليوم ما اتيتم
ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحلبنها
دما ولتتبعنها ندما وقال القرشي نا احمد بن عمران انا ابراهيم
بن سعد عن ابن الخطاب عن العمري عن سويد بن غفلة قال
دخلت على امير المومنين يوما فلم اجد في بيته سوى
الحصير وهو جالس عليه فقلت له يا امير المومنين ملكت
المسلمين وانت الحاكم على بيوت الاموال وتاتيك الوفود
وليس في بيتك سوى هذا الحصير فبكى وقال يا سويد ان
ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة وامامنا دار المقامة
قد نقلنا اليها رحلنا ومتاعنا ونحن منتقلون اليها عن قريب
قال فابكاني والله كلامه وقال احمد في الفضائل نا
وكيع عن مسعر عن الحكم عن شيخ لهم قال رايت امير المومنين
عليه السلام وعليه ازار غليظ فقلت ما هذا فقال
اشتريته بخمسة دراهم فمن اربحني فيه درهما بعته
اياه قال احمد وكان يتزر بعباة ولبسه وسطه بحفا الصفا
نعلين وهو يومئذ خليفة وبه قال ابو عمر نا عكرمة عن ابن عباس

قال

قال دخلت عليه يوما وبين يديه خف يخصفه فقلت لي يا امير المومنين
ما قيمة هذا حتى تخصفه فقال لي والله احب الي من امرتكم
هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع ثوبه
ويركب الحمار ويردف خلفه وبه عن ابن عباس قال
واقام بالعراق خمس سنين لم ياكل من طعامها انما
كان ياكل من طعام ياتيه من المدينة وبه عن
ابن عباس قال قدم اليه فالوذج فلم يذقه فقيل له
في ذلك فقال لم ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم واكره
انا اعود نفسي ما لم تعتده الشدة   حسبك يا نفسي افنيته
من حر البارد والحار قد كان اولى بك ان تحتمي من المعاصي حذر النار
وقال احمد في الفضائل نا محمد بن يحيى الازدي نا الوليد بن قاسم
نا مطر بن ثعلبة التميمي نا ابو النوار بياع الكرابيس قال
اشترى علي عليه السلام ثوبا بدرهم فحمله
في ملحفته فقال له رجل انا احمله عنك فقال لا ابو
العيال احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة قال وكان يبيع
الكرابيس السنبلانية وهي ثياب غلاظ تساوي الثوب

درهمين اولاته ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به
واتجمل به بين خليقته وقال احمد بن عبد الرزاق نا محمد
نا الحر بن جعفر المرادي عن ابيه قال رايت امير المؤمنين
عليه السلام يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه
ازار الى نصف ساقيه ورداء مشمر فيهما ومعه درة
يمشي في الاسواق ويقول يا قوم اتقوا الله ويامرهم بحسن
البيع ويقول اوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا في الارض ويقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
ويقول هذه الاية نزلت في الولاة واولي القدرة من الناس
وبه عن رحمون قال رايت امير المؤمنين وقف على خياط وقال
يا خياط صلب الخيط ودقق الدروز وقارب الغرز فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي يوم القيمة بالخياط الخائن وعليه قميص مما خاطه
وخانه فيه فيفتضح على رؤوس الاشهاد ثم قال اياك بالحباط
والفضلات والسقطات فارباب
الثوب احق بها ممن يتخذ عنه بدا التطلب

لها المجازات في الدنيا وقد ذكر هذه القصة الزمخشري
في ربيع الابرار وبه عن ابي النوار قال اتى امير المؤمنين
بائع فاخذ الحسين عليه السلام ازاره فنزعها من
يده وقسمها بين الناس وبه عن ابي النوار قال عوتب امير
المؤمنين على تقلله من الدنيا ومن عيشته فبكى وقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي طاويا وما
شبع من طعام ابدا ولقد راى ثوبا مسترا موشى على
باب ابنته فاطمة فرجع ولم يدخل وقال ما لي ولهذا اغيبوه
عني وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه وكنت اشد معه
فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل اهانه
فقد كذب ومرق وان قال اكرمه فليعلم حينئذ ان الله
قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن اقرب
الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصا وورد
الاخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولا وضع لبنة
على لبنة وقد سلكت سبيله بعده ولقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا
تستبدل عنها فقلت للقائل ويحك اعزب

فعند الصباح يحمد القوم السرى قال ابو النوار دخل
عليه الاشعث بن قيس فراه يصلي فقال ادوب
بالليل وتدوب بالنهار مسلم وقال

اصبر على نصب الادلاج في السحر • وللرواح لدى الحاجات الكبر •
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها • فانما اهلك بين العجز والضجر •
اني رايت وفي الايام تجربة • للصبر عاقبة محمودة الاثر •
وقل من جد في امر يؤمله • واستشعر الصبر الا فاز بالظفر •

قال ابو بكر القرشي بالاسناد المتقدم نا القاسم بن هاشم عن عبد
العزيز بن الخطاب عن الحسن بن علي اللهبي عن عمر بن يحيى بن ابي
اراكة قال جاء سائل الى امير المومنين فقال لبعض ولده
اذهب الى امك وقل لها هات ذاك الدرهم الذي عندك
فمضى ثم عاد وقال لها يقول قد خباناه للدقيق فقال اذهب
وائتني به فذهب واتى به فدفعه للسائل وقال لا يصدق
ايمان عبد حتى يكون بما بيد الله اوثق منه بما في يده فما
هو بجالس اذ مر به رجل
يبيع جملا فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع
الثانية الى ولده وقال اذهب بها الى امك وقل لها هذا ما

ما

ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اخبارا
عن ربه تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال ابو
النوار لقيت المحسن بن غنيه وهو يتكلم مع صعصعة
بن صوحان ويقول له من اين اقبلت فقال من عند الحا
النجي الوفي الحكيم الكريم لا زال مدا لعلم المانع لسفه
الجواد تكنفه الورى زين الكبير فنعم الكادي هو منصف
اشرف انجاد ليوث الجلاد لسوابا بمعاد ولا انكاد
لسن في اس او دولا في فتق له فمذ لابا لطائش الرزق
ولا باكرات الحدق كريم الا بنيا من سيف لا ابا صابر على البلا
تايب الشباب شجاع مذكور مجرب مشهور تاهذه الدنيا
راغب في الاخرى فقال المحسن هذه صفات امير المومنين
وللمختري رحمه الله قال انا ابو بكر بن حبيب الصوفي انا
ابو سعيد بن علي صاد واما عبد الله بن باكويه الشيرازي
نا عبد الله بن فهد بن ابراهيم الساجي نا محمد بن زكريا بن
دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد
بن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح
قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال

له يا ضرار صف لي عليا فقال او تعفيني فقال لا اعفيك
قال ضرار كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل وظلمته كان غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله
كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه ويأتينا اذا
دعوناه ونحن والله مع قربه منا ودنوه الينا لا نكلمه هيبة له
ولا نبتديه لعظمته ان تبسم فعن مثل اللولو المنظوم يعظم اهل
الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه
ليلة وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في
محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين
وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت
ام الي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة
لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة قوبل

الطريق

الطريق قال فوكفت دموع معاوية على خديه ولحيته
فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكا
ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن فلقد كان والله كذلك
وكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح واحدها
في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها وقال ضرار
كان امير المومنين يمشي يوم العيد ولا يركب

الباب الخامس في نبذ من كلامه

كان عليه السلام يتكلم بكلام قد حف بالحكمة ●
وينطق بميزان لسان العصمة لم يسقط له كلمة ولا بارت له حجة اعجز
الناطقين وحاز قصب السبق السابقين وقد اخترت
منه ما اودعته في هذا الكتاب من فنون العلوم والاداب
فبدانا بالخطب الخطبة المعروفة بالشقشقية ذكر
صاحب نهج البلاغة طرفا منها وقد اتيت بما شذ عنها ح٤
وقد انبانا بها شيخنا ابو القاسم بن ابي الفضل الانصاري باسناده
الى عكرمة عن ابن عباس قال لما بويع امير المومنين بالخلافة
ناداه رجل من الصف وهو على المنبر ما الذي ابطا بك الى
الان فقال بديها والله لقد تقمصها اخو تيم او فلان

وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر
على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير وفي
رواية وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر
على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح
فيها المؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجا الى ان مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى الثاني فيا لله العجب بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها
في ناحية خشناء يصعب مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها
العثار وفيها الاعتذار الحقها الناس ممن عقدها له
حتى مضى لسبيله وفي رواية بينا هو يستقيلها في حياته
عقدها لعمر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحم وفي رواية فمني الناس بخبط وشماس وتلون
واعتراض فتانية حتى اذا ذهب الاول لسبيله

جعلها

جعلها شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى
فيم ومم وبم ولم يعرض عني ولكني اسففت حين اسفوا وطرت
معهم حين طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء
المدة الى ان قام الثالث وفي رواية فيا لله وللشورى
متى اعترض الريب في حتى صرت اقرن الى هذه النظائر فصغى
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن
فقام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت
الربيع اذا اجهز الله عمله واسلمه الى الهلاك اخذته
وكبت به بطنته فما راعني الا والناس كعرف
الفرس سيالوا الي البيعة واسالوا علي اسالا حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي وفي رواية وشق عطفاي وهم مجتمعون
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت
طائفة ومرقت اخرى وقسط قوم كانهم لم
يسمعوا قول الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى
والله لقد سمعوها ووعوها ولكن راقتهم دنياهم

واعجبهم دونها اما وانه ولمن الحبة وبرا النسمة لولا ما اخذ الله
على الاولياء لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس
اولها وفي رواية لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها وفي رواية ولا
لقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وانشد
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
ثم ناوله رجل كتابا فنظر فيه وقطع الكلام فقال له ابن عباس
يا امير المؤمنين لو اخذت فيما افضت فيه فقال كلا انك
شقشقة هدرت ثم قرت فلهذا سميت الشقشقية تفسير
غريبها الشقشقة بكسر الشين كالرئة يخرجها البعير
فيه اذا هاج وهدر ويقال للخطيب ذو الشقشقة اذا
شبه بالفحل وفي القطب ثلاث لغات ضم القاف وفتحها وكسرها
ذكره الجوهري والضم افصح وفلان قطب بني فلان اي سيدهم
الذي يدور عليه امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب
رحا الحرب وقوله ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
يشير الى منزلته ومكانته وشرفه فاذا ضربه

السل

السيل هابه وانحدر عنه واذا رآه الطير وهو في ذروة
شاهق لم يتجاسر ان يصعد اليه والكشح باسكان
الشين ما بين الخاصرة الى الضلع والخلف باسكان اللام
اقصر الاضلاع وطوى فلان كشحه على الامر اذا
اخفى وستر وطفقت جعلت افعل كذا ومنه قوله تعالى
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة والطخياء الداهية من الطخي
ويوضح فيها الكبير يشتد فيها والطخياء القاتمة والطخياء الليلة المظلمة
والكدح العمل والسعي والقذى في العين والشراب ما يسقط فيه
والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره وابلى نهبا
دفعها ومنه ابتلي قوله لشد ما تشطرا ضرعيها العدو شاء طر
اثنان صيرا والشطر النصف والحوزة الناحية والصعبة
يعنف لها كولها قوله ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم معناه
اذا استدعي عليها جذب زمامها وهي منازعة خرم انفها وان
ارخى لها موضع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق
بغير وسقه لغتان والخبط ان يمشي الانسان ولا يتقي
شيئا والشماس المنوء ومنه الفرس شموس والعامة تقول
شموص بالصاد وهو خطأ والاعتراض بالصاد المهملة

الدوام على الشيء والريب الشك والسوق عما يجري فيه المشاددة
وصعامال والضغن الحقد والهن الشيء والهنات الخصلات
القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح ومثل هو ما دون ذلك
وحضن الشيء جانباه والثقل الركون والمعتلق ما يعلق به
والحضم الاكل بجميع الفم واثنا لو انصبوا والعطف الجانب
والرهط الغنم دابرها والكظة المحارسة في الحرب
والعفط عطسة العنز والارسال الجماعات
والغارب ما بين السنام والعنق ومنه قوله حبلك على غاربك
اذ هي حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت وعليها
الخطام القي حبلها على غاربها لانها كلما رات الخطام لم تهنها

الخطبة المنبرية

روي مجاهد عن ابن عباس قال
خطب امير المؤمنين يوما على منبر الكوفة فقال الحمد لله
احمده واومن به واستعينه واستهديه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ثم قال ايها الناس الحلقة والقلوب المشتبهة الشاهدة

ابدا انهم

ابدا انهم الغاية عقولهم كما ذكر في الحق وانتم تنفرون
نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرر
العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي
منا منافسة في سلطان ولا التماس من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الصلاح في بلادك فيامن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم انك تعلم اني
اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسولك اللهم لا ينبغي
ان يكون في الدما والفروج والمغانم والامامة البخيل لان
نهمته في جمع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله في البلاد
ولا الجلف فيقطعهم بجفائه ولا الخائف فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي فيذهب بالحقوق ولا المعطل
مودي الى الجور ولا الباغي فيه دحض
الحق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
ما تقول في رجل مات وترك امراة
وابنتين وابوين فقال لكل واحد من الابوين
السدس وللابنتين الثلثان قال فالمراة قال صار ثمنها تسعا

وهذا من ابلغ الاجوبة **خطبة اخرى** وتعرف
بالبالغة روى بن ابي ذويب عن بن صالح العجلي قال شهدت
امير المومنين عليه السلام وهو يخطب فقال بعد ان
حمد الله تعالى وصلى على رسوله ايها الناس ان الله قد
ارسل اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم
وان اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فيصدكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الاخرة الا وان
الدنيا قد رحلت مدبرة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من
ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت
ومحاسبون على اعمالكم ومجازون بها فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فانها دار بالبلاء محفوفة
وبالفناء والغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي
دول بين اهلها وسجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها
نزالها بينا اهلها في رخاء وسرور اذا هم منها في بلاء وغرور والعيش فيها مذموم
والرخاء فيها لا يدوم اهلها فيها اغراض مستهدفة كل حتفه فيها
مقدور وحظه من نوائبها موفور وانتم عباد الله

علي

على محجة من قد مضى وسبيل من كان ثم انقضى ممن كان اطول
منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا اصبحت اجسادهم بالية
وديارهم خالية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
الموسدة بطون اللحود ومجاورة الدود ذارسا كنها
مغترب ومحلها مقترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير
متزاورين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل
الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تواصل وقد طحنهم البلا واطلمهم الجنادل
والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد غضارة العيش
رفاتا قد فجع بهم الاحباب واسكنوا التراب وظعنوا فليس
لهم اياب وتمنوا الرجوع فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا
انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون وكذا اخرج ابو نعيم مختصرا فانها من
هذه الخطبة في كتابه المعروف
بالحلية **خطبة** خطب بها بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى مجاهد عن بن عباس
قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

جا العباس وابو سفيان بن حرب ونفر من بني هاشم
الى امير المومنين عليه السلام فقالا لو امدد يدك نبايعك
وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئت ملاتها
خيلا ورجالا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
فقد فاز من نهض بجناح واستسلم فارتاح ما اجن ولقمة يغص بها
اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تلذ لشاربها
ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان
اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي
والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه
ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به
لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيد وذكر
كلاما كثيرا اراد اللتيا بفتح اللام والتشديد بتصغير التي قال
الراجز بعد اللتيا واللتيا والتي والارشية جمع رشا بالمد
وهو الحبل والطوي البير المطوية **خطبة** في مدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها الحسن بن عرفة
عن سعيد بن عمرو قال خطب امير المومنين يوما

فقال الحمد لله داحي المدحوات وداعم المسموكات
وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها وغويها
ورشيدها اللهم واجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك
على سيدنا محمد عبدك ورسولك وحبيبك الخاتم لما سبق والفاتح
لما انغلق المعلن بالحق الناطق بالصدق والدافع جيشات
الاباطيل والدامغ هيشات الاضاليل فاضطلع قائما بامرك
مستوفزا في مرضاتك كما حملت غير ناكل عن قدم ولا واه
في عزم مراعيا لعهدك حافظا لوديعتك اوري قبس
القابس واضا الطريق للخابط وهدي به الناس بعد خوض
في الفتن والاثام وحنطة عسق الظلام فانار
نيرات الاحكام بارتفاع الاعلام فهو امينك المامون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك على العالمين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فافسح له مفسحا من
ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم واجمع
بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنتهى الكرامة
ومستقر اللذات ومنتهى الطمانينة واتحاف الرحمة
واهل الكرامة القدم للمستكين لدلال التقدم

والجلبنات من جاسبي القد بجبينا ذائلب والهسنات الجماعات
وها سواى تحركوا **خطبة اخرى** في مدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والايه نا دها احمد بن عبد الله الهاشمي عن الحسين
بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم
السلام قال الحسين عليه السلام خطب امير المومنين خطبة
بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بعد حمد الله والصلاة على نبيه لما اراد الله ان ينشي الخلائق
اقام الخلائق في صورة واحدة قبل خلق الارض والسموات ثم
اقام نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع ثم
اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة رسولنا صلى الله
عليه وسلم فقال الله تعالى انت المرتضى المختار وممثل
مستودع الانوار من اجلك اصطح البطحا واموج الما واجعل
الثواب والعقاب وانصب اهل بيتك علما للهداية
واودع فيهم اسراري بحيث لا يغيب عنهم
دقيق ولا جليل ولا يخفى عنهم خفي اجعلهم
حججي على خليقتي واسكن
قلوبهم انوار عزتي واطلعهم على معادن

جواهر

جواهر خزائني ثم اخذ الله تعالى عليهم الشهادة بالربوبية
والاقرار بالوحدانية وان الامامة فيهم والنور معهم
ثم ان الله تعالى اخفى الخليقة في غيبه علمه عنها في مكنون بحجابه
علمه ونصب العوالم وموج الما واثار الزبد واهاج
الدخان فطفى عرشه على الما اثنا الملائكة من انوار ابدعها
واخترعها ثم خلق المخلوقات فاكملها ثم قرن بنبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم شرحها فشهدت له السموات
والارض والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم بالنبوة
والفضيلة ثم خلق الله ادم وابان للملائكة فضله واراهم
ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا لهم فسجدوا له
وعرفوا حقه ثم ان الله تعالى بين لادم حقيقة ذلك النور
ومكنون ذلك السر فاودعه شيئا عليه السلام واوصى
به واعلمه ان السر في المخلوقات ثم لم يزل ينتقل الى الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الزكية الى ان وصل الى عبد المطلب
فالقاه الى عبد الله ثم صانه
الله عن الخثعمية حتى وصل الى الاحمدية منه فلما اظهره الله
بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم استدعى الفهوم

الى العالم بحقوق لكن اسرار اللطيف وندب العقول الى الاجابة لذلك
المعنى المودع في باطن الامر وغامض العلم ومن غمرته
الغفلة وشغلته المحنة عمي بصر قلبه عن ادراكه فلا بد
ذلك النور ينتقل فينا اهل البيت ويتشعشع عن آثارنا
الى ان يبلغ الكتاب اجله فيحيى انوارا للارض والسموات
ومحض خالص الموجودات وسفن النجاة ومنا مكنون
العلم والمصباح الاسود وعهدينا سقط النجم فهو خاتمة
الائمة ومنقذ الامة ومنتهى النور وغامض السر
فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا

خطبة له

خطب بها عليه السلام لما قتل عثمان رضي الله
عنه وانفصب امورها انبانا ابو طاهر الحريمي
انبا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ انبا ابو الفتح احمد
بن محمد الحداد انبا ابو بكر احمد بن علي بن منجويه انبا محمد بن
احمد بن اسحق انبا عبد الله بن سليمان بن الاشعث نبا الحسن بن عرفة
نبا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة عن مجالد عن
سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بعدما قتل
عثمان فقال ايها الناس تدبروا زمانكم و[illegible] ٥٥٥

ومثل

ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار اجمة ثور ابيض وثور احمر وثور
اسود فكان فيهم اسد وكان الاسد لا يقدر عليهم
لاجتماعهم واتفاقهم عليه فقال ذات يوم للثور الاسود
والاحمر انه لا بد لعلينا الناس الا هذا الثور الابيض فانه
مشهور بالبياض فلو تركتماني اكله فتصفو الاجمة لنا فنعيش
فيها فقالا له افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للاحمر لا بد
علينا الناس الا هذا الثور الاسود سواد لونه
فان لوني ولونك لا يختلفان فدعني اكله فتصفو الاجمة
لي ولك فقال له افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للاحمر اني
اكلك فلما له فقال دعني انادي ثلاثة اصوات
قال افعل فصاح الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها
ثلاثا فقال علي عليه السلام الا اني وهنت يوم قتل عثمان
قالها ثلاثا احصيتها على هن الخطب من كلامه عليه السلام
وقال … المنهف المرتضى في … الى
من كلام خطب كلام امير المؤمنين عليه السلام اربع
مائة خطبة **فصول** من كلامه عليه السلام فمن ذلك ما ورد في المو عك
والنائي وقال ابو نعيم الحلية نبا محمد بن محمد نبا الحسين بن محمد بن

عن ابي الحسن بن علي ابا خلف بن تميم عن عمر بن الرحال
عن العلاء بن المسيب عن عبد خير قال قال لي امير المومنين
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك ويعظم حلمك فلا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل
اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع
في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال
ابو نعيم حدثنا ابي حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال
كتب الي احمد بن ابراهيم بن هاشم الدمشقي ثنا ابن صفوان
عن القاسم بن يزيد عن عوانة بن حرب عن ابن عجلان
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال شيع امير المومنين
جنازة فلما وضع في لحده عج اهله وبكوا فقال ما تبكون
اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلتهم عن البكاء
اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقي منهم احدا
ثم قام فيهم فقال اوصيكم بتقوى الله الذي
ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الاجال وجعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا
لتجلو عن عشاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب

عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ والالا السوابغ
فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل
مقطع النهمات وهادم اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا
لا يدوم نعيمها ولا يومن فجايعها غرور وحايل وسناد مايل
ونعيم زايل وعيد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا
بالنذر فكان قد علقتكم مخاليب المنية ودهمتكم مفظعات
الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر والموقف
في الحساب المنشور وبرز الخلايق حفاة عراة وجاءت كل نفس
معها سايق وشهيد ونودي الناس وعلا الفشل والنفير
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت لذلك
اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المنادي من مكان
قريب وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وبرزت
الجحيم قد تاجج جحيمها وغلى حميمها فاتقوا الله عباد الله
تقية من وجل وحذر وابصر وازدجر فاحتث
طلبا ونجا هربا وقدم المعاد واستظهر من الزاد وكفى بالله
منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفي رواية

وكونوا للجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي
ولكم قلت وقد وقعت الينا الفاظ من هذا الباب يشتمل
على فصل الخطاب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار
وحذفا للتكرار فمنها قوله عليه السلام الدنيا دار
ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم
قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان
الجنازة اذا رفعت قال الناس ما ذا ترك وقالت الملائكة
ما ذا قدم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا يكن
عليكم وقال عليه السلام اذا رايتم الله تعالى يتابع نعمه
عليكم وانتم تعصونه فاحذروه وقال عليه السلام من كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وسيئة
تسرك خير من حسنة تسوك وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب
وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال
عليه السلام كان في الارض امانان من عذاب فاحدهما وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتمسكوا

فتمسكوا بالاخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم الاية وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه
ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال
عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر
عليه ومفتون بحسن القول فيه وشتان ما بين عملين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره وقال
عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن
بالخلف جاد بالعطا وقال عليه السلام من اعطي اربعا
لم يحرم اربعا من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة ومن
اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ۝
ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى في الدعا
ادعوني استجب لكم وقال تعالى في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة الاية وقال تعالى في الاستغفار ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية وقال تعالى في الشكر
ولئن شكرتم لازيدنكم. وقال عليه السلام

الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معاني اولها
الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود
والثالث تادية الحقوق ليلقى الله وليس عليه تبعة
والرابع ان يعمد الى كل فريضة فيؤدي حقها والخامس
ان يذيب اللحم الذي نبت من السحت بالهموم والاحزان
حتى يعيش كما اخرج من الحلال والسادس ان يذيق
جسمه الم الطاعة كما اذاقه لذة المعصية فقال
عليه السلام لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل او
يرجئ التوبة بطول الامل يقول في الدنيا
قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع نال رخا
وان منع منها لم يقنع بما اوتي ولا يأمر ويبتغي ولا ينتهي
يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض العاصين وهو
احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له
يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخا اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف التوبة
يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ

قوبل بقدر الجهد والطاقة

فهو

فهو

فهو من القول مكثر ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى
ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما ويرى المغرم مغنما يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما
يستقله من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما
يحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللغو مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع الفقرا
يرشد غيره ويغوي نفسه اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وقال عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا اصبح
لقضا الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى
مخلوق فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع له
لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه ومعنى هذا ان
المرء انسان بجسده وقلبه ولسانه والتواضع يحتاج
فيه الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف الى ذلك
القلب ذهب جميع دينه وقال عليه السلام ان
قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما
عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما

عبده وهو شكراً فتلك عبادة الاحرار وقال
عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك
وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته
لكان الواجب ان لا يعصى شكراً لنعمه ومن ههنا اخذ القائل وقيل
انه لامير المؤمنين هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضطرم
اليس من الواجب المستحق حياء العباد من المنعم وقال عليه
السلام ما اكثر العبر واقل المعتبرين وقال عليه السلام
اقل ما يلزمكم لله تعالى ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه
وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة والماضي للمقيم
عبرة والميت للحي عظة وليس لامس عودة ولا احد من
غد على ثقة وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعدوا
ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل
لا صبر لكم على عقابه فان الصبر على الطاعة اهون من
الصبر على العذاب وانما انتم نفس معدودة وامل ممدود
واجل محدود ولا بد للاجل

من مامن للنفس ان تخشى وللامل ان تطوى وان عليكم لحافظين
كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا
معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال
عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما
سوف يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراماً واحتمل
منه آثاماً وربما استعمل الانسان يوماً لم يستند من ورد
مغبوطة او ليوم قامت نوائبه في مأتم ومن هنا اخذه
القائل حيث قال • يا راقد الليل مسروراً باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا • افنى القرون التي كانت مسلطة
من الحوادث اقبال وادبارا • يا من يكابد دنيا لا بقاء لها
يمسي ويصبح في دنياه سفارا • كم قد ابادت صروف الدهر من ملك
قد كان في الارض نفاعاً وضرارا •
وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين من القرآن قال
الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم
يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد وافضل الزهد
اخفاؤه وقال عليه السلام احذروا انما الله ما حذركم
من نفسه واخشوه خشية تظهر اثرها

عليكم واعملوا بغير ريا ولا سمعة فان من عمل لغير الله وكله
الله الى من عمل له وقال عليه السلام يوشك ان يفقد الناس
الثلاث درهما حلالا ولسانا صادقا واخا يستراح اليه
وقال عليه السلام استعدوا للموت فقد اظلكم
غمامه وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا فما بينكم وبين
الجنة والنار سوى الموت وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها
الساعة لجديرة بقصر المدة وانما يحدوه الجديدان لحرية
بسرعة الاوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى ودعا الى الرشاد
نفسه فدنا واستقام على الطريقة فنجا وراقب ربه وخاف
ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا واجتنب
محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر
مطية نجاته والتقوى عدة وفاته وركب الطريق
الغرا ولزم المحجة البيضا واغتنم المهل وبادر الاجل
وتزود من العمل وقال عليه السلام في صفة
الدنيا دار اولها عنا واخرها فنا وفي حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر

اليها اعمته قوله عليه السلام من نظر بها بصرته
ومن نظر اليها اعمته من فصيح الكلام واستعدوا احمده كلمة
وقال عليه السلام من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير وقال
عليه السلام عليك بمداراة الناس واكرام العلماء والصفح
عن زلات الاخوان فقد ادبك سيد الاولين والاخرين بقوله
صلى الله عليه وسلم اعف عمن ظلمك وصل من قطعك
واعط من حرمك وقال عليه السلام السلام عليكم
يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون
اما المساكن فسكنت واما الازواج فنكحت واما الاموال
فقسمت هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما خبر ما عندكم ثم قال
اما انهم لو نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال
كميل بن زياد مع امير المؤمنين عليه السلام فانشد
ابيات الاسود •
• ماذا اؤمل بعد ال محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد •
فقال هلا قرات كم تركوا من جنات وعيون الاية وقال
عليه السلام العجب ممن يدعو ويستبطي الاجابة وقد سد
طرقها بالمعاصي وقال عليه السلام

النحب في وصفنا لنا يبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب
عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم
السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة وقال
عليه السلام من صفة الاوليا قال ابو نعيم ثنا عبد الله
بن محمد ثنا ابو بكر الرازي ثنا عباد بن فضيل عن الحسن البصري
قال قال امير المومنين عليه السلام طوبى لمن عرف الناس ولم يعرفوه
اولئك مصابيح الدجى يكشف الله عن هذه الامة كل فتنة مظلمة
اولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل ليسوا
بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين المذياع الذي لا يكتم
السر وقال ثنا ابن ابي الدنيا ثنا ابن الحمد ابن عمر بن حكيم السعدي
عن السدي عن ابي اراكة قال صليت مع امير المومنين صلاة
الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كان عليه كابة حتى
اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح او رمحين
قلب يده وقال لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فلم ار شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا اليوم
بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا
وقـ
ـيـاما

يتلون

يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا
اصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر يوم ريح عاصف
وهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا
غافلين ثم نهض فما روي مفترا يضحك حتى ضربه اللعين ابن ملجم وبه
قال ابو اراكة نعت عليا عليه السلام يوما يصف
المومن فقال حزنه في قلبه وبشره في وجهه اوسع الناس
صدرا وارفعهم قدرا يكره الرفعة ولا يحب السمعة طويل
غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه شكور صبور
قلبه بذكر الله معمور سهل الخليقة لين العريكة وفي رواية
عن ابي اراكة عن ابن عباس انهما قالا سمعنا امير المومنين
عليه السلام يقول اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق
الخلق حين خلقهم وهو غني عنهم وغني عن طاعتهم لا تضره
معصيتهم لانه سبحانه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من اطاعه وانما فالمتقون اهل الفضا يل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا ابصارهم عن المحارم ووقفوا
اسماعهم على العلم النافع ولولا الرجـــا

لم يستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى
جزيل الثواب وخوفا من وبيل العقاب عظم الخالق
في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد
راها يعجبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة اجسادهم
نحيفة وحاجاتهم خفيفة صبروا اياما يسيرة فاعقبتهم راحة
طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تالين كلام ربهم يحبرونه
تحبيرا ويرتلونه ترتيلا فاذا مروا باية فيها ذكر تشويق اصغوا اليها
مسامع قلوبهم ومثلوا زفير جهنم في اذانهم فهم مفترشون جباههم
وركبهم واطراف اقدامهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم
واما النهار فحلما علما اتقيا قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم برره
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
وقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم بالقليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون اذا زكي احدهم خاف اشد الخوف يقول انا
اعلم بنفسي من غيري اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ومن
علامة احدهم انك ترى له قوة في دين

دورها

وورعا في يقين وحرصا في علم وعزما في حكم وقصدا في غنا
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا
للحلال وتحرجا عن الطمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل ويجتهد
في اصلاح ذات البين يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر
الخير منه مامول والشر منه مامون يعفو عن من ظلمه ويعطي
من حرمه ويصل من قطعه لا ينابز بالالقاب ولا يؤذي الجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق ان بغي عليه صبر ويكون الله هو المنتقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه
لاخرته وزهد في الفاني شوقا الى مولاه **وقال**
عليه السلام في صفة الفقيه قال ابو ابراهيم سالي
نا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحكم عن يعقوب بن ابراهيم
الدورقي عن شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن
ابي اسحق عن عاصم عن امير المؤمنين عليه قال الا ان
الفقيه كل الفقيه هو الذي لم يقنط الناس من رحمة
الله تعالى ولا يؤمنهم من عذابه ولا يرخص لهم في معصية
ولا يدع القران رغبة في غيره ولا

خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وساله
رجل عن المروة فقال عليه السلام اطعام الطعام وتعهد
الاخوان وكف الاذى عن الجيران ثم قرا ان الله يامر بالعدل
والاحسان ومن وصاياه عليه السلام انا عبد الوهاب بن
عبد الله المقرئ انا محمد بن ناصر انا ابو عبد القادر بن يوسف
انا ابو اسحق البرمكي نا اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان
النسوي نا جدي الحسن بن سفيان نا ناصر مكرم بن يحيى
عن ابن وهب عن سفيان عن السدي عن اسمعيل عن عامر
الشعبي قال امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس خذوا عني
هؤلاء الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما اصبتم مثلها
لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي
عالم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
لا اعلم وبعد اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من
الجسد ولا خير في جسد لا راس له وقد بلغني ان الله تعالى
اوحى الى بعض انبيائه انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار
ولا اهل قرية يكونون على ما اكره فيتحولون الى ما احب الا تحولت

لهم

لهم مما يكرهون الى ما يحبون ذكر وصيته عليه السلام لكميل
بن زياد انا عبد الوهاب بن علي ابن علي الصوفي انا علي بن محمد بن عمر
انا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي نا احمد بن علي بن البنا نا
حنبل بن الحسن الفراء نا موسى بن اسحق الانصاري نا ضرار
بن صرد نا عاصم بن حميد نا ابو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل
بن زياد قال اخذ بيدي امير المؤمنين علي عليه السلام فاخرجني الى ناحية
الجبانة فلما اصحر جلس ثم تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يزكوا
على الانفاق والمال يزول ومحبة العالم دين يدان به يكسبه
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته
المال ينقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق
العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
مات خزان العلم وهم احياء والعلماء باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم

في القلوب موجودة ثم قال اه اه ان هاهنا علماً لو اصبت له
حملة واشار بيده الى صدره ثم قال اللهم بلى قد اصبت لقناً غير
مامون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده
وبحججه على كتابه او منقاداً لاهل الحق ينقدح الشك في قلبه باول
عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوماً باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من الدين في شي
اقرب شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده اولئك هم
الاقلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً بهم يحفظ الله دينه حتى يودعوه
الى نظرائهم ويزرعوه في قلوب اشباههم هم ورثته بهم يحفظ
الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعره
منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفا الله في
ارضه ودعاته الى دينه اه اه واشوقاه الى رؤيتهم
واستغفر الله لي ولك ان شئت فقم **وصيته لبنيه**
عليه السلام وعليهم وبه قال ابو عمرو الثمالي حدثنا ابراهيم
بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة

قال

قال اوصى امير المومنين عليه السلام بنيه فقال يا بني عاشروا
الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا عليكم وان فقدتم بكوا
عليكم قال اريد بدا كلما ان يسبوا الطاغي وان يكثروا
تعدي الدعاة على فتوى وان يعرضوا المجالس ودهم وان
كنت عنهم غائبا احسنوا ذكري وقال بن عباس سال
رجل امير المومنين عليه السلام فقال اوصني فقال
لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر وقال عليه السلام
وقد سئل عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رواية الشعبي عن ضرار بن ضمرة وعبد ضر قالا قيل
له ما سبب اختلاف الناس في الحديث فقال ان الناس اربعة رجل
منافق مظهر للاسلام وقلبه ما في الايمان لا يتحرج ان
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمداً فلو علم
الناس حاله ما اخذوا عنه ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
فاخذوا بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر
ووصفهم بما وصفهم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى ائمة
الضلال والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وحملوهم على رقاب الناس فاكلوا

لهم الدنيا وانما هم تبع للملوك الا من عصمه الله تعالى ورجل
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا فوهم
فيه ولو علم انه وهم فيه لما حدث عنه ولا عمل به ورجل
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولا او رآه يعمل عملا
ثم غاب عنه ونسخ ذلك القول والعمل فلم يعلم ولو علم انه
نسخ ما حدث به ولو علم الناس انما الله نسخ لما نقلوا عنه
ورجل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ولم يغب
حدث بما سمع وعمل به فاما الاول فلا اعتبار بروايته
ولا يحل الاخذ عنه واما الباقون فيرجعون الى الصحابة
ويرجعون الى ثابت ويسمعون من قلب واحد وكلامهم
اشرق بنور النبوة صباح ومن الشجرة المباركة اقتبس
بان وفي رواية انه قال النبي ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على
رسول الله في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب على
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما يأتيك بالحديث
اربعة رجال ليس فيهم خامس وذكرهم قلت وقد قال عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو
قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي فليتبوأ مقعده
من النار عن من الصحابة منهم الحبشي فاما الطريق الى
امير المؤمنين فانبأنا غير واحد عن عبد الاول الصوفي
انا الداودي انا ابن اعين انا السرخسي انا الفربري
انا البخاري انا علي بن الجعد انا شعبة عن منصور
عن ربعي بن حراش قال سمعت عليا عليه السلام يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي
وذكر متفق عليه وقد اخرجه احمد في المسند والجماعة

فصل في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعوذ بالله
من معضلة ليس لها ابو حسن وما ورد في هذا المعنى قال
احمد انا الفقيه انبأنا ابو عبد الله الفارسي انا موهب عن
يحيى بن سعيد القطان عن ابي المسيب وسبب ذلك ان
صاحب الروم كتب الى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على
الصحابة فلم يجد عندهم جوابا فعرضها على امير المؤمنين
فاجاب عنها بديها **ذكر** المسائل كتب ملك الروم
الى عمر من قيصر ملك بني الاصفر الى

عمر خليفة المسلمين اما بعد فاني سايلك عن مسايل فاخبرني
عنها ما شي لم يخلقه الله وما شي لا يعلمه الله وما شي عند الله ليس
وما شي كله فم وما شي كله رجل وما شي كله عين وما شي كله
جناح وعن رجل لا عشيرة له وعن اربع لم يحملهم رحم
وعن شي يتنفس وليس فيه روح وعن ضرب الناقوس
ماذا يقول وعن طاعن ظعن مرة واحدة وعن مكان لم
تطلع فيه الشمس الا مرة واحدة وعن شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها ما مثلها في الدنيا وعن شجرة
تنبت من غير ما وعن اهل الجنة فانهم ياكلون ويشربون
ولا يبولون ما مثلهم في الدنيا وعن القصاع التي على
موايد الجنة فان في كل قصعة الوانا لا يختلط بعضها ببعض
ما مثلها في الدنيا وعن جارية تخرج من تفاحة في الجنة لا
ينقص منها شي وعن جارية تكون في الدنيا لرجلين
وفي الاخرة لواحد وعن مفاتيح الجنة ما هي فقرا امير
المومنين الكتاب وكتب الجواب خلفه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وقفت على كتابك ايها الملك وانا اجيبك
بعون الله وحوله وبركته بتيسير

صلى الله عليه وسلم اما الذي لم يخلقه الله فهو القران
فانه كلامه وصفته وكذا اكتب الله المنزلة لان الحق قديم وكذا
كلامه وصفته واما الذي لا يعلمه الله فقولكم له ولد
وصاحبة وشريك ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
لم يلد ولم يولد واما الذي ليس عنده فالظلم وما ربك
بظلام للعبيد واما الذي كله فم فالنار كلما يلقى فيها
واما الذي كله رجل فالما واما الذي كله عين فالشمس
واما الذي كله جناح فالريح واما الذي لا عشيرة له فادم
عليه السلام واما الذي يتنفس من غير روح فالصبح
لقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما الناقوس فانه يقول
في ضربه طقا طقا حقا حقا مهلا مهلا عدلا عدلا صدقا
صدقا ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا تمضي الدنيا قرنا قرنا
ما من يوم يمضي عنا الا وهي ما ركنا ان الموتى قد اخبرنا
انا نرحل فاستوطنا واما الطاعن مرة واحدة فطور
سينا لما عصت بنو اسرايل وكان بينهم
وبين القدس ايام
فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين

من نور فتنتق عليهم وذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وقال لبني اسرائيل ان لم تؤمنوا والا اوقعته
عليكم فلما امنوا رده الى مكانه واما المكان الذي لم تطلع
الشمس عليه الا مرة واحدة فارض البحر لما انفلق لموسى
عليه السلام وقام الما امثال الجبال ويبست الارض
لطلوع الشمس عليها ثم عاد ما البحر الى مكانه واما الشجرة
التي يسير الراكب في ظلها مائة عام فهي شجرة في الجنة يقال
لها شجرة طوبى وهي سدرة المنتهى في السما السابعة اليها
تنتهي اعمال بني ادم وهي من اشجار الجنة ليس في الجنة
قصر ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها ومثلها في
الدنيا الشمس اصلها واحد وضوها في كل مكان واما الشجرة
التي نبتت من غير ما فهي شجرة يونس عليه وكان ذلك معجزة
له قال الله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين واما ما ياكل
اهل الجنة ويشربون فمثله في الدنيا الجنين في بطن امه فانه يتغذى من سرته
ولا يبول ولا يتغوط واما الالوان في القصعة الواحدة فمثلها
في الدنيا البيضة فيها لونان ابيض واصفر ولا يختلطان
واما الجارية التي تخرج من التفاحة فمثلها

في الدنيا الدودة تخرج من التفاحة ولا تتغير واما
الجارية التي تكون بين اثنتين في الدنيا فالنخلة تكون في
الدنيا للمومن مثلي وللكافر مثلك وهي لي في الارض دونك في
الجنة وانت لا تدخلها واما مفاتيح الجنة فلا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ ملك الروم الكتاب
قال ما خرج هذا الكلام الا من بيت النبوة ومعدن الرسالة
ثم سال عن المجيب له فقال ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فكتب
الى امير المومنين سلام عليك اما بعد فقد وقفت على كتابك
وعلمت انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وانت
موصوف بالعلم والشجاعة فاسالك ان تكشف لي عن مذهبكم
في الروح التي ذكرها الله في كتابه في قوله تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فكتب اليه امير المومنين
اما بعد فان الروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من
صفة باريها وقدرة منشيها اخرجها من خزاين ملكه
واسكنها في ملكه فهي عندك وديعة لك فاذا اخذت
ما لك عندك اخذ ما له عندك والسلام ومن هنا
اخذ ابو علي بن سينا فقال

هبطت الكتب من المحل الارفع   ورقا ذات تعزز وتمنع
الابيات فاما قول عمر رضي الله عنه لولا علي لهلك عمر فقد
اختلف العلماء في سببه على اقوال احدها ما ذكره احمد في
الفضائل والمسند ايضا فقال حدثنا عفان بن حماد
بن عطا بن السايب بن ابي ظبيان ان عمر رضي الله عنه اتي
بامراة معتوهة قد زنت فامر برجمها فذهبوا بها ليرجموها
فراهم علي عليه السلام في الطريق فقال ما شان هذه
فاخبروه فخلا سبيلها ثم جا الى عمر فقال له لم رددتها
فقال لانها معتوهة ال فلان وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاث عن النايم حتى يستيقظ
وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق فقال عمر لولا علي
لهلك عمر والثاني انه اتي عمر رضي الله عنه بامراة قد نكحت
في عدتها ففرق بينهما وجعل صداقها في بيت المال وقال لا
يجتمعان ابدا فبلغ عليا فانكر فقال لها الصداق بما استحل من
فرجها ويفرق بينهما فاذا انقضت العدة فهو خاطب من الخطاب
فقال عمر لولا علي لهلك عمر رواه السدي عن اشياخه   فقبل
والثالث ان عمر اتي بامراة قد وضعت

لستة

لستة اشهر فامر برجمها فقال امير المومنين ليس عليها رجم قال
ولم قال لان الله تعالى يقول والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فستة
للحمل وسنتان لمن اراد ان يتم الرضاعة فخلى عنها وقال
اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي بن ابي طالب رواه عن خير
والرابع ان رجلين من قريش اودعا امراة مائة دينار وقالا
لها لا تدفعيها الى احد منا دون صاحبه فلبثا حولا ثم جا احدهما
فقال ان صاحبي قد هلك واريد المال فدفعته اليه ثم
جا الاخر بعد سنة فطلب المال فقالت احضر صاحبك فقال
ما كان الشرط كذا وترافعا الى علي بن ابي طالب فقصت عليه المراة
القصة فقال للرجل الستم القايلين لا تسلميها الى احد دون
صاحبه فقال بلى فقال مالك عندنا فاحضر صاحبك
وخذ مالك فانقطع الرجل وكان محتالا فقال عمر لا ابقاني
الله بعدك يا ابن ابي طالب ذكره ابو [illegible] وفي المعنى

يقول الصاحب بن عباد

حب النبي وال البيت معتمدي • اذا الخطوب اساءت رايها فينا •

يا ابن عم رسول الله افضل من • ساد الانام وساد الهاشمينا •
يا بديه الدين يا فرد الزمان • اصبح لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا •
هل مثل سبقك في الاسلام لو عرفوا • وهل الحسنة الغرا تكفلنا •
هل مثل علمك ان زانوا وان هفوا • وقد هديتهم كما اصبحت تهدينا •
هل مثل جمعك للقران تعرفه • لفظا ومعنا وتاويلا وتبيينا •
هل مثل بذلك للعاني الاسير • وللطفل الصغير وقد اعطيت مسكينا •
هل مثل صبرك اذ خانوا واذ فشلوا • حتى جرى ما جرى في يوم صفينا •
هل مثل قولك اذ قالوا مجاهرة • لولا علي هلكنا في فتاوينا •
يا رب سهل زيارات مشاهدهم • فان روحي تهوى ذلك الطينا •
يا رب صير حبا في محبتهم • ومحشرهم فيهم امين امينا •

قصة دار شريح القاضي من رواية السخوي قال اشترى شريح
القاضي دارا بثمانين دينارا فبلغ ذلك امير المومنين فاستدعاه
فقال يا ابن الحارث بلغني انك اشتريت دارا بكذا وكذا ه
واشهدت على نفسك شهودا وكتبت كتابا فقال قد كان ذلك
يا امير المومنين فنظر اليه نظرة مغضب ثم قال يا شريح اما انه
سياتيك من لا ينظر في كتابك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى
قبرك خاليا فاحذر

ان تكون اشتريت هذه الدار من غير مالك او نقدت
الثمن من غير مالك فاذا انت قد خسرت الدنيا والاخرة اما انك
لو اتيتني عند شرائك اياها لكتبت لك كتابا لم ترغب في شرائها
ولا بدرهم فقال وما كنت تكتب يا امير المومنين فقال
كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من
ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الغرور من جانب
الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد
الاول ينتهي الى دواعي الافات والثاني الى دواعي المصيبات
والثالث الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان المغوي وفيه
يشرع باب وجمع اسبابها اشترى هذا المغرور بالامل من
هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة
والدخول في ذل الحرص والطلب والضراعة فما ادرك
المشتري من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك والاكاسرة
وسالب نفوس الفراعنة
والجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وملوك
حمير ومن جمع المال الى المال فاكثر وبنى وشيد
وزخرف وادخر ونظر بزعمه

للولد ووعد واو عدا شخصوا واسرعوا الى موقف
العرض والحشر والثواب والعقاب وسيقع الامر بفصل القضا
ويقتص للجما من القرنا وحشر هنالك المبطلون ويقضى بينهم بالحق
وهم لا يظلمون سيعدنا ذلك الزاني بين الفاقة وا المعوزين
بين الاما لسو الحرص بين الرغبة والطهو بين اللعب ومن اخلد الى
محل الهوى وقال الى الدنيا ورغب عن الاخرى وقال
عبد الله بن عباس ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكلام امير المومنين
عليه السلام كتب الي سلام عليك اما بعد فان المرء يسره
فوت ما لم يكن ليدركه ويسوه درك ما لم يكن ليفوته فليكن
سرورك بما نلت من امر اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما
فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت
والسلام وقد روى السدي هذا المعنى عن اشياخه
وقال ابن قتيبة كان الشيطان قد نزغ بين ابن عباس وبين امير المومنين
ثم عاد الى موالاته قال لان امير المومنين ولى بن عباس على البصرة
فمر بن عباس على ابي الاسود الدولي فقال له لو كنت من البهايم
لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت به المرعى فكتب

ابو الاسود الى امير المومنين عليه السلام اما بعد فقد جعلك
الله واليا موتمنا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة
ناصحا للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشي في الحكم وان ابن عمك
قد اكل ما تحت يده من غير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر
رحمك الله فكتب امير المومنين عليه السلام اما بعد فمثلك
يا ابا الاسود من نصح الامام والامة فلا تدع اعلامي بما يكون
بحضرتك مما فيه صلاح الامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى
ابن عباس اما بعد فاخبرني بما اخذت من الخراج والجزية وفي
اي شي وضعته فكتب اليه ابن عباس ابعث الى عملك من احببت
فاني ظاعن والسلام ثم دعا ابن عباس اخواله من بني هلال
بن عامر فجاء الضحاك بن عبد الله بن رزيق وجماعة واستجمع
بنسائه فاخذ ما كان في بيت المال من المال ولحق بالطائف
فعارضته خيل امير المومنين ففاتهم الى مكة وكان الذي
عارضه بكر وجماعة من القطون فاقتتلوا قتالا عظيما
كثيرا وجرح من القريش جماعة ثم اقبل ابن عباس
في عشرين من اخواله الى الحجاز فنزل
بمكة وقال هشام بن محمد وكان

الذي خاص من بيت المال بالبصرة اربع مائة الف درهم وقيل
سبع مائة الف ولما نزل الى مكة كتب اليه امير المومنين اما
بعد فاني اشركتك في امانتي ولم يكن احد من اهل بيتي اوثق
في نفسي منك لمواساتي ومؤازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان
على ابن عمك قد كلب والعدو عليه قد حرب وامانة الناس قد خزيت (قد حرب)
والامة قد فتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن بمفارقته مع
المفارقين وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت
عليه من مال الامة اختطاف الذئب الازل دامية المعزى
اما تؤمن بالمعاد ولا تخاف رب العباد او ما يكبر عليك انك
تاكل الحرام وتنكح الحرام وتشتري الاماء باموال الارامل
والايتام اردد الى المسلمين اموالهم والا فانك ان لم تفعل لاعذرن الى الله
فيك لان الحسن والحسين لو فعلا ما فعلت لما كان لهما عندي
هوادة والسلام فكتب اليه ابن عباس حقي في بيت المال اكثر
مما اخذت فكتب اليه امير المومنين عليه السلام العجب كل العجب
من تزيين نفسك لك انك اخذت اقل مما لك وهلا انت الآخذ من
المسلمين وقد علمت سوابق اهل بدر وما كانوا ياخذون
غير ما فرض لهم او ما كفاك انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري

من مولدات الطايف ومكة والمدينة ما يقع عليه
عينك وعقل اليه نفسك تعطي فيهن مال غيرك واقسم
بالله تعالى ما احب ان ما اخذت من اموالهم حقا لادعه
ادعه بعدي ميراثا فكان قد بلغت المدى ووضعت
عليك اعمالك عند المحل الاعلى الذي يتمنى فيه المضيع التوبة (للتوبة)
الخلاص ولات حين مناص فكتب اليه ابن عباس
لان القى الله بجميع ما على ظهر الارض وبطنها احب الي
ان القى الله بدم امرئ مسلم فكتب اليه امير المؤمنين
ان الدما التي اسرفت اليها قد خضتها الى ساقيك وبذلت
في اراقتها جهدك ووضعت باباحتها خطك وتقشعت
عنها فتياك واذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم ندم ابن
عباس وعاد الى مولاه امير المؤمنين وجاء من مكة
اليه معتذرا واخبره انه فرق الاموال في اهلها
والصحيح ان ابن عباس اقام بمكة حتى قتل امير المؤمنين
عليه السلام قال عكرمة سمع ابن عباس قوما يتناولون
امير المؤمنين فقال ويحكم اتتناولون رجلا كان يسمع
وطء جبريل عليه السلام فوق ظهر بيته ولقد عاتب الله

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في القران ما ذكره الاخير
فصل من كلامه عليه السلام في المحن روى كميل ابن زياد
وابو اراكه قال سمعنا امير المومنين يقول ان المحن غايات
ينتهي اليها فسبيل العاقل ان يقف عندها حتى ينقضي وقتها
فان اعمال الحيلة في تقضيها زيادة فيها فصل في شرح حال
الدنيا قال الحسن عليه السلام سمع ابي رجلا يذم الدنيا فقال له
ايها الذام للدنيا وهو مغتر بغرورها فبالله بشرى
متى استهوتك ام متى غرتك بمصارع ابائك في البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبتغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع
احدهم باشفاقك ولم يعن عنه اجتهادك ولم يدفع عنه
بقوتك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافيه
ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظه لمن
اتعظ بها مسجد احبا الله تعالى ومصلى ملائكته
ومهبط وحيه ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة
وحصلوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم

بلا

بلايلها البلاء وشوقتهم بسرورها الى دار السرور وذكرتهم
بنعيمها طيب الحبور ذمها رجال وحمدها اخرون فصل
من كلامه عليه السلام في القران روى عكرمه
عن ابن عباس قال قال امير المومنين عليه السلام
عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والصراط المستقيم والشفا النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب
ولا يخلق على كثرة الرد والترداد من قال به صدق
ومن عمل به لحق وقال عليه السلام قيمة كل امرء
ما يحسنه نظمه بعضهم فقال
قال علي بن ابي طالب وهو الامام العالم المتقن كل امر قيمته
عندنا وعند اهل العلم ما يحسن وقال عليه السلام وقد
سمع طايفة من اصحابه يسبون اهل الشام ايام
صفين ايها الناس اني اكره لكم ان تكونوا سبابين
ولكنكم لو ذكرتم حالهم لكان اصوب في القول
وابلغ في العذر ولو قلتم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالهم حتى

حتى يعرف الحق من جهله ويرعون عن المغوص
لجج فيه كان اولى وقد اخرج احمد طرفا من هذا في
المسند فقال انا ابو المغيرة انا صفوان عن شريح
بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي عليه السلام
وهو بالعراق فقيل لهم لا تلعنهم وفي رواية ذكروا
اهل الشام فلعنوهم فقال لا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الابدال في الشام
وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله
مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر على الاعداء ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب وقال عليه السلام
في التحذير من الظلم روى مجاهد عن ابن عباس
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله
لئن ابيت على حسك السعدان مسهدا او في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله تعالى ظالما لبعض
عباده وغاصبا لشي من الحطام وكيف اظلم والنفس
يسرع الى البلا قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها

على ان

على ان اعصى الله في نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان
دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تخضمها
وقال ~~عليه~~ عليه السلام لما اخرج ابو ذر الى الربذة
كتب امير المؤمنين اما بعد يا ابا ذر فانك غضبت
لله تعالى فارج من غضبت له ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك لهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم
وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا فلو ان
السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل
الله له مخرجا لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا
الباطل ولو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها
لامنوك وقال عليه السلام في الغرور من رواية
الشعبي عن ضرار بن حمزة قال قال امير المؤمنين عليه
السلام ارضى بالغرور امثال المامور وما قال الناس
لشي طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوما يسوءه او يوم سوء
وقال ابن عباس جاء رجل الى امير المؤمنين فقال له اخبرني
عن القدر فقال سر الله لا تفتشه فقال اخبرني

عن القدر وما هو فقال طريق مظلم لا تسلكه فقال اخبرني
عن القدر فقال بحر عميق لا تلجه فقال ايها السائل خلقك
الله كما شاء او كما شئت فقال كما شاء فقال أفيميتك على ما شاء
او على ما شئت فقال على ما شاء فقال لك مشيئة فوق
مشيئة الله ام لك مشيئة مع مشيئة الله ام لك مشيئة
دون مشيئة الله فان قلت لك مشيئة فوق مشيئة الله
فقد ادعيت الغلبة لله تعالى وان قلت لك مشيئة
مع مشيئة الله تعالى فقد ادعيت الشركة لله وان قلت
لك مشيئة دون مشيئة الله فقد اكتفيت بمشيئتك عن
مشيئة الله ثم قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقالها ثم قال امير المؤمنين علي تفسيرها فقال
لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته
الا بمعونته اعقلت عن الله قال نعم فقال لاصحابه الان اسلم
اخوكم فقوموا فصافحوه وقال عليه السلام في التوحيد البرهج
قال سأل بن عباس سأل امير المؤمنين رجل فقال له هل
رايت ربك فقال له انا اعبد من لا ارى فقال كيف رايته
او كيف تراه فقال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان

وان

وانما تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير
ملابس لها بعيد عنها غير مباين متكلم بغير روية مريد
بلا همة صانع بغير جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا ينعت بالحاسة رحيم لا برقة تعنو الوجوه
لعظمته وتوجل القلوب من مخافته وقال عليه
السلام من كتاب كتبه الى امراء جيشه في قوم شردوا
عن الطاعة سلام عليك اما بعد فان عادت هذه
الشرذمة الى الطاعة ووافقت الجماعة فذلك الذي
نحب وان تمادى بهم العصيان الى الشقاق ودامت
على المخالفة والنفاق فانهض بمن اطاعك الى من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عن من تقاعس عنك فان المتكاره
مغيبه خير من حضوره وعدمه خير من وجوده
وقعوده اغنى من نهوضه ومن كلامه عليه السلام
في النجوم روى عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف
امير المؤمنين من الكوفة لقتال الخوارج بالنهروان
لسير وكان معه مسافر بن عوف بن الاحمر وكان يذكر علم النجوم فقال له
يا امير المؤمنين من الساعة فان سرت اصابك واصحابك شدة ورجع الساعة

الثالثة فانك تظفر بما طلبت فقال امير المومنين الله لا اله
الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا
ماشا الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صدق منجما فكانما كذب بما انزل على محمد او
فقد كفر وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول اما اخاف
على امتي اثنين التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر
ثم قال ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا الخلفا
بعده ثم قال له هل تعلم ما في بطن فرسي فقال له ان صدقك
بهذا صدق القول كذب القران قال الله تعالى ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث الاية وما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعي
ما ادعيت
علمه فمن صدقك فيه فقد كان كمن اتخذ من دون الله اربابا
وانداد اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الاه غيرك
ثم قال يا ابن الاحمر نكذبك ونخالفك ونسير

هذه ثمانين [illegible]

في الساعة التي نهيت فيها ثم اقبل على الناس وقال ايكم
وتعلم النجوم الا ما يهتدون به من ظلمات البر والبحر
المنجم كالكاهن والكاهن في النار يا ابن الاحمر والله لئن بلغني
عنك انك تنظر في النجوم وتعمل بها لاخلدنك الحبس
ولا اطلقنك في الحبس ما بقيت ولا احرمنك العطا ما
عشت وكان لي سلطان ثم سار امير المومنين في الساعة
التي نهى فيها المنجم فظفر بالخوارج فابادهم ثم قال فتح البلاد
كسرى وقيصر واتبع وغيرها بغير قول منجم ايها الناس
توكلوا على الله واتقوه واعتمدوا عليه الا ترو انا
لو سرنا في الساعة التي امرنا بها المنجم فظفرنا لقال الناس
انما ظفرنا بقول منجم بقول المنجم
مصابيح جعلت زينة ورجوما للشياطين ويهتدى
بها في ظلمات البر والبحر والمنجمون اصدادا لم يرسل
يكذبون بما جاوبه من عند الله لا يرجعون الى قران
ولا الى شرع وانما يتسترون بالاسلام ظاهرا ويستهزون
بالنبيين باطنا فهم الذين قال فيهم الله تعالى وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وفي رواية

ان المنجم قال لا تسر يا امير المؤمنين في هذه الساعة
فان القمر في العقرب فقال مرهم او قمرنا وهذا من
ارشق الاجوبة وقال عليه السلام في قضاء الحوائج
روى ابن عباس والحسن البصري عن جابر بن عبد
الله البجلي قال قال لي امير المؤمنين عليه السلام يا
جابر ما من عبد انعم الله عليه بنعمة الا كثرت حوائج
الناس اليه فمن قام فيها بما يجب والا عرض نعمته للزوال
وقال عليه السلام في بر الوالدين قال كميل بن زياد
جمع امير المؤمنين عليه السلام بنيه وقال
يا بني عليكم ببر الوالدين وقال كميل بن زياد فان
في دعائهما النجاح والبوار قلت ولهذا الكلام سبب
قرات على شيخنا الموفق عبد الله المقدسي رحمه الله سنة اربع
وستمائة تجاه هر دمشق قال حدثنا ابو الحسن احمد بن
حمزة السلمي انبا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ انبا ابو زيد محمد بن بنان
عن ابيه عن جده قال حدثني الحسين بن علي عليه السلام
قال بينما انا ذات ليلة اطوف بالبيت مع ابي عليه السلام
وقد هدأت الاصوات ونامت العيون اذ سمع

صوتا

صوتا او هاتفا بصوت شجي حزين

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم • يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا • وانت يا حي يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي • يا من اليه اشار الخلق في الحرم
ان كان عفوك لم يدركه ذو سرف • فمن يجود على العاصين بالكرم

فقال الحسين عليه السلام قال ابي الم تسمع صوت النادب
لذنبه المستقيل لربه الحقه فاتني به فقلت ناجيت بن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعا وطاعة ثم جاء به
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له ما اسمك فقال منازل
بن لاحق قال من العرب انت قال نعم وما شانك ممن يبكي
وقال ما قصة من اسلمته ذنوبه واوثقته عيوبه قال
فاشرحها لي قال كنت شابا منهمكا على اللهو واللعب والطرب
فكان والدي يعظني كثيرا ويقول يا بني احذر هفوات
الشباب وعثراته فان لله سطوات ونقمات
وما هي من الظالمين ببعيد وكان كلما الح علي بالموعظة
الححت عليه بالضرب فالح علي يوما فاوجعته ضربا
فحلف ليأتين البيت الحرام فيتعلق باستار الكعبة

وبدعوا على خروج الى مكة وتعلق باستار الكعبة فدعا علي
وقال يا من اليه التجا الحجاج قد قطعوا عرض المهامه من قريب ومن بعد
اني اشكو يا من لم يخيب من يدعو مبتهلا يا لواحد الصمد
هذا منازل لا يرتدع عن عقوقي فخذ بحقي يا رحمن من ولدي
وشل منه بجود لك من جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد
فوالله ما استتم كلامه حتى نزل به ما ترى ثم كشف عن شقه الايمن
فاذا هو يابس فقال فلم ازل اترضاه واخضع له واساله العفو
عني حتى رضي ووعدني ان ياتي المكان الذي دعا علي فيه
فيدعو لي هناك فحملته على ناقة عشراء وخرجت اقفو اثره حتى
اذا صرنا بواد الاراك طار طير من شجرة فنفرت الناقة فرمت به
بين احجار فرضخت راسه فمات فدفنته هناك واقبلت آيسا
واعظم ما القاه اني لا اعرف الا بالماخوذ بعقوق والدي فقال
الحسن فقال

له ابي عليه السلام ابشر فقد اتاك الغوث ثم صلى ركعتين
وكشف عن شقه فدعا له مرات يردد الا دعيه ومسح على
شقه فعاد صحيحا كما كان فكاد عقل الرجل ان يذهب فقال
ابي عليه السلام لولا انه سبق دعوة ابيك ما دعا لك لنا

دعوت لكن ثم قال يا بني احذروا دعا الوالدين فان
في دعائهما النما والانجبار والاستئصال والبوار وقال
عليه السلام في قوس قزح روى السيد عن اسناده
عن امير المومنين عليه السلام انه نظر يوما الى السما فراى
قوس قزح فقال ما تقولون في هذا فقالوا هو قوس قزح
فقال لا تقولوا كذا وانما قولوا قوس الله وامان من
الغرق قلت والعامة تقول قوس قدح بالدال المهملة
وهو غلط فاحش لانه لا معنى له وانما هي قوس قزح لانه
اول ما روي على قزح وهو الجبل الذي ياخذ الناس منه
الحجار بالمزدلفة فنسب اليه لهذا قال بن فارس ادله
ما روي في الجاهلية على هذا الجبل وقال عليه السلام
لحبر من الاحبار اليهود ما تقولون في نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال نعت لكم ولم يبعث الينا فقال قد بشر به موسى
عليه السلام انه خاتم النبيين فقال اليهودي انتم ما دفنتم
نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال امير المومنين ما اختلفنا
عنه وانما انتم ما جفت ارجلكم من ما البحر حتى قلتم اجعل لنا الها
فاسلم اليهودي الخنبي روى الحسن

النمري قال تقدمت امراة الى شريح القاضي فقالت انا امراة لي
فرج واحليل فقال من اين يخرج البول فقالت منهما فعجب
شريح فقالت واعجب من هذا ان ابن عمي اخذ مني خادما فوطيها
فاولدها فدخل شريح على امير المومنين فاخبره فاستدعي
زوجها فحضر فسأله فاعترف فقال لامراتين عدا اضلعها
ففعلتا فقال لهما اضلاعها فقالتا لها من الجانب الايمن ثمانية
عشر ضلعا ومن الجانب الايسر سبعة عشر فامر ناخذ شعرها
واعطاها حذا والحقها بالرجال فقال له شريح من اين
لك هذا فقال استنبطته من قصة ادم وحوى عليهما
السلام كان له من كل ناحية ثمانية عشر ضلعا فخلقت
حوى من ضلعه الايسر فاضلاع الرجل تزيد على اضلاع
المراة بضلع فلهذا الحقتها بالرجال **فصل** واورد
الينا من اللولو المنثور في فنون العلوم وقد ذكر ما وقع الينا
من الدر المنظوم وقد اخبرنا بما نسب الى امير المومنين
من النظم جماعة باسنادهم الى مشايخهم فمن ذلك يرثي
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا طرق الناعي بليل فراعني ● وارقني لما استقل مناديا

مقابل

فقلت له لما رايت الذي اتى ● اغير رسول الله ان كنت ناعيا
فحقق ما اشفقت منه ولم يبل ● وكان خليلي عدتي ورجائيا
فوالله ما انساك احمد ما مشت ● بنا العيس في ارض وجاوزن واديا
ليبك رسول الله جيران طيبة ● ويبك على الاسلام من كان باكيا

وقال الشعبي وقف امير المومنين عليه السلام على قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الجزع ليقبح الا عليك
وان الصبر ليجمل الا عنك ثم **قال**

ما غاض دمعي عند نازلة ● الا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به ● مني الجفون ففاض وانسكبا
اني اجل ثرى حللت به ● ان لا اراه مكتئبا

وقال عليه السلام يذكر ما جرى في يوم بدر

الم تر ان الله ابلى رسوله ● بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة ● فذاقوا هوانا من اسار ومن قتل
وامسى رسول الله قد عز نصره ● وكان رسول الله ارسل بالعدل
فجا ببرهان من الله نيره ● مبينة اياته لذوي العقل
فامن اقوام بذاك وايقنوا ● فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم ● وزادهم الرحمن خبلا على خبل

وامكن منهم يوم بدر رسوله • وقوم غضاب فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف جفونها • وقد زينوها بالجلا وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية • صريع ومن شيخ كبير ومن كهل
تبيت عيون النائحات عليهم • تجود باسباب الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى ٥ ٥٥ وابنه • وشيبة تنعاه وتبكي ابا جهل عتبة الغي
وتنعى بن جدعان وذا الرجل • بعين مسلبة حرى مبينة الثكل
وعزى منهم يوم بدر عصابة • ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
فاضحوا الذي دار الجحيم قرار • من الذل والاغلال في اسفل سفل

وقال في يوم احد لما قال الكفار قد ثارنا محمد

الله ربي وهو الخالق الصمد • فليس يشركه في حكمه احد
هو الذي عرف الكفار كفرهم • والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
فان تكن جولة كانت لنا عظة • فهل عسى ان ترى في غيها رشد
وينصر الله من والاه معتمدا • ويخذل الكافرين العم اذ عندوا
فان نطقتم بفخر لا ابا لكم • ممن يصون من اخواننا احد
فان طلحة عاد ربنا مجدلا • وللصوارم نار بيننا تقد
ومن قتلتم على ما كان من ذلل • فانهم صادقوا اخيرا وقد سعدوا
لهم جنان من الفردوس طيبة • لا يعتريهم بها حر ولا صرد

قوم

قوم وهو الرسول الله واحتسبوا • شم العرانين منهم حمزة الاسد
ليسوا كقتلاكم فالله ادخلهم • نار الجحيم على ابوابها رصدوا

وقال عليه السلام في يوم احد لما قتل طلحة بن ابي طلحة حامل لوا الكفار

افاطم هاك السيف غير ذميم • فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد • ومرضات رب للعباد رحيم
اريد ثواب الله لا شيء غيره • ورضوانه في جنة ونعيم
المت بن عبد الدار حتى ضربته • بذي رونق يفري العظام صميم
وكنت امرا يسمو اذا الحرب شمرت • وقامت على ساق بكل رحيم
فغادرته بالجزن وانفض جمعه • صناديد من ذي قلص وكليم

وقال عليه السلام لما بارز عمرو بن ود وكان عمرو قد دعا الى المبارزة يوم الخندق فلم يخرج اليه احد فقال عمرو

ولقد بححت من الندا • لجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع • موقف القرم المناجز
اني كذلك لم ازل • متسرعا عند الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى • والجود من خير الغرائز

فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي قم اليه

وحز بسيفه ذا الفقار ودعا له فبرز اليه عليه السلام

لا تعجلن فقد اتاك • مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة • والصدق منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم • عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلا تسمع • عندها صوت الهزاهز

فقتله عليه السلام ثم انصرف وهو يقول

اعلي يقتحم الفوارس هكذا • ونبوعنها اسرع وصحابي
اليوم تمنعني الفراره • حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي
علم نزع عبد حين اصادمي • يبتز ان الامر غير لعاب
عبد الحجارة من سفاهة • رايه وعبدت رب محمد بصواب
لا تحسبوا الرحمن خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب

وقال عليه السلام في ذم ابا لهب وامراته

ابا لهب تبت يداك ابا لهب • وتبت يداها تلك حمالة الحطب
خذلت نبيا خير من وطئ الثرى • فكنت كمن باع السلامة بالعطب
وخفت ابا جهل فاصبحت تابعا • له وكذاك الراس يتبعه الذنب
فاصبح ذاك الامر عارا يهيله • عليك حجيج الله في موسم العرب
ولو كان من بعض الاعادي محمد • لحاميت عنه بالرماح وبالقضب

وقال

وقال عليه السلام في القناعة

لا تخضعن لمخلوق على طمع • فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه • فانه تكن بين الكاف والنون

وقال عليه السلام في المعنى

اعز علي المخلوق بالخالق • تعز عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله • فليس غير الله من رازق
من ظن ان الناس يغنونه • لم يكن بالرحمن بالواثق
او ظن ان الرزق في كفه • زلت به النعلان من حالق

وقال عليه السلام في المعنى

وبين البلا وللبلا علامة • ان لا يرى لك عن هواك نزوع
الحر عبد النفس في شهواتها • والحر يشبع تارة ويجوع

وقال عليه السلام في المعنى

صبر الفتى لفقره يجله • وبذله لوجهه بذله
والخبز للجائع ادم كله • والماء ان جف به يبله
وقطعة من حائط تظله • والموت بالحي بعد ذا يبله
من قوله تعالى وتله للجبين

وقال في المعنى

ولقمة بجريش الملح اكلها • احب من لقمة تحشى بزنبور

كم لقمة جلبت حتفا لصاحبها ۰ كحبة الفخ دقت عنق عصفور

وقال عليه السلام في المعنى

لو كان باللب يزداد الغنى غنا ۰ لكان كل لبيب مثل قارون
لكنه العدن بالميزان مرتجح ۰ يعطي اللبيب ويعطي كل ما فون

وقال عليه السلام في المعنى

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ۰ ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته ۰ واخو الجهالة متعب محزون
يسعى القوي فلا ينال بسعيه ۰ حظا ويدرك عاجز موهون

وقال عليه السلام في المعنى

اقدع النفس بالعفاف والا ۰ طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى ولا الذي لم ۰ يات من لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما ۰ عمرت بالساعة التي انت فيها

وقال عليه السلام فيما يتعلق بالدنيا

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض ۰ على الما خانته فروج الاصابع

وقال عليه السلام في المعنى

ما الدهر الا يقظة ونوم ۰ وليلة بينهما ويوم ۵
يموت قوم ويعيش قوم ۰ والدهر قاض ما عليه لوم ۰

وقال

وقال عليه السلام

ما احسن الدنيا واقبالها ۰ اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ۰ عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا ذا الغنى ۰ واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش العظيم الجزا ۰ يضعف بالحبة امثالها

وقال الشعبي راى امير المؤمنين رجلا يمشي ويخطر بين ويختال

فقال عليه السلام

يا مؤثر الدنيا على دينه ۰ والتائه الحيران عن قصده
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ۰ ابرز ناب الموت عن حده
هيهات ان الموت ذو اسهم ۰ من يرمه يوما بها يرده
لا ينفع الواعظ قلب امرئ ۰ لم يعزم الله على رشده ۵

وقال عليه السلام في ذم الاخوان وقد ذكرها الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه سر العالمين
المرء في زمن الاقبال كالشجرة ۰ وحولها الناس ما دامت بها الثمرة
حتى اذا اسقطت عن حملها انصرفوا ۰ عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ۰ دهرا عليها من الارياح والغبرة
قلت مروات اهل الارض كلهم ۰ الا الاقل فليس العشر من عشرة

لا تحمدن امرءًا حتى تجربه • فربما لم يوافق جنبٌ جنبَ

وقال عليه السلام بذم الاخوان

هذا زمان ليس اخوانه • يا ايها المرء باخوان
اخوانه كلهم ظالم • له لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه • داءٌ يواريه بكتمان
حتى اذا ما غبت عن عينه • رماك بالزور وبهتان
هذا زمان هكذا اهله • تعوذ من رؤيته انسان

وقال عليه السلام في فضل العلم والعلما

الناس من جهة التمثيل اكفا • ابوهم ادم والام حوا
وان يكن لهم من اصله شرف • يفاخرون به فالطين والما
ما الفخر الا لاهل العلم انهم • الى الهدى لمن استهدى ادلا
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعدا

وقال عليه السلام في الحمق

فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه • فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا المرء ما شاه • وللشي على الشي علامات واشباه

وقال ابن عباس سمعت رجلا يسال امير المومنين
عن الفاتحة فقال نزلت من كنز تحت العرش ولو ثنيت لي وسادة

لذكرت في فضل بسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير ذكره وليس في
القرءان اية الا وانا اعلم متى نزلت وفي اي شي نزلت

ثم قال

اذا المشكلات تصدين لي • كشفت حقايقها بالنظر
وان برقت في خلال الصواب • عميا لا يجليها الفكر
مقنعة بغيوب الامور • وضعت عليها حسام البصر
لسانا كشقشقة الارحبي • او كالحسام اليماني الذكر
ولست بامعة في الرجال • اسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدرب الاصغرين • جلاب خير ودفاع شر
الامعة الذي يكون مع هولا وهولا ويسوق العوام
المعمعي والمدرب الخطيب **وقال عليه السلام في الوعظ**
ولو انا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسال بعد عن كل شي

وقال عليه السلام في الاقدار

اذا عقد القضا عليك عقدا • فليس يحله الا القضا
فما لك قد اقمت بدار ذل • وارض الله واسعة الفضا
تبلغ باليسير فكل شي • من الدنيا يكون له انقضا

وقال عليه السلام في المعنى

الناس حرص على الدنيا بتدبير • وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل حين ما قسمت • لكن ما رزقوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة • طار البزاة بارزاق العصافير

وقال كميل بن زياد كان امير المؤمنين عليه السلام ينشد دايما لنفسه في الصبر

ولربما نطق الفتى فتتابعت • فيه العيوب وانه لمموه
ولربما سكت الفتى عن حجة • حذر الجواب وانه لمفوه
ولربما صبر الفتى عند الاذى • وفؤاده من حرص يتاوه

وقال عليه السلام في المعنى

عمرد والليث نفسه • مصابه قبل ان نزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه • لما كانت في نفسه مثلا
راى الامر يفضي الى آخر • فصير آخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه • وينسى مصارع من قد خلا
فان دهمته صروف الزمان • ببعض مصايبه اعول
ولو قدم الحزم في نفسه • لعلمه الصبر حسن البلا

وقال عليه السلام في درس معالم الدين

مقابل

ليبك

ليبك على الاسلام من كان باكيا • فقد تركت اركانه ومعالمه
وقد ذهب الاسلام الا بقية • قليل من الدنيا الذي هو لازمه

وقال عليه السلام في حفظ السر

ولا تفش سرك الا اليك • فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال • لا يتركون اديما صحيحا

وقال كميل بن زياد كان امير المؤمنين عليه السلام يتمثل دايما في ايام صفين ويقول

وتوارى لليث ما تمشي • حروليه بنو عبد المدان
لهان علي ما القاه ولكن • تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وقال الشعبي ولى امير المؤمنين عليه السلام علا على الكوفة فخان وبنى مسجدا فغرّ امير المؤمنين عليه وكتب عليه دانك تبني مسجدا من خيانة • فكنت تغر اسفر موفق
كمطعمة الايتام من كسب فرجها • لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

وقال عليه السلام في مكارم الاخلاق

ان المكارم اخلاق معددة • فالعقل اولها والعلم ثانيها
والصبر ثالثها والعرف رابعها • والعفو خامسها والجود سادسها
والعين تخبر عن عيني محدثها • ان كان من حزبها او من اعاديها

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت • ان السلامة منها ترك ما فيها
وقيل انا لسنا لمالك نتمنى • وقال عليه السلام وقد قال
له رجل اعطني فقال له انشدك ام اعطيك فقال الرجل [illegible]
احب الي من عطائك

فقال

فان تضحك الدهر فانتظر فجعها • فانه نازل عنه بمنتظر
او مسك الضر وابتليت به • فاصبر عاش وفي عيش
رب معافا فاعلم هون • وعافل الايام من حزن
وامنا في عيشا ليلته • رب اليه البلاء سحر
من حادث الدهر لام صحبته • ونال من صفوه وسكر

وقال عليه السلام في الصبر على طول المكان

لا تكره المكروه عند حلوله • ان العواقب لم تزل متباينة
كم من يد لا يستقل بشكرها • لله في طي المكاره كامنة

الباب السابع في ذكر وفاته عليه السلام

قال احمد في الفضائل انبانا وكيع انبانا قتيبة بن قدامة
الرواسي عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري من اشقى يا علي
الاولين والاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال

من

من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته قال الزهري
فكان امير المؤمنين عليه السلام يستبطي القاتل فيقول متى
يبعث اشقاها وقد اخرج عبد الله بن احمد في المسند
في كتاب الزهد بهذا الاسناد وقال احمد في المسند انبانا علي
بن حكيم الاودي انبانا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن
وهب قال قدم على امير المؤمنين عليه السلام وفد من
الخوارج من اهل البصرة من اهل البصرة منهم رجل يقال له
الجعد بن بعجة فقال له يا علي اتق الله فانك ميت فقال له
بل انا مقتول بضربة على هذه تخضب هذه يعني لحيته من راسه
عهد معهود وقضى مقضي وقد خاب من افترى قال
وعاتبه بن بعجة في خشونة لباسه فقال هو ابعد
من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم وقال احمد في المسند
انبانا هاشم بن القاسم انبانا محمد بن راشد انبانا عبد الله بن محمد بن عقيل عن .. فضالة
بن ابي فضالة الانصاري وكان ابو فضالة من اهل بدر
وقتل مع امير المؤمنين عليه السلام بصفين قال فضالة خرجت
مع ابي فضالة عائدا لامير المؤمنين من مرض
اصابه بالكوفة وقد ابل منه فقال

له اي ما يقيمك ها هنا بين اعراب جهينة تحمل الى المدينة فان
اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك فقال ان
رسول الله عهد الي ان لا اموت حتى تخضب هذه من هذه اي
لحيته من هامته وقال محمد بن سعد انا الفضل بن دكين
نا فطر بن خليفة نا ابو الطفيل عامر بن واثلة قال دعا امير
المومنين الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم
المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال امير المومنين ما
يحبس اشقاها لتخضبن هذه من هذه ثم تمثل يقول

اشدد حيازيمك للموت • فان الموت لاقيك •
ولا تجزع من الموت • اذا حل بواديك •

وهذان البيتان لاحيحة الانصاري وتمامهما •
فان الدرع والبيضة • يوم الروع يكفيك

وذكر بن سعد في الطبقات ان امير المومنين عليه السلام
لما جاء بن ملجم يطلب البيعة فطلب منه فرسا اشقرا
فحمله عليه فركبه فانشد امير المومنين
عليه السلام ::

اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •

دعا

وقال بن سعد انا اسمعيل بن علية عن عمارة بن ابي حفصة
عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى امير المومنين سى حو
وهو يصلي في المسجد فقال له احترس فان اناسا من
مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه
مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وان الاجل جنة حصينة
وقال الشعبي انشد امير المومنين قبل ان يستشهد بايام

تلكم قريش تمناني لتقتلني • فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا
فان قتلت فرهن ذمتي لهم • وان عمرت فلا يبقى لها اثر
وسوف يورثهم فقدي على وجل • ذل الحياة بما خانوا وما غدروا

وقال بن سعد انا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان
عن محمد بن عبيدة قال قال امير المومنين عليه السلام
ما يحبس ان يجي فيقتلني اللهم اني قد سئمتهم ○ اشقاها
وسئموني فارحهم وارحني منهم وذكر
بن سعد ايضا انهم قالوا يا امير المومنين اخبرنا
بالذي يخضب هذه من هذه لنبيرن
عشيرته فقال اذا والله تقتلون بي
غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا فقال

لا والله ولكن اتركهم كما تركهم اليه رسول الله صلى الله
وسلم قالوا فما تقول لربك اذا اتيته قال اقول
اللهم اني تركتك فيهم فان شئت افسدتهم وقال اهل السير
محمد بن اسحق وهشام بن محمد والسدي وغيرهم اجتمع ثلاثة
من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير
والبرك بن عبد الله التميمي السعدي الصريمي واسمه
الحجاج وعمرو بن بكير التميمي السعدي بمكة عند انقضا
الموسم فتذاكروا قتلى النهروان الذي قتلهم امير
المومنين وبكوا وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقا
بعدهم فانهم اخواننا لم ياخذهم في الله لومة لائم
ثم تذاكروا ما لقي الناس يوم الجمل وصفين من علي ومعاويه
وعمرو بن العاص ثم قالوا شرينا انفسنا وقتلنا ائمة
الضلالة وارحنا المسلمين والبلاد منهم فقال
بن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب عليه السلام
وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو وانا
لعمرو وتدخلوا الكعبة وتحالفوا فيها وتعاهدوا
ان لا ينكص احد منهم عن صاحبه الذي توجه لقتله حتى

حتى

حتى يقتله او يقتل دونه ثم اخذوا اسيافهم فسموها
وتعاهدوا ان يكون الاجتماع في سابع عشر رمضان
وقصد كل واحد منهم الجهة التي توجه اليها فاما ابن
ملجم فقصد الكوفة فلقاه اصحابه من الخوارج
فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه وهو
ساكت مخافة ان يظهر شي مما قدم له فزار يوما اصحابه
من بني تيم الرباب وكان امير المومنين عليه السلام
قتل منهم يوم النهروان عدة فراى منهم امراة يقال
لها قطام بنت شجنة كان امير المومنين قتل اباها
واخاها يوم النهروان وكانت فائقة الجمال فعشقها واخذت
بمجامع قلبه ونسي الامر الذي قدم لاجله فخطبها فقالت
اشترط عليك شروطا قال وما هي قالت ثلاثة الاف
وعبد او قينة وقتل علي بن ابي طالب فقال لك ما سالت
من الدراهم
والعبد والقينة واما قتل
علي فاني لك ذلك وانت تريدين لا اقدر عليه
قالت تلتمس غرته فان اصبته شفيت

نفسي ونفسك ونفعك العيش معي واخذت بثاري لاصبته
وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها وابقى فقال
والله ما قدمت الا لهذا وفيها يقول الشاعر

ولو ان مهرا ساقه ذو سماحة … كمهر قطام بيّنا غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة … وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا … ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

ثم دخلها فاذا دعستها لها فقالت والله لا تنالني حتى
تقتل عليا عليه السلام ثم قالت سأطلب لك رجلا يساعدك
على امرك فارسلت الى رجل من قومها يقال له وردان بن
مجالد فكلمته في ذلك فاجابها ثم اتى ابن ملجم رجلا
من الخوارج يقال له شبيب بن نجدة فقال له هل لك في
شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن ابي
طالب فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا نكرا قال ولم قال
كيف تقدر لـــــــــــه
فقال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة
شددنا عليه فقتلناه فان نجونا فقد شفينا ه
انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله خير ه ه

فاجابه

فاجابه وكانت قطام قد اعتكفت في المسجد في قبة قريبة
من القبلة فجاء ابن ملجم وشبيب ووردان ليلة الجمعة وقد
دخلوا القبة فالتمسوا منها وعصبتهم قطام بالحرير
واخذوا اسيافهم ثم خرجوا وقت السحر فجلسوا مقابل
السدة التي يخرج منها امير المؤمنين وروي ان الاشعث
بن قيس كان معهم مواطئا على قتل امير المؤمنين لان
حجر بن عدي كان بائتا في المسجد فسمع الاشعث بن قيس يقول
ويحكم اسرعوا فقد فضحكم الصبح فصاح به حجر اه
ويحك يا اعور ما تقول ثم جاء الى امير المؤمنين ليخبره
ففاته وخرج من مكان اخر فقتل قال ابن اسحق فلما
خرج امير المؤمنين يريد صلاة الفجر اقبل الاوز يصحن
في وجهه فقال انهن نوائح فلما صار في المحراب وثبوا
عليه وصاح ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله الحكم لله لا لك يا ابن ابي طالب ثم ضربه
على هامته لا يغنيكم الكلب شدوا عليه فاخذوا
وقتل وردان ونجا شبيب وصاحت ام كلثوم بنت
امير المؤمنــــــــــــــــين

فخاج امير المؤمنين عليه السلام

ابا عد والله لا باس علي اني والله يحزنك وبكت فقال
هذا ابن ملجم فعلي مرتكبين فوالله لقد ضربته بسيف
استريته بالف درهم وسممته بالف درهم فان خانني
فابعده الله ولو كانت هذه الضربة باهل مصر لما بقي منهم
احد ثم تاخر امير المومنين عن المحراب وقدم جعدة بن
هبيرة فصلي بالناس الفجر ودخل عليه السلام القصر
وقد حمل على اكتاف الرجال ثم قال علي بالرجل فاحضر
عليه فقال له يا عدو الله الم احسن اليك قال
بلى قال فما حملك على هذا والله لقد كنت اعلم انك
قاتلي وانما احسنت اليك لاستظهر بالله عليك
ثم قال لبنته يا بنية ان اهلكت فالنفس بالنفس اقتلوه
كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي وفي رواية وان
عشت فاضربه او اعفو عنه وصاحت زينب بنت امير
المومنين يا ملعون قتلت امير المومنين فقال انما قتلت
اباك ثم حبسوه واختلفوا في الليلة التي استشهد فيها
علي اقوال احدها انها الليلة السابعة عشر من شهر رمضان
صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع قاله ابن عباس والثاني قوبل

ليلة احدى وعشرين من رمضان في الجمعة والسبت [illegible]
وتوفي ليلة الاحد قاله مجاهد والثالث انه قتل في
الليلة التاسعة والعشرين من شهر رمضان قال
الحسن البصري وفيها عرج بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها توفي يوشع بن نون وهذا اشهر وقال الواقدي
اخر كلمة قالها امير المومنين يا بني اذا مت فالحقوني
بن ملجم اخاصمه عند رب العالمين ثم قرا فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال
الواقدي ولما توفي غسله ابناه الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وقيل محمد بن الحنفية والصحيح
انه لم يغسل لانه سيد الشهدا وقال الواقدي كفن في
ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وكان عنده
من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحنطوه به وصلى عليه ولده الحسن عليهما السلام
وكبر عليه خمسا وقيل ستا وسبعا واختلفوا في اي
مكان دفن علي اقوال احدها في قصر
الامارة بالكوفة وغيبوا موضع قبره

قال الواقدي غلط لتالي انهم جعلوه في صندوق وحملوه على
بعير الى المدينة فضل البعير الذي كان عليه فوقع على طي
فاخذوه وظنوه مالا فلما راوه دفنوه عندهم قاله
عكرمة والثالث ان التابوت سيق الى المدينة ودفن
الى جانب فاطمة عليها السلام قاله ابو نعيم الفضل بن دكين
والرابع انه في قبلة جامع الكوفة ذكره هشام بن محمد الكلبي
عن ابيه قال هشام فاخبرت ان حائط القبلة اسقط ايام
الحجاج فحفروا الاساس فوجد واستخرج ابيض الراس واللحية
وعلى ثيابه اثر الدم فردوا عليه التراب وحكاه ابن شبه
وحكاه البلاذري ايضا وقال ان الحجاج اراد نبشه وقد
ظهر قال ابو تراب وانسوا زاده ابه سوا قال عنبسة
بن سعيد بن العاص ناشدتك الله ان لا تفعل فسكت
والخامس انه على ابواب كنيسة حكاه ابن سعد في الطبقات انه في جامع الكوفة
عن السبيعي ... لسادن انه في النجف في
المكان الذي يزار اليوم فيه وقد استفاض ذلك
وحكي ابو نعيم الاصفهاني ان الذي في النجف
اليوم لو علم به زوار لرجموه فتامله

ومن هو قال المغيرة بن شعبة قلت هذا وهم من ابي نعيم
لان المغيرة بن شعبة لا يعرف له قبر وقيل انه مات بالشام
ثم ان الحسن عليه السلام احضر ابن ملجم ليقتله فقال والله
اني اعطيت الله عهدا وميثاقا ان اوفي به فهل
لك ان تطلقني فاذهب الى معاوية فاقتله ولك علي عهد
اني اعود اليك فاضع يدي في يدك فقال لا يا ملعون لا كان
ذلك ابدا حتى تعاين النار ثم قطع يديه ورجليه
وسمر عينيه بمسمار وقطع لسانه وتركه في قوصرة
ثم احرقه بالنار وذكر ابن سعد في الطبقات ان عبد الله
بن جعفر سمر عينيه بمسمار فلم يجزع وقال له يا ابن اخ
انك لتكحل عيني عمك بملمول مض فلما ارادوا قطع
لسانه جزع فقالوا له قطعنا يديك ورجليك فلم تجزع
وجزعت عند قطع لسانك فقال اكره ان تمضي علي ساعة
لا اذكر الله فيها قال ابن سعد والعباس بن امير المؤمنين
يومئذ صغير فلم يستاتوا به بلوغه فان قيل فقد
امرهم امير المؤمنين ان يمثلوا بقاتله فالجواب ان الحسن
ذكره نبه بانه ان امير المؤمنين امرهم ان ينكلوا به وهو المجيب واما قول ابن سعد ان

العباس كان يوم صغيرا فلم يستتوبه بلوغه فهذا
دليل لابي حنيفة رحمه الله في اسقاط مسئلة القصاص
اذا كان في ورثة المقتول صغار وكبار فللكبير ان
ينفردوا بالاستيفاء خلافا لاصحاب الشافعي وروي ان امير المومنين
قال للحسن عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم ان شئت ان تقتل
وان شئت ان تعفو فقد فوضت الامر فيه اليك فاستوفاه الى رايه
مع ان الورثة صغار او كان بمحضر من الصحابة
من غير نكير كان قالوا يحتمل انه قتله سياسة فقلنا مع حضور
الصحابة لا سياسة واختلفوا في سنه يوم قتل على اقوال
احدها ثلاث وستون سنة كسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكاه ابن جرير الطبري عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم عليهم السلام
فانه قال قتل امير المومنين وهو ابن ثمان وعشرين سنة
ومات فيها الحسن وقتل فيها الحسين ومات
فيها علي بن الحسين زين العابدين وتكسر
الخطب

في تاريخه ما يدل على هذا لانه
قال شهد امير المومنين بدرا وهو ابن عشرين سنة

وشهد فتح مكة وهو ابن ثمان وعشرين سنة واستشهد سنة
اربعين وهو الاصح وقال الواقدي كانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر لانه بويع في ذي الحجة
لثمان عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وثلاثين
واستشهد في رمضان سنة اربعين وحكى ابن حرب في تاريخه
ومحمد بن سعد في الطبقات ان عائشة لما بلغها قتله
انشدت

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
ثم قالت من قتله فقالوا رجل من مراد فقالت
فان يك نائيا فلقد نعاه • بنعي ليس في فيه التراب •
فقالت لها زينب بنت سلمة بن ابي سلمة لامير
المومنين تقولين هذا فقالت اني انسى فذكروني
وقال ابو الاسود الدؤلي يرثيه : : شعر

• الا ابلغ معاوية بن حرب • فلا قرت عيون الشامتينا •
• افي شهر الصيام فجعتمونا • بخير الناس طرا اجمعينا •
• قتلتم خير من ركب المطايا • ورحلها ومن ركب السفينا •
• ومن لبس النعال ومن حذاها • ومن قرا المثاني والمبينا •

• لقد علمت قريش حيث كانت • بانك خيرها حسبا ودينا •
• اذا استقبلت وجه ابي تراب • رايت البدر حار الناظرينا •
وقال احمد في المسند انا وكيع انا شريك عن ابي اسحق
عن حبيرة بن يريم قال خطبنا الحسن بن علي عليهما
السلام بعد ما استشهد امير المؤمنين علي فقال لقد فارقكم
بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل
عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح الله
على يديه • ذكر ميراثه • اتفق على السير على ان امير المؤمنين عليه
السلام لم يخلف دينارا ولا درهما وحكى الواقدي عن الحسن
عليه السلام انه قال والله ما ترك ابي بيضا ولا صفرا
سوى سبع مائة درهم اعدها ليشتري بها خادما لاهله وفي رواية
سوى مايتي درهم فان قيل فقد قال احمد في المسند نا حجاج
عن شريك عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي
قال قال امير المؤمنين لقد رايتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني لاربط على بطني الحجر من الجوع وان
صدقتي لتبلغ اليوم اربعين الفا فالجواب ان
شريكا كان مخطيا في الرواية قال ابن معين شريك ضعيف

كان

كان يتهم بالمسكر وحاشا امير المؤمنين ان يبلغ هذا على ما حكينا
من زهده وورعه وقال ابو الحسين بن فارس اللغوي
سالت ابي عن هذا الحديث فقال ان صح فمعناه ان
الذي تصدق به من غلة كذا فكذا الفا قال
ابن فارس قال ابي فكيف يكون له مال وقد قال
يا بيضا ويا صفرا غري غيري • ذكر خاتمه •
كان نقشه الله الملك على يمينه وكان يتختم في اليسار
وكذا الحسن والحسين عليهم السلام • ذكر مواليه •
قنبر ويحيى بن ابي كثير روى عنه الاوزاعي وكان
عالما فاضلا وابنه عبد الله بن يحيى كان عالما ايضا
وله موالي اخر • ذكر مسانيده عليه السلام ابلغ من
ان يحصى وانما الذي ضبطوا منها خمسماية حديث وستة
وثلاثين حديثا اخرج له منها في الصحيحين اربعة واربعون
حديثا اتفقا على عشرين وانفرد البخاري بتسعة ومسلم
بخمسة عشر وحكى لي بعض شيوخنا ان عمران بن حطان
الخارجي رثى ابن ملجم
فقال

ما ضربة من تقي ما اراد بها … الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه … اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم … لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا
فبلغت الابيات القاضي ابا الطيب الطبري فقال
اني لابرا مما انت قائله … عن ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه … دينا والعن عمران بن حطانا
عليه ثم عليك الدهر متصلا … لعائن الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء به … نص الشريعة برهانا وتبيانا
اشار القاضي الى قوله عليه السلام الخوارج كلاب اهل النار
فهذه قصة ابن ملجم واما الذي ذهبا الى قتل معاوية
وعمرو بن العاص فقال الواقدي خرج البرك الى معاوية
في الليلة التي ضرب ابن ملجم فيها امير المومنين فشد عليه
بسيفه وقد خرج لصلاة الغداة في اليته فجرحه وقال (فوقع السيف)
لمعاوية ان عندي خبرا يسرك به فقال ان ابن ملجم قتل عليا
عليه السلام في هذه الليلة فامر به فقطع يداه ورجلاه ثم
قتله واتخذ معاوية المقصورة وهو اول من احدثها في
الاسلام واقام الحرس وسل معاوية الساعدي طبيب

الحرب فقال ما بين بين قال اختر خصلتين اما ان احمي حديده
فاضعها في موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع عنك النسل
وتبرا فان الضربة مسمومة فقال اما النار فلا طاقة لي
واما انقطاع النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقر به عيني
فسقاه شربة فبري وقطع النسل عنه ولما بلغ الفاسق ابا حاتم
ذلك قال يا ليت ذلك قبل ان يولد يزيد واما عمرو فانه جلس
عصر في تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يتفق خروجه الى الصلاة
العاص لمرض اصابه وامر خارجة بن حبيبة ان يصلي مكانه وكان صاحب
شرطته فخرج ليصلي فشد عليه عمرو بسيفه فقتله وهو يظنه
عمرا فاخذ وجي به الى عمرو بن العاص فقال له يا فاسق
قتلت خارجة فقال والله يا فاسق ما ظننته غيرك فامر بقتله
فبكى فقال له اجزعا من الموت فقال لا والله وانما ابكي حيفا
ما حظي صاحباي بقتل علي ومعاوية ولم افز مثلهما فقتله

الباب السابع في ذكر ازواجه واولاده ع

قال علماء السير كان له من الولد ثلاثة وثلاثون منهم
اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى واول امراة تزوجها
فاطمة عليها السلام وسنذكرها فيما بعد فاولدها الحسن

والحسين وزينب الكبرى وعلى هذا عامة المورخين وذكر
الزبير بن بكار ولدا اخر من فاطمة واسمه محسن مات
طفلا ومحمد بن الحنفية وامه خولة بنت جعفر من سبي
بني حنيفة ام ولد وسنذكر سيرة محمد عليه السلام
في باب مفرد وكذا الحسن والحسين عليهما السلام وعبيد الله
قتله المختار بن ابي عبيد وامه ليلى بنت مسعود من بني
تميم وابو بكر قتل مع الحسين عليه السلام وامه ليلى بنت
مسعود ايضا والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله
قتلوا مع الحسين ايضا وامهم ام البنين كلابية تزوجها
بعد وفاة فاطمة ومحمد الاصغر قتل مع الحسين ايضا وامه
ام ولد ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس وعمر الاكبر وامه
الصهبا سبية وتغلب الصهبا ام حبيب بنت ربيعة من بني وائل اسرها خالد بن الوليد لما اغار على
بني تغلب بناحية عين التمر وعمر هذا نذكر سيرته فيما بعد
ومحمد الاوسط وامه امامة بنت ابي العاص بن الربيع وامها
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامامة هي التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها في الصلاة فاذا اراد ان

يسجد

يسجد وضعها وام الحسن وام الحسين ورملة الكبرى والمهن
ام سعيد بنت عروة وهي اخر زوجاته وام هاني وميمونة
وزينب الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة
وام الكرام وام جعفر وجمانة ونفيسة وهن لامهات الاولاد
شتى قالوا وابنة اخرى صغيرة لم نضبط اسمها توفيت قال
الواقدي توفي امير المومنين عن اربع حراير امامة بنت ابي
العاص وليلى التميمية وام البنين الكلابية واسما بنت عميس
وعن جماعة من الاما والنسل من اولاده لخمسة الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر الاكبر وعباس الاكبر فاما اولاد
الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فسنذكرهم في ابواب
مفردة واما عمر الاكبر فعاش خمسا وثمانين سنة حتى حاز نصف
ميراث امير المومنين عليه السلام وروى الحديث وكان
فاضلا وتزوج اسما بنت عقيل بن ابي طالب فاولدها محمدا وام
موسى وام حبيب واما العباس فهو ممن استشهد مع الحسين
عليه السلام قال الزبير بن بكار كان للعباس ولد اسمه عبيد الله
كان من العلما ومن ولده عبيد الله بن علي بن ابراهيم بن الحسن
بن عبيد الله بن العباس بن امير المومنين وكان عالما فاضلا جوادا

طاف الدنيا وجمع كتبا تسمى الجعفرية منها فقه اهل البيت
عليهم السلام قدم بغداد فاقام بها وحدث ثم سافر
الى مصر فتوفي بها سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد في ايام الرشيد
وصحبه وكان يكرمه ثم صحب بعده المامون وكان فاضلا
شاعرا فصيحا وتزعم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب
قال ودخل يوما الى المامون فتكلم فاحسن فقال له المامون
والله لتقول فتحسن وتشهد فتزين وتحسب فتحوز
قال وجا يوما الى باب المامون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق
فقال له العباس لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا
لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما النظر الشزر والاطراق
والعنت فلا ادري ما هو فخجل الحاجب فالسند
وما عن رضى كان الحمار مطيتي • ولكن من يمشي سيرضى بما ركب
ومن اشعار العباس اخا ابي طالب لعبد الله والد
رسول
الله صلى الله عليه وسلم

قوله

انا وان رسول الله يجمعنا • اب وام وجد غير مقسوم
جاءت شاويه من بين انسرية • غرا من نسل عمران بن مخزوم
خرنا بها دون من يسعى ليدركها • قرابة من جواها غير مشهوم
رزقا من الله اعطانا فضيلته • والناس ما بين مرزوق ومحروم

وقوله غرا من نسل عمران يريد فاطمة بنت عمران والدة
عبد الله وابي طالب والمشئوم المدعو وكان للعباس
هند اخوه علما والله تعالى اعلم

الباب الثامن في ذكر الحسن عليه السلام

وكنيته ابو محمد ويلقب بالقائم والتقي والطيب والسيد
والسبط والولي ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث
من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه قال
احمد بن حنبل في المسند حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا عبيد الله بن
عمرو عن عبد الله بن عقيل عن محمد بن علي عن ابيه عليه السلام
قال لما ولد الحسن سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم
اخي جعفر
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابا تراب
الله قد امرني ان اغير اسم هذين الغلامين وسماهما حسنا وحسينا

واخرجاه في الفضائل و قال احمد في المسند ثنا يحيى بن ادم
ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن هانئ بن هانئ عن علي عليه
السلام قال لما ولد الحسن سميته حربا فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه
فقلت حربا فقال لا بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته
حربا فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني
ما سميتموه فقلت حربا فقال لا بل هو حسين باسما ولد
هارون شبر وشبير وفي رواية فلما ولد الثالث
سميته حربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل
محسن مثل مشبر وهذا يدل على صحة ما ذكر الزبير
بن بكار ان فاطمة عليها السلام جات من علي بولد اخر
اسمه محسن مات طفلا وقيل ان الحسن ولد لسنة
اشهر وذكر ابن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين بكبشين ووزنت فاطمة
عليها السلام شعرهما لما حلقته فتصدقت بوزنه
فضة وقيل فضة
وذهبا وذلك في اليوم السابع وكان وزن شعرهما درهما

ذكر فضائله

الحسن عليه كان من كبار الاجواد وله الخاطر الوقاد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا قال احمد في
المسند حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
متفق عليه وفي رواية واحب من يحبه وقال احمد ايضا
ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا عمر بن سعد عن ابن ابي مليكة
عن عقبة بن الحرث وكنت اناس وحدة قال صلى ابو بكر رضي الله عنه
صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال
ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام الى الجبانة فراى الحسن
بن علي يلعب مع الصبيان فاحتمله على عاتقه وجعل يقول
يا بابي شبه النبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك وفي رواية وبابي نفرد
ليس شبيها بعلي انفرد باخراجه البخاري وقال احمد ايضا ثنا عبد الرزاق (شبيها خ)
عن معمر بن همام عن الزهري عن الحسن البصري
قال

حدثني ابو بكرة نفيع بن الحرث قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه

وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن اخرى ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
انفرد به البخاري قال البخاري قال لنا علي بن عبد الله انما
ثبت سماع الحسن البصري من ابي بكرة بهذا الحديث وفي
افراد البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بها اسمعيل
واسحاق والتامة التي لا نقص فيها لان كلام المخلوقين
ناقص وقد تروى التامات وهي ابلغ من التامة والهامة
كل نسمة تهم بسوء واصل اللامة من لممت الماما وانما
يقل لامة ليوافق لفظ هامة فيكون اخف على اللسان
واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي
صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي وكذا اخرج البخاري
في الحسين وسنذكره في مقتله عند حضور راسه بين
يدي ابن زياد واخرجه احمد في المسند وفيه كان الحسن بن
علي اشبههم

وجها

(هامش: باخراجه)

وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كان الحسن
اشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته
والحسين يشبهه من سرته الى قدميه وحكى ابن سعد
في الطبقات باسناده الى عبد الله بن الزبير قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب ظهره فما ينزله حتى
يكون هو الذي ينزل ولقد رايته يجيء وهو راكع
فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر فقال
احمد حدثنا زكريا بن يحيى عن عبيد الله بن عمرو وعن
عن عبيد الله بن عثمان عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
النهار لا يكلمني حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت
فاطمة عليها السلام فقال اثم لكع اثم لكع فحبسته شيئا فظننت
انها تلبسه سخابا او تغسله فجاء يشتد الحسن حتى عانقه
وقبله وقال اللهم اني احبه واحب من يحبه متفق عليه
اللكع الصغير في السن وهذا قاله على وجه المداعبة
والسخاب
القلادة وليست بعقد وفي الصحيحين عن ابي هريرة
ايضا قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق

(هامش: وهو ما بين [illegible] الحسن)
(هامش: ولا اكلمه)

من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت فقال اين لكع
ثلاثا ادع الحسن بن علي فدعوته فجاء وفي عنقه السخاب
فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اني
احبه فاحبه واحب من يحبه وقوله عليه الصلاة والسلام
لابي هريرة فما كان احد عندي احب الي من الحسن بن علي بعد
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وقال ابو نعيم
الاصبهاني في الحلية ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن
نصر ثنا اسماعيل بن عمرو قال حج الحسن بن علي من المدينة الى
مكة عشرين حجة على قدميه والنجائب تقاد معه وكان
يقول اني لاستحيي من الله ان القاه ولم امش الى بيته وذكر ابن
سعد في الطبقات انه حج خمس عشرة حجة ماشيا وانه قاسم الله
ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك نعلا وخرج من
جميع ماله لله تعالى مرتين وفي رواية سمع رجلا يسال الله تعالى
عشرة الاف درهم فبعث اليه وتذكر من جوده في الصفح

ذكر ما جرى له

بعد وفاة ابيه عليه السلام قال علماء السير بويع الحسن
بالخلافة في اليوم الذي استشهد فيه علي عليه السلام
واول

واول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك
ابايعك على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاي ذلك يا ابي على كل شيء فبايعه الناس وقيل انما بايعوه بعد
ما قتل علي عليه السلام بيومين وقال الزهري وكان قد بايع
عليا عليه السلام اربعون الفا من اهل العراق على الموت
ليسير وامعه الى الشام فلما استشهد بايعوا الحسن
عليه السلام قال وكان الحسن لا يؤثر القتال ويميل الى حقن
الدماء وعرف الحسن ان قيس بن سعد لا يوافقه على هذا
الراي فاقام بالكوفة ستة اشهر الى سلخ ربيع الاول سنة
احدى واربعين وقال ابن جرير ثم خرج من الكوفة ونزل
الى المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر
الفا واقبل معاوية من الشام في جيوشه قال السدي فبينما
الحسن في سرادقه بالمدائن قد تقدم قيس بن سعد اذ نادى
مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا
فنفروا الى سرادق الحسن فنهبوه حتى بساطا
كان تحته وطعنه رجل بمشقص فادماه فازدادت رغبته
في الدخول في الجماعة ودعـ

اهل جو

منهم فدخل المقصورة التي بها في المدائن بالبيضاء وكان الامير على
المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد
ولاه عليها علي عليه السلام فقال له المختار وكان شابا هل
لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال توثق من الحسن وتسلمه
الى معاوية فقال له سعد لعنك الله اثب على ابن رسول الله
واوثقه واسلمه الى ابن هند بئس الرجل انا ان فعلته وذكر
ابن سعد في الطبقات ان المختار قال لعمه عليه السلام
سعد هل لك في امر تسود به العرب قال وما هو قال تدعني
اضرب عنق هذا يعني الحسن واذهب به الى معاوية فقال له
قبحك الله ما هذا بكلام عندنا اهل البيت ولما راى الحسن تفرق
الناس عنه واختلاف اهل العراق عليه وعذر اهل الكوفة
به رغب في الصلح وكان معاوية قد كتب اليه في السر يدعوه الى
الصلح فلم يجبه ثم اجابه قال الشعبي لما مال الحسن الى صلح معاوية
قال له اخوه الحسين انشدك الله ان تصدق احدوثة معاوية
وتكذب احدوثة ابيك فقال له يا اخي اما ترى ما نحن فيه وقد
روى البخاري ما يدل على ان معاوية هو الذي راسله في الصلح مقابل
واخرج عن

الحسن البصري قال استقبل والله الحسن بن علي عليهما
السلام معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص
والله لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية
اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بنسائهم
من لي بضعفتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا
الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه
وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب قد
اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه
يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لي بهذا الامر
قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه وكان ذكر
المدائني قال الشعبي صالحه على ان ياخذ من بيت المال
مال الكوفة خمسة الاف الف وان لا يسب علي عليه السلام وانشا
شرطها عليه وكتبوا الكتاب فاعطاه مائة الف دينار ويقال
وجميع ما كان في بيت مال الكوفة ثم سار معاوية
قاصدا مسكن
من ارض العراق ومسكن بكسر الكاف موضع على نهر

وحيد قضيبا منا وانا عنده براجا تليق ذكر الخطيب في تاريخه
وفي هذا المكان قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير
وفيه قبر مصعب وابراهيم بن الاشتر النخعي وقتلا معا النقيبا
باذرح فسلم اليه الامر والاول اصح وذلك الحسن بقين من
ربيع الاول سنة احدى واربعين وكانت خلافته ستة اشهر
واياما وقال السيوطي لم يصالح الحسن معاوية رغبة في الدنيا
وانما لما غدر به اهل العراق وقتلوا اباه وخذلوه خاف منهم ان
يسلموه الى معاوية والدليل عليه انه خطب بالنخيلة قبل الصلح فقال
ايها الناس ان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية اما
هو حق الي تركته ارادة لاصلاح الامة وحقنا لدمائها وان ادري
لعله فتنة ومتاع الى حين ثم سار معاوية فدخل الكوفة فاشار
عليه عمرو بن العاص ان يامر الحسن ان يخطب ليظهر عيه فقال له
ثم فاخطب فقام وخطب وقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا
وحقن دماكم باخرنا ونحن اهل بيت نبيكم اذهب الله عنا
الرجس وطهرنا تطهيرا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول
وقد قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع

الى

الى حين فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا
رايك ثم قال الحسن حسبك يا ابا محمد وفي رواية انه قال نحن
حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون ونحن اهل بيته
الطيبون الطاهرون واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطاعتنا مقرونة بطاعة الله ورسوله فيكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله وان معاوية دعانا
الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان وافقتم رددنا عليه
وخاصمناه الى الله تعالى بظبى السيوف وان ابيتم قبلناه فناداه
الناس من كل جانب البقية البقية وفي رواية ابن عبد البر المالكي
في كتاب الاستيعاب ان سفيان بن نابل الخارجي وكنيته ابو
عامر ناداه يا مذل المؤمنين وفي رواية هشام يا مسود وجوه
المسلمين فقال له ويحك ايها الخارجي لا تعنفني فان الذي احوجني الى
ما فعلت الا قتلكم ابي وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي وانكم لما سرتم
الى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم
امام دينكم ويحك ايها الخارجي اني رايت اهل الكوفة قوما لا
يوثق بهم وما اغتر بهم الا من ذل وليس احد منهم يوافق رأي
الاخر

ولقد لقي ابي منهم امورا صعبة وشدائد مرة وهي اسرع البلاد
خرابا وافتنهم الدين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وفي رواية
ان الخارجي لما قال له يا مذل المؤمنين قال لهم ما اذللتهم ولكني
كرهت ان افنيهم واستاصل شأفتهم وذكر ابن جرير ان الحسن
لما صالح معاوية اقام بالكوفة يتجهز حتى يرى من حاجته
خرج الى المسجد فقال يا اهل الكوفة اتقوا الله في جيرانكم
وضيفانكم من اهل بيت نبيكم فبكى الناس فلما سار نحو المدينة تلقاه
الناس فقالوا يا مذل العرب وقال الزهري كان الحسن مياوله
في صلحه لمعاوية قلت والذي اشار اليه الزهري ذكره احمد
في الفضائل فقال ابنا عفان بن حكم ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد
بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلاثون
ثم تصير ملكا قال سفينة واكدا اسمه مهران نظرنا فاذا
خلافة ابي بكر سنتان وخلافة عمر عشر سنين وخلافة
عثمان اثنى عشر سنة وخلافة علي خمس سنين وباقي الكسور
تمام الثلاثين فكان ما فعل الحسن نظرا للامة وقال اهل
السـ
ولما

سلم الحسن الامر الى معاوية اقام يتجهز الى المدينة فاجتمع الى
معاوية رهط من شيعته منهم عمرو بن العاص والوليد بن
عقبة وهو اخو عثمان بن عفان لامه وكان علي عليه السلام
قد جلده في الخمر فقالوا نحب ان تحضر الحسن لنخجله قبل مسيره
الى المدينة فنهاهم معاوية فقالوا لابدا لسبه لبني هاشم
فالحوا عليه فاحضره وسأل الحسن فاستتران فلما حضر
شرعوا فيه وفي علي عليه السلام والحسن ساكت فلما حمد الله
الحسن واثنى عليه وصلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال
ان الذي هذا اشتم اليه قد صلى الى القبلتين وبايع البيعتين
وانتم بالجميع مشركون وفيما انزل الله على نبيه كافرون وانه
حرم على نفسه الشهوات وامتنع من اللذات حتى انزل الله فيه
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وانت يا معا وية
ممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم لا
تشبعه او لا اشبع الله بطنه اخرجه مسلم عن ابن عباس
وبات
امير المؤمنين يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفداه من المشركين في
بنفسه ليلة الهجرة حتى انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه

استغاموضات الله ووصفه الله بالايمان فقال انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا والمراد به امير المومنين وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون من
موسى وانت اخي في الدنيا والاخرة وانت يا معاوية نظر
النبي صلى الله عليه وسلم اليك يوم الاحزاب فراى اباك
على جمل يحرض الناس على قتاله واخوك يقود الجمل وانت تسوقه
فقال لعن الله السايق والراكب والقايد وما قاتله ابوك
في موطن الا ولعنه وكنت معه ولما كان عمر الشام فخنته ولما
عثمان فتربصت عليه وانت الذي كنت تنهى اباك عن الاسلام
حتى قلت له البسيط

يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ... بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا
لا تركنن الى امر تقلدنا ... والراقصات بنعمان به الحرقا

وكنت يوم بدر واحد والخندق والمشاهد كلها تقاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى عمرو بن العاص
وقال

واما انت يا ابن النابغة فادعاك خمسة من قريش
غلب عليك الامهم وهو العاص وولدت على فراش مشرك

وفيك نزل ان شانئك هو الابتر وكنت عدوا لله وعدو
رسوله وعدو المسلمين وكنت اضر عليهم من كل مشرك وانت
القايل

ولا انثني عن بني هاشم ... بما اسطعت في الغيب والمحضر
وعن عايب اللات لا انثني ... ولولا رضى اللات لم تمطر

واما انت يا ~~امير المومنين~~ وليد لا الومك على بغض امير المومنين
فانه قتل اباك صبرا وجلدك في الخمر لما صليت بالمسلمين
الفجر سكرانا وقلت ازيدكم وفيك يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ... ازيدكم سكرا وما يدري
ليزيدهم اخرى ولو قبلوا ... لقرنت بين الشفع والوتر
حبسوا عنانك اذ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تزل تجري

فابوا ابا وهب ولو ... [illegible]

وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى امير المومنين مومنا
في قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وفيك يقول حسان بن ثابت وفي امير المومنين

انزل الله والجلال علينا ... في علي وفي الوليد قرانا
ليس من كان مومنا عمرك الله ... كمن كان فاسقا خوانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل ∴ وعلي الى الجزاء عيانا
فعلي جزاه هناك جنانا ∴ ووليد يجزى هناك هوانا
واما انت يا عتبة فلا الوم امير المومنين فانه قتل اباك
يوم بدر واشترك في دم ابن عمك شيبة وهلا انكرت
على من غلبك على فراشك ووجدته نائما مع عرسك حتى قال
فيك نصر بن حجاج بن عسه

شعر

هنا بنو عرسه لصداقة ∴ هذا لعمري لجان
الفاه معه في الفراش فلم يكن ∴ فحلا وامسك خشية السودان
لا تعتبن يا عتب نفسك حطها ∴ انا النساء حبائل الشيطان
ثم نفض الحسن ثوبه وقام فقال معاوية امرتكم امرا فلم تسمعوا له
وقلت لكم لا تمشوا الى الحسن فحاوره الى افضاء عشية
بركبانها سوء من منطق الحسن ∴ اخاف عليكم طول لسانه
ولعمري اه عند احزاني ∴ الرسن
فلما ابيتم كنت فيكم كبعضكم ∴ وكان خطابي فيه عار الفتن
فحسبكم ما قال مما علمتم ∴ وحسبي بما القاه في القبر والكفن
لعمري غريب هذه الواقعة ∴ قال الاصمعي وهشام بن محمد الكلبي
في كتابه المسمى بالمثالب

منه حم

معنى قول الحسن لمعاوية وقد علمت الفراش الذي ولدت
عليه ان معاوية كان يقال انه من ثلاثة من قريش عمارة
بن الوليد بن المغيرة المخزومي ومسافر بن ابي عمرو وابي سفيان
وهولاء كانوا ندماء ابي سفيان وكان كل منهم يتهم بهند
فاما عمارة بن الوليد فكان من اجمل رجال قريش وهو
الذي وشى به عمرو بن العاص الى النجاشي فدعا السحرة
فنفخت في احليله فهام مع الوحش وكانت امراة النجاشي
قد عشقته واما مسافر بن ابي عمرو فقال ابن الكلبي
عامة الناس على ان معاوية منه لانه كان اشد الناس
حبا لهند فلما حملت هند بمعاوية خاف مسافر ان يظهر انه
منه فهرب الى ملك الحيرة وهو هند بن عمرو فاقام
عنده ثم ان ابا سفيان قدم الحيرة فلقيه مسافر وهو
مريض من عشقه لهند وقد سقي بطنه فساله عن اهل
مكة فاخبره وقيل ان ابا سفيان تزوج هندا بعد انفصال
مسافر عن مكة فقال له ابو سفيان اني تزوجت هندا بعدك
فازداد مرضه فوصف له الكي فاحضروا المكاوي والحجام فبينما الحجام
يكويه اذ حبق الحجام فقال مسافر قد يحبق العير والمكواة في النار

فصارت مثلا ثم ماتت سنا فرس عشقته لهند ولما ولد الحسن
لعمرو بن العاص ولدت على فراش مشترك فذكر ابن الكلبي في كتاب
المثالب وقال كانت النابغة ام عمرو بن العاص من البغايا اصحاب
الرايات بمكة فوقع عليها العاص بن وائل في عدة من قريش
منهم ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو
سفيان بن حرب في طهر واحد قال ابن الكلبي وكان الزناة
الحق المرى بمكة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم
هولا وامية بن عبد شمس وعبد الرحمن بن الحكم بن ابي
العاص اخو مروان بن الحكم وعتبة بن ابي معيط فلما حملت
النابغة بعمرو تكلموا فيه فلما وضعته اختصم فيه الخمسة
الذين ذكرناهم كل واحد يزعم انه ولده والب عليه العاص بن
وائل وابو سفيان بن حرب كل واحد يقول والله انه ابني فحكموا
النابغة فاختارت العاص وقالت هو منه فقيل لها ما حملك
على هذا وابو سفيان اشرف فقالت هو كما قلتم الا انه رجل شحيح
والعاص جواد ينفق على بناتي وابو سفيان لا ينفق بدرهم ولما
قول الحسن للوليد بن عقبة وحدك على انه الخمر فقد ذكر ارباب
السير ان عثمان بن عفان ولى الوليد بن عقبة الكوفة سنة
خمس وعشرين وكان الوليد مدمنا على شرب الخمر وكان يجلس على الشراب

وعنده

وعنده ندماؤه ومغنوه طول الليل الى الفجر فاذا به اذنه
المؤذن لصلاة الفجر فخرج سكرانا فصلى بهم الفجر اربعا وقال
ازيدكم فقال له عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة
منذ اليوم ثم لما سجد قال اشرب واسقني فقال عتاب بن غيلان الثقفي
سقاك الله المهل من بعثك اميرا علينا ثم حصبه وحصبه اهل
المسجد فدخل الوليد القصر وهو يترنح فنام على سريره فجاء عليه
جماعة منهم ابو جندب بن زهير الاسدي وابن عوف الازدي
وغيرهما وهو سكران لا يعقل فايقظوه فلم ينتبه فاخذوا خاتمه
فنزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فدخلوا
على عثمان فشهدوا على الوليد انه شرب الخمر فقال وما يدريكم انه شرب
الخمر الذي كان يشربه في الجاهلية فضربهما ونالهما حتى خرجا من عنده
ودخلا على امير المؤمنين علي عليه السلام واخبراه بالقصة
فدخل على عثمان وقال له دفعت الشهود وابطلت الحدود
قال

له فما ترى قال ابعث الى الفاسق فاحضره فان قامت عليه
البينة حددته فارسل الى الوليد فاحضره فشهدوا عليه
ولم يكن له حجة فرمى عثمان السوط الى علي وقال له حده فقال لولده الحسن

علي

في التجرد الثقفية

شرب

قم فاجلده فامتنع الحسن وقال يتولى حارها من يتولى قارها والقر
الى بنو محاباه بنوه ولي الامر فعند ذلك قال لعبد الله بن جعفر
قم فاجلده فامتنع فلما راهم لا يعقلون توقيا لعثمان اخذ
السوط ودنا منه فسبه الوليد فقال له عقيل بن ابي
طالب يا فاسق تعلم الست من اهل صفورية قرية بين عكا انت
واللجون من اعمال الاردن كان ابوك يهوديا ثم تخلل الوليد صفورية
يحيد عن علي فاخذه فضرب به الارض فقال له عثمان ليس
لك ذلك فقال بلى وشر من هذا اذ فسق ثم منع ان يقيم
منه حق الله ثم جلده اربعين وقد اخرج احمد في المسند معنى
هذا فقال
ثنا يزيد بن هارون ثنا سعيد بن ابي عروبة عن عبد الله
بن الداناج عن حضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة قال
لما قال علي عليه السلام للحسن قم فاجلده قال
وفيم انت وذاك فقال علي بل عجزت ووهنت قم يا عبد الله
بن جعفر فاجلده فقام فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين
قال امسك ثم قال
جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر اربعين
وضرب ابو بكر اربعين وضربها عمر صدرا من خلافته ثم

امه

امه عمارة بن فلان وقد دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوليد بن عقبة
لما رد امانه فقال
احمد في المسند ثنا عبيد الله بن عمر ثنا عبد الله بن داود
ثنا نعيم بن حكيم عن ابن ابي مريم عن علي عليه
السلام قال جاءت امراة الوليد بن عقبة تشكوه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
يا رسول الله ان الوليد يضربني فقال لها اذهبي
وقولي له قد اجارني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلبث الا يسيرا حتى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ما زادني الا ضربا فاخذ رسول الله
هدبة من ثوبه فدفعها اليها وقال لها قولي له هذا
امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلبث الا يسيرا حتى جاءت فقالت يا رسول الله ما زادني الا
ضربا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال
اللهم عليك بالوليد مرتين وابه عليك بالفاسق واختلفوا
في معنى تسميته بالفاسق على قولين احدهما ان الوليد

قال يوما لعلي عليه السلام الست ابسط منك لسانا واحد منك
سنانا فنزلت افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وذكر ابن
عباس والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه سنة ثمان من
الهجرة الى بني المصطلق يصدقهم وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد
فلما بلغهم قدوم الوليد خرجوا ليتلقونه بالهدايا
والسلاح فرحا به فلما راهم ولى راجعا الى المدينة فقال
يا رسول الله منعوا الزكاة وقاموا الي بالسلاح فانبعث
اليهم البعوث فقدم الحارث بن ضرار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا حارث اردت قتل رسولي ومنع
الزكاة فقال لا والذي بعثك بالحق ما وصل الينا وانما
رجع من الطريق ولقد كذب فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية وذكر هشام بن محمد
الكلبي عن محمد بن اسحق قال بعث مروان بن الحكم وكان
واليا على المدينة رسولا الى الحسن فقال يقول لك
مروان ابوك الذي فرق الجماعة وقتل امير المومنين عثمان
واباد العلماء والزهاد يعني الخوارج وانت تفخر بغيرك
فاذا قيل لك من ابوك تقول خالي الفرس فجاء الرسول الى

الحسن

الحسن فقال له يا ابا محمد اني اتيتك برسالة ممن يخاف سطوته
ويحذر سيفه فان كرهت لم ابلغك اياها ووقيتك بنفسي فقال
الحسن لا بل تؤديها ونستعين عليه بالله فاداها فقال له قل لمروان
ان كنت صادقا فالله يجزيك بصدقك وان كنت كاذبا فالله
اشد نقمة فخرج الرسول من عنده فلقيه الحسين فقال من اين
اقبلت فقال من عند اخيك الحسن فقال وما كنت تصنع قال
اتيته برسالة من عند مروان قال وما هي فامتنع الرسول من
ادائها فقال لتخبرني او لاقتلنك فسمع الحسن فخرج وقال لاخيه
خل عن الرجل فقال لا والله حتى اسمعها فاعادها الرسول عليه
فقال له قل له يقول لك الحسين بن علي بن فاطمة يا ابن الزرقاء الداعية
الى نفسها بسوق عكاظ ويا ابن طريد رسول الله ولعينه
اعرف من انت ومن امك ومن ابوك فجاء الرسول الى مروان
فاعاد عليه ما قالاه فقال ارجع الى الحسن وقل له اشهد انك
ابن رسول الله وقل للحسين اشهد انك ابن علي بن ابي طالب
فقال للرسول قل له كلاهما الي رغما عليه قال الاصمعي
اما قول الحسين يا ابن الداعية الى نفسها فذكر ابن اسحق
ان ام مروان اسمها امنة

وكانت من البغايا في الجاهلية وكانت لها راية تدل انها
البغايا تعرف بها وكانت تنتجع جبل الزرقاء وكان مروان
لا يعرف له اب وانما نسب الى الحكم كما نسب عمرو الى العاص
واما قولها له يا ابن طريد رسول الله يشير الى الحكم بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس اظهر الحكم الاسلام يوم الفتح
وسكن المدينة وكان ينقل اخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الكفار من الاعراب وغيرهم ويتجسس عليه
قال الشعبي وما اسلم الا هذا ولم يحسن اسلامه وراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي ويتخلج في مشيته
يحكي رسول الله فقال له كن كذلك فما زال يمشي كانه يتقلع في
وجهه ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ولعنه
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم عثمان ابا بكر ان يرده
لانه كان عم عثمان فقال ابو بكر هيهات هيهات نفيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اخالفه ابدا فلما مات
ابو بكر وولي عمر رضي الله عنهما كلمه فيه فقال يا عثمان اما
تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابي بكر
ترد عدو الله وعدو رسوله الى المدينة والله لا كان هذا ابدا فلما

مات

ولي
مات عمر وولي عثمان رده في اليوم الذي ولي فيه وقربه وادناه ودفع
له مالا عظيما ورفع منزلته فقام المسلمون الى عثمان وانكروا عليه
وهو اول ما انكروه عليه وقالوا رددت عدو الله ورسوله
فقال ان رسول الله وعدني برده فامتنع جماعة من الصحابة من
الصلاة خلف عثمان لكن لم تدم توبة الحكم في خلافة عثمان فصلى عليه مات في
ومشى في جنازته فشق على الطالبين ذلك وقالوا كفاك ما فعلت حتى ذلك في
تصلي على منافق ملعون لعنه الله ورسوله ونفاه فخلعوه
وقتلوه واعطى ابنه مروان خمس غنائم افريقية خمس مائة الف
دينار ولما بلغ عائشة رضي الله عنها ارسلت الى عثمان تقول ما كفاك
انك رددت المنافق حتى تعطيه اموال المسلمين وتفضله
عليه وتسنعه وبهذا السبب نعثلا مثل الله فقد كفر ولما بلغ قالت اقتلوا في
مروان انكارها جاء اليها يعاتبها فقالت له اخرج يا ابن الزرقا
اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لعن اباك وانت في
صلبه قال السهيلي ان مروان ولد سنة اثنين من الهجرة وابوه
انما اسلم يوم الفتح ونفاه بعد ذلك قلت وقد ذكر ابن سعد
في الطبقات بعض الحكاية التي حكيناها عن ابن اسحق ودس لرد
مروان الى الحسن وقال فيها كان مروان يسب عليا يوم الجمعة

على المنبر وكان الحسن يقعد في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يفرغ ثم يخرج فيصلي خلفه فجاء ليه الحسن بجانبه فقال مروان
للرسول قل له ما اراك مثلا الا البغلة يقال لها من ابوك فتقول
اخي او خالي الفرس ومن مكارم اخلاق الحسن ما قرأته على ابي القاسم
عبد الحسن الخطيب بالموصل سنة خمس وستمائة قال حدثنا واكرى
ابو الفضل عبد الله بن احمد ويحيى عبد الرحمن بن احمد الطوسي قالا
انا القاسم الحاجب ابو الحسن علي بن محمد بن علي العلاف نا عبد
الملك بن محمد بن بشران انا ابو العباس احمد بن ابراهيم الكندي
بمكة في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة قراءة عليه
قال انا ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي صاحب كتاب اعتلال
القلوب قال انا ابو زيد عمر بن شبة نا ايوب بن عمرو
العكاشي قال طلق عبد الله بن عامر امراته بنت سهل بن عمرو
فقدمت المدينة ومعها وديعة جوهر لابن عامر فتزوجها الحسن
ثم اراد ابن عامر الحج فاتى المدينة فلقي الحسن فقال يا ابا محمد ان لي
الى ابنة سهيل حاجة فاذن لي في الدخول عليها فقال لها الحسن
البسي ثيابك فهذا ابن عامر يستاذن عليك فدخل عليها
فسالها

وديعته فجاءته بها على حالها فقال خذي ثلثها فقالت ما كنت
لاخذ على امانة ائتمنت عليها ثمنا ابدا فقال ان ابنتي قد بلغت
واحب ان تخلي بيني وبينها فمكث ونكت [illegible] فدفعها الى ابن عامر
وقال والله لاخرجنها من عندي ابدا فكفلها الحسن حتى مات عنها
وقال السخي طلق الحسن امراة بعث لها عشرة الاف درهم فبكت
وقالت متاع الدنيا قليل من حبيب مفارق فقال الحسن لو
راجعت امراة لراجعتها وقال ابن سعد في الطبقات كان
الحسن لا يفارقه اربع حرائر وكانت عنده ابنة منظور بن سيار
الفزاري وامراة من بني اسد فطلقهما وبعث الى كل واحدة بعشرة
الاف درهم مع مولاه يسار فقالت الفزارية جزاه الله خيرا
وقالت الاسدية متاع الدنيا قليل من حبيب مفارق
فاضحى فراجع الاسدية وترك الفزارية

ذكر وفاته عليه السلام

قال علماء السير اقام الحسن بالمدينة بعد ما صالح
معاوية
الى سنة تسع واربعين ثم مرض اربعين يوما وتوفي
الحسن لليال خلون من ربيع الاول

وقال الواقدي توفي في سنة خمسين وقيل احدى وخمسين
والاول اشهر واختلفوا في سنه على اقوال احدها تسع واربعون
سنة والثاني سبع واربعون والاول اصح ودفن بالبقيع وقبره ظاهر
يزار وقال ابن سعد في الطبقات راى الحسن في المنام مكتوبا
بين عينيه قل هو الله احد فاستبشر اهل بيته بذلك فبلغ سعيد
بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فما بقي من عمره الا
ايام

سبب موته عليه السلام

قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن
قيس الكندي وقال السدي دس اليها يزيد بن معاوية ان
سمي الحسن واتزوجك فسمته فلما مات ارسلت الى يزيد تساله
الوفا بالوعد فقال انا والله ما رضيناك للحسن افنرضاك
لانفسنا وقال الشعبي انما دس اليها معاوية وقال سمي الحسن
وازوجك يزيد واعطيك مائة الف درهم فلما مات الحسن
بعثت الى معاوية تطلب انجاز وعده فبعث اليها بالمال وقال
اني احب يزيد وارجو حياته ولولا ذلك لزوجتك اياه
وقال الشعبي ومصداق هذا القول ان الحسن كان يقول
مقابل عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية

لقد

لقد عملت شربته وبلغت امنيته والله لا يفي بما وعد ولا
يصدق فيما يقول وقد حكى جدي في كتاب الصفوة قال ان ابن يعقوب
بن سفيان ذكر في تاريخه ان جعدة هي التي سمته وقال الشاعر

تعز فكم لك من سلوة ۞ تفرج عنك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي ۞ وقتل الحسين وسم الحسن

وذكر ابن سعد في الطبقات ان معاوية سمه مرارا الا انه كان
يقدم عليه الشام هو واخوه الحسين عليهما السلام وقال
ابو نعيم انبانا محمد بن علي انبانا ابو عروبة الحراني عن سليمان بن
عمر بن خالد عن ابي علية عن ابن عوف عن عمير بن اسحق قال
دخلت انا ورجل على الحسن نعوده في مرض موته فقال
يا فلان سلني حاجة فقال لا والله لا نسالك حتى يعافيك الله
قال سلني قبل ان تسالني فلقد القيت طائفة من كبدي
واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال
ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين
عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله فقال نعم
قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن
فما احب ان تقتل بي بريئا ثم قضى نحبه وفي رواية انه خرج ولكنا بكاسه ابدا

فقال له الحسين يا اخي ما هذا البكا وما هذا الجزع وانما تقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى ابيك وعمك جعفر وفاطمة وخديجة وقد
قال لك جدك سيد شباب اهل الجنة ولك سوابق فيمن
انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة وقاسمت الله مالك مرتين ونعله
وقلت وفعلت وعدد مكارمه فوالله ما زاده ذلك الا بكا
وانتحابا فقال يا اخي لست اقدم الا على هول عظيم وخطب جسيم
لم اقدم على مثله قط ولست ادري انصير نفسي الى النار فاخزيها
ام الى الجنة فاهنيها واما صدق رحمه الله فقال انبا محمد بن
ابي منصور وعلي بن عمر قالا انبا رزق الله وطراد بن محمد
الزينبي قالا انبا علي بن محمد بن بشران انبا ابو بكر القرشي
عن اسحق بن اسمعيل عن احمد بن عبد الجبار عن سفين بن عيينة
عن رقبة بن مصقلة قال لما نزل بالحسن عليه السلام الموت
قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرجوه فرفع راسه الى
السما وقال اللهم اني احتسبت عندك نفسي فانها اعز الانفس علي
اللهم ارحم صرعتي وانس في القبر وحدتي ثم توفي رضي الله عنه
ولما توفي تولى امره اخوه الحسين واخرجه الى المسجد وكان سعيد
بن العاص امير المدينة فقال بنوا هاشم لا يصلي عليه الا الحسين

فقدمه

فقدمه الحسين وقال لولا السنة لما قدمتك وقال ابن سعد
عن الواقدي لما احتضر الحسن بن علي قال ادفنوني عند ابي يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد الحسين ان يدفنه في حجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقامت بنو امية ومروان بن الحكم و
سعيد بن العاص وكان واليا على المدينة فمنعوه وقامت بنو
ارايتم هاشم لقتالهم فقال ابو هريرة لو كان ابن لموسى عليه السلام اما كان
يدفن مع ابيه وقال ابن سعد ومنعتهم عايشة ايضا وقالت لا يدفن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد قال وحمل مروان بن
الحكم سريره على عنقه الى البقيع فقال له الحسين تحمل سريره وقد
كنت تجرعه الغيظ قال وكتب مروان الى معاوية ان بني
هاشم ارادوا ان يدفنوا الحسن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما لي معهم سعيد بن العاص فمنعتهم لا يجعل عثمان
المظلوم يكون في البقيع والحسن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر فكتب اليه معاوية يشكره ثم عزل سعيد
بن العاص وولى مروان المدينة ولما دفن قام اخوه محمد
بن الحنفية على قبره باكيا وقال رحمك الله يا ابا محمد لئن

عزت

حاتك لقد حمدت وفاتك ولنعم الروح روح تضمنه بدنك
ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك وكيف لا وانت سليل
الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكسا
ربيت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان ولك السوابق
العظمى والغايات القصوى وبك اصلح الله بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ولم به شعث الدين فعليك فعليك السلام فقد
طبت حيا وميتا وانشد ٭٭ شعر

ا ادهن راسي ام تطيب مجالسي ٭ وخدك معفور وانت سليب
سابكيك ما ناحت حمامة ايكة ٭ وما اخضر في دوح الرياض قضيب
غريب واكناف الحجاز تحوطه ٭ الا كل من تحت التراب غريب

قال الواقدي ولما بلغ معاوية موته كبر بالخضراء تكبيرة سمعها اهل
المسجد وذكر ابن سعد ان ابن عباس كان بالشام لما توفي الحسن وكان
نطق معه ذهب فدخل على معاوية فقال للعابر لا تعدى لبلا يسمع
ذي معاوية فقال معاوية والله لاخبرته بما هو اشد عليه من شماتتي به فقال
له هلك الحسن بن علي فقال انا لله وانا اليه راجعون والله انه لا يبعد
بعيد يا معاوية ٭ ذكر اولاده عليه السلام قال الواقدي كان
له خمسة عشر ذكرا وثمان بنات فمن الذكور علي الاكبر وعلي الاصغر

وجعفر

وجعفر وفاطمة وسكينة وام الحسن وعبد الله والقاسم وزيد
وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والحسن وهو ابو
عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي عليه السلام وهذا المذكور انما
هو ترتيب الواقدي واما محمد بن سعد فقد ذكر في الطبقات
وقال
كان للحسن بن علي من الولد محمد الاصغر ومات وجعفر
وفاطمة درجوا وامهم ام كلثوم بنت الفضل بن عباس
بن عبد المطلب ومحمد الاكبر وبه كان يكنى والحسن وامهما
خولة بنت منظور عطفا بزيد وام الحسن وامهم ام
بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسمه عقبة بن عمرو
واسمعيل ويعقوب وامهما جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندي والقاسم وابو بكر وعبد الله قتلوا مع الحسين يوم
الطفوف وامهم ام ولد ولا عقب لهم وقيل ان امهم نفيلة
وهي التي قال عبد الله بن حسن بن سفاح واشار اليها بقوله
بني قصوا انفعل لبني نفيله لما يذكر وحسن الاثرم وعبد
الرحمن ولم يسله لام ولكن يذكر يحيى وعمر لام ولد ولا عقب له وام
عبد الله وهي ام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وامها ام ولد

تزوجها حصافية وطلحة لا بقية له وامه ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله
التيمي وعبد الله الاصغر وامه زينب بنت سبيع بن عبد الله اخي
جرير بن عبد الله البجلي وذكر الواقدي انه كان لزيد بن الحسن
اولاد منهم محمد لام ولد لا بقية له ونفيسة بنت زيد تزوجها
الوليد بن عبد الملك فتوفيت عنه وامها لبابة بنت عبد الله بن عباس
وحسن بن زيد ولي المدينة لابي جعفر المنصور وامه ام
ولد قال الواقدي توفي زيد بن الحسن ببطحاء ابن ازهر على اميال
من المدينة فحمل الى البقيع قال ولم يذكر لنا تاريخ موته الا انه من
الطبقة الثالثة من التابعين ومن اولاد الحسن بن الحسن عليهما السلام
كان له اولاد منهم عبد الله بن الحسن بن الحسن وابراهيم بن حسن
بن حسن وكلهم ماتوا في حبس المنصور بالكوفة لما نذكره وزينب
تزوجها الوليد بن عبد الملك ثم فارقها وام كلثوم بنت
وام الجميع فاطمة بنت وامها ام اسحق طلحة بن عبد الله وجعفر بن
حسن وداود وفاطمة وام القاسم لام ولد تدعى حبا فارسية
وكل هولا ولد الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام فنذكر
بعض سير
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام لانه المشهور

من

من بينهم قال الواقدي كان شيخا بالمدينة حتى زال الملك عن بني امية
فلما ولي ابو العباس السفاح الخلافة قدم من المدينة في جماعة
من الطالبيين وهو بالانبار فاحسن جوائزهم وقدم عبد الله له
وحباه وقربه وادناه وصنع به شيئا لم يصنعه باحد وكان يسمر
معه بالليل فسمر معه ليلة الى نصف الليل فدعا ابو العباس
بسفط فيه جوهر ففتحه فقال يا ابا محمد هذا والله الجوهر الذي
وصل الي من الجوهر الذي كان في يد بني امية فقاسمه
ثم ذهب ابو العباس يخفق برأسه فانشا عبد الله يقول

ألم تر حوشبا امسى يبني • قصورا نفعها لبني بقيلة
يؤمل ان يعمر عمر نوح • وامر الله يأتي كل ليلة

فانتبه ابو العباس ففهم ما قال فقال اتتمثل هذا الشعر
بتمثل عندي وقد رايت صنيعي بك واني لم ادخر عنك شيئا فقال
يا امير المؤمنين والله ما اردت بها سوءا وانما ابيات نزعت
فان رايت ان تحتمل ما كان مني فليفعل فقال قد فعلت وذكر الصولي
في كتاب الاوراق ان هذين البيتين انشدهما عبد الله في غير
هذا الوجه فقال لما قدم عبد الله على ابي العباس احتفل به
وجمل

يمر به على القصور التي بناها بالهاشمية وكان معجبا بها فانشد هذين
البيتين فغضب السفاح واحمرت عيناه وجبينه من بين فقال
ما اردت بهذين البيتين فقال والله ما اردت الا ان ازهدك فيها
فقال السفاح
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
فقال له اكفرها فقال لا اغفر الله لي ان كفرتها لك ابدا وفي روايه
قال له عبد الله اقتلني قال لا اني خشيت الله ان اقتلك او يبغي عسكري
فاخرجه الى المدينة فلما توفي السفاح حبس ابو جعفر المنصور
عبد الله بن الحسن بالمدينة وذكر الصولي في كتاب
الاوراق ان ابا العباس السفاح لم يغضب على عبد الله بكلمة فيه المنصور
فضحك وقال يكفيني فيه والله لا يخيفه سواه وقال الصولي لما قدم
عبد الله على السفاح اعطاه الف الف درهم وذلك لانه لما قدم
عليه قال له يوما يا امير المؤمنين سمعت بالف الف درهم وما رايتها
قط فامر ابو العباس بحملها الى بين يديه فلما احضرت وراها عبد الله
استزادها فقال احملها معه فجاء الناس يهنون عبد الله فقال
شكر الله رجلا اعطانا بعض حقنا وقد ذهب الباقي فبلغ ابا العباس
فلم يقل شيا **ذكر حبس المنصور**

لعبد الله

لعبد الله بن حسن واخوته قال العلماء بالسير كان لعبد الله بن حسن
بن الحسن عدة اولاد نذكرهم بعد وفاته وكان المشار اليه منهم
محمد وابراهيم وكانا يترشحان للخلافة وكان المنصور يخاف
منهما فكانا يسكنان البوادي خوفا منه ثم ينتقلان في الاختفاء
من الحجاز الى اليمن ثم الى البصرة ثم الى الهند ثم الى السند فلما حج
المنصور سنة اربع واربعين ومائة اجتمع بعبد الله في المدينة
فساله عن ولديه فقال لا علم لي بهما
فاغلظ له ابو جعفر وقال ما يلومني نظراؤه فقال له عبد الله يا ابا
جعفر باي امهاتي تخيفني ابفاطمة بنت رسول الله ام بفاطمة
بنت الحسين ام بام اسحق بنت طلحة ام بخديجة بنت خويلد فامر
بحبسه وقيل انه لما ساله عن ولديه قال والله لو كانا تحت
قدمي ما رفعتهما عنهما وذكر الصولي في كتاب الاوراق ان عبد الله
بن حسن لما لامه الناس في كتم امر ولديه قال بليتي اعظم
من بلية الخليل عليه السلام لان الله امره بذبح ابنه وهو طاعة
لله تعالى قال الله تعالى ان هذا لهو البلاء المبين وهذا
يطلب مني ان ادله على ولدي ليقتلهما وهو معصيته فامر بحبسه
فاقام عبد الله محبوسا ثلاث سنين وحبس معه جماعة منهم حسن

وابراهيم وحسن اخوا عبد الله بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن
بن حسن وابو بكر بن حسن بن حسن اخوا عبد الله ايضا وسليمان
وعبد الله وعلي وعباس بنو داود بن حسن بن حسن بن علي
اصدق وهو قاعد علا بابه فناداه ثم امه عائشة بنت طلحة بالله
دعو لي ابنه فلم يعقدوا وعلي بن حسن بن حسن العابد وموسى بن
عبد الله بن حسن بن حسن وعلي بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
وكان الذي تولى حبسهم رياح بن عثمان ولاه ابو جعفر المدينة
فقيدهم وضيق عليهم واول من حبس منهم عبد الله ثم تلاحقوا
ولم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر سنة اربع واربعين
ومائة من السنة وكان حبس عبد الله قبلها في سنة
احدى واربعين فلما نقل ابو جعفر من مكة بعث الى رياح ان احملهم
وحمل معهم محمد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
بن عفان وهو اخو بني حسن بن الحسن لامهم [illegible] ويسمى
بالديباج وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب
فاخذهم رياح فزادهم قيودا واغلالا وضيق عليهم حلق
القيود فارتفعت [illegible] ارضهم حتى اتا بهم الربذة لان ابا جعفر لم
يدخل في تلك

الحجة

الحجة الى المدينة بل اقام بالربذة حتى وصلوا المحامل عراة ليس في
تحتهم وطا ولا وسايد وابو جعفر ينظر اليهم من وراء
ستر [illegible] الطريق حمل معهم نحو من اربع مائة من جهينة
واقربيه وغيرهم من القبائل قال عبد الرحمن بن ابي
الموالي فما رايتهم بالربذة ملقين في الشمس قد دعا بمحمد
الديباج وكان
اسنه تحت ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقال له اخبرني
ابن الكذابان الفاسقان يعني ابراهيم ومحمد ابني عبد الله
بن حسن بن الحسن فقال والله ما ادري فضربه اربعمائة
سوط ثم القى عليه قميصا غليظا ونزعه فخرج جلده معه
وكان من احسن الناس ولهذا سمي الديباج واصاب
عينه سوط فذهبت وحمل مكبلا الى اخيه عبد الله
بن حسن وهو عطشان فلم يجترئ احد ان يسقيه
ماء فصاح
عبد الله يا معشر المسلمين اتعطشون اولاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عطشا ثم ركب ابو جعفر في
محمل وسار له الربيع في الشق الاخر وحمل بنوا الحسن على اقتاب

الجمال مكشوفة رؤوسهم والشمس تصهرهم وليس تحتهم وطا
عرايا عطاشا جياعا فمر بهم ابو جعفر وهو في محمله وقد غطاه
بالحرير
والديباج فناداه عبد الله يا ابا جعفر هكذا فعلنا بكم
يوم بدر فلم يكلمه يشير الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
بالعباس لما اسر يوم بدر وبات في قيوده بان اوثق فان
فقال لعمر منعني انين العباس ان انام ثم حل عنه وذكر السلمي ؟
الصولي في كتاب الاوراق ان ابن ابي الزناد السعدي قال
خرجوا من المدينة على الجمال وكل واحد في عادله جندي
قال

من لنفس كثيرة الاشفاق • ولعين كثيرة الاطراق
حدثت للذي بها زمانا • ثم جادت بدمعها المهراق
للعراق الذي راحوا الى • الموت عيانا والموت مر المذاق
ثم ظلوا يسقون فيها • باكف مشدودة في وثاق

قال هشام بن محمد والبيتان لدياح الحلي يرددها ابراهيم رقيه
فلم يزالوا سايرين حتى قدم بهم ابو جعفر الكوفة فلما استووا
حالا قالوا لو اقدتم كانوا عشرة من اولاد الحسن عليهم السلام

حبسهم

حبسهم بها وقيل حبسهم بالهاشمية مقابل الكوفة في سرداب
تحت الارض لا يعرفون ليلا ونهارا وهذا السرداب عند
سطح الكوفة فهو موضعه معروف يزار ولم يكن عندهم
بيت للخلاء وكانوا يتزلون ويتغوطون في مواضعهم فاشتد
عليهم الرائحة فكان الورم يبدا في اقدامهم وكان اذا
مات عندهم ميت لم يدفن بل يبلى وهم ينظرون اليه
وقيل بل ردم عليهم الحبس فماتوا وقيل انهم ماتوا وقال الطبري
عطاشا لانهم ما كانوا يسقون ماء واختلف علماء السير
في موت عبد الله بن حسن هل كان قبل خروج ولديه
محمد وابراهيم على المنصور ام بعده فمنهم قال
قوم بعد موته وقال اخرون قبل موته وهو الاصح.
لما بذكره **ذكر خروج** محمد وابراهيم على ابي جعفر
المنصور قال علماء السير لما اخذ عبد الله بن حسن واهله ابو جعفر
الى العراق اشفق محمد وابراهيم من ذلك فخرجا الى اليمن
ثم الى الهند ثم الى السند ثم دخلا الكوفة مختفيين وكان
ابو جعفر قد وضع عليهما العيون وذلك في سنة خمس واربعين
ومائة وكان ابو جعفر قد شرع في عمارة بغداد وكانت له

سراه ينظر فيها بشيء مما في الدنيا فنظر يوما فقال هذا
محمد وابراهيم معي في العسكر وبايع محمد وابراهيم خلق كثير
من عسكر ابي جعفر ثم انهما جاءا فمضى محمد الى الحجاز وابراهيم
الى البصرة

ذكر مقتل محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام قال اهل السير كان
قد بويع له في عامة الامصار لما راى الناس من جور
ابي جعفر وتحامله وعسفه فخرج محمد بالمدينة في مائتين
وخمسين فارسا في رجب وكبروا واتى السجن وكسر بابه
واخرج من فيه وحبس رياح بن عثمان في دار مسلم ثم صعد
الى المنبر فخطب وقال ايها الناس انه قد كان من طاغية
عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم وقد بنى القبة الخضراء
معاندة منه لتصغير الكعبة الحرام وانما اخذ الله فرعون
حين قال انا ربكم الاعلى وان احق الناس بالقيام في هذا
الامر ابناء المهاجرين والانصار اللهم انهم قد
احلوا حرامك وحرموا حلالك وامنوا من اخفت واخافوا
من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم
احدا ثم نزل

فكر

ط

هكذا وقعت هذه الرواية ان محمدا قال
وقد بنى القبة الخضراء وهي وهم فان بغداد بنيت بعد
قتل محمد وابراهيم قال الواقدي واستولى محمد
على المدينة ومكة واليمن [illegible]
نا حده قال لا يسعني ما لك بما يسع في الخروج مع محمد وقيل
له ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال مالك انما بايعتم
مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم
مالك بيته فما خرج منه قال الواقدي وغيره وكان عبد الله
بن علي بن عبد الله بن عباس عم المنصور محبوسا
عنده فقال ابو جعفر شاوره فقال انا المحبوس قد
فقل لابي جعفر يبادر بانفاق الاموال فان على عادة
الله وان عتل لم يقدر على رده قال هشام بن
محمد ولما بلغ ابا جعفر خروج محمد كتب اليه من امير المؤمنين ابي جعفر
الى محمد بن عبد الله قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الى قوله الا
الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فان الله غفور

جعفر

رحيم ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم ان تبت ورجعت من
قبل ان اقدر عليك فانت امن وجميع ولدك واخوتك
واهل بيتك ومن اتبعك على دمائهم واموالهم واعطيك
الف الف درهم وانزلك اي البلاد احببت واطلق من
احببت في حبسي من اهلك وان شئت ان تستوثق لنفسك
فابعث الي من شئت لياخذ لك من الامان والعهود والام
فكتب اليه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله المهدي الى
عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين الى
قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان
مثل ما عرضت علي فان الحق لنا وانما ادعيتم هذا الامر
بنا وخرجتم بشيعتنا وحظيتم بفضلنا وان ابانا عليا كان
الوصي وهو الامام فكيف ورثتم ولايته ونحن احياء وقد علمت ولايته
انه لم يطلب هذا الامر احد له مثل نسبنا وشرفنا لسنا من
ابناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء وليس يمت احد من بني
هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل وانا
بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية

وبنو

وبنو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاسلام جدنا رسول الله وجدتنا خديجة الطاهرة
وان هاشما ولد ابانا مرتين من قبل ابيه ومن قبل
امه فاطمة بنت اسد فكذا ولد حسنا مرتين فانا اوسط بني
هاشم نسبا واصرحهم ابا لم تنازع في امهات الاولاد ولا تعرف لمه
في العجم وكل الامان على مثل ما ذكرت انه دخل في طاعتي
واجاب دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك وولدك
واهلك وعلى كل حدث احدثته الا حدا من حدود الله
وحقا لمسلم او معاهد ولما فوكيت عنا الامان فاي
الامانات تعطيني امان عمك عبد الله بن علي او امان
مسلم او امان ابن هبيرة والسلام فكتب اليه ابو جعفر
اما بعد فاني وقفت على كتابك فاذا جل فخرك بقرابة
النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء
كالعمومة والآباء كالعصبة والاولياء فان الله تعالى جعل
العم ابا واما ما ذكرت من ولادة فاطمة بنت عمرو وفقد
حجبها الكفر فلا ارث ولا احد منها ولا ولدها واما قولك
ان هاشما ولده الطرفين فرسول الله صلى الله عليه وسلم

سيد الاولين والاخرين لم يلدها هاشم الا مرة و زعمت
انك لم تلدك امهات الاولاد فقد فخرت على من هو خير منك
وهو ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خياركم
الا من امهات الاولاد لانه ما ولد منكم بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل علي بن الحسين وامه ام
ولد وهو خير منك ومن جدك حسن بن الحسن ولدى
اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
امه ام ولد ولذكرى محمد بن علي بن الحسين امه ام ولد
ولا كان فيكم مثله ولا مثل بن جعفر وامه ام ولد ولما
قولكم انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم
وانتم بنو ابنته وهي وان كانت في حسب الا انه
لا تحوز الميراث ولا الولاية ولا تحوز لها الامامة
ولا القضا النسل لاجماع سنعقد على ان الجد ابا الام
والخالة لا يرثون مع العصبة واما ما فخرت به من
السابقة على وفضله فهذا لا ادفعه غير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة امر بالصلاة غير

وكان في الذين كانوا شورى فردوه وقدم عليه
عبد الرحمن بن عوف بن عثمان بن عفان وقتل عثمان
وهو متهم به وابو سعيد وصدور الصحابة كابن عمر
واسامة بن زيد وغيرهم تخلفوا عن بيعته وقتله
طلحة والزبير واغلقوا ابواب الخلافة دونه ثم قاتل
على بكل وجه ونقض وعنه الصحابة وشك فيه شيعته
قبل التحكيم ونحو حتى قاتله جماعة منهم ثم حكم حكمين
رضي بهما واعطاهما عهده وميثاقه فاجتمعا على خلعه
ثم كان جدك حسن بعد فباعها من معاوية بخرق
ودراهم ولحق بالحجاز ودفع الامر الى غير اهله واخذ
مالا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم
ثمنه ثم خرج عمك حسين بن علي على ابن مرجانة فكان الناس
معه حتى قتلوه واتوا براسه اليه ثم خرجتم على بني امية
فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران
ونفوكم من البلدان فقتلوا زيدا بالكوفة وابنه يحيى
بخراسان واسروا صبيانكم ونساكم وحملوكم في المحامل بغير وطا

كالسبي المجلوب الى الشام وطافوا براس محمد حسين في البلاد
حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم
ارضهم وديارهم وقد كانت بنو امية تلعن جدكم عليا
على المنابر كما تلعن الكفرة في الصلوات المكتوبة فاذكرنا
ذلك ولقد علمتم ان مكرمتنا في الجاهلية سقي الحجيج الاعظم
وعمارة المسجد الحرام وولاية المقام وزمزم فنازعنا
جدل فقضى لنا عليه ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل
عمر الا بابينا ولم يتقرب الى الله الا به وابوكم
حاضر فلم يتوسل به ولم يكن بعد رسول الله شرف ولا فضل
والعباس احق به ولقد علمت ان الاسلام جا والعباس
يمون ابا طالب وعياله للازمة التي اصابته ولولا ان
العباس اخرج الى بدر كرها لمات طالب وعقيل جوعا
وللحسا جفان عتبة وشيبة ولكن كان من المطعمين
فاذهب عنكم العار والسبة وكفاكم النفقة والمونة
ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخرون علينا وقد علناكم
في الكفر وفديناكم في الاسلام من الاسر وحزنا عليكم
مكارم الابا وورثنا دونكم خا

الانبيا وطلبنا بثاركم فادركنا ما عجزتم عنه والسلام
ولما يئس ابو جعفر منه بعث اليه عيسى بن موسى عمه فقال
ما ابالي ايهما قتل صاحبه لان السفاح كان عهد الى عيسى بعد
ابي جعفر وابو جعفر كان يكره ذلك وخرج مع عيسى
اربعة الاف ثم قال له ابذل له الامان قبل قتاله وسار
عيسى فلما وصل اليه قد كتب الى جماعة من اصحاب محمد فتفرقوا
عنه وكان قد اجتمع مع محمد مائة الف فخرج خندق المدينة
واستعد وقالوا للعسكر الحاضر لاصحاب ابي جعفر بعفو
محمد لم يكن له همة الا ان يحرق ديوانه وكان فيه اسامي
من كاتبه وبايعه فلما فرغ من ذلك قال الان طبت نفسا
بالموت ولولا فعلت ذلك لوقع الناس في امر عظيم وحمل عيسى
فوقف على سلع وقال يا محمد لك الامان فصاح به محمد والله
يموت وان الموت في عز خير من الحياة في ذل
ثم ترجل وبقي معه من المائة الف ثلثمائة وستة عشر
على عدد اهل بدر ثم اغتسل هو واصحابه وتحنطوا وعقروا فتوا
دوابهم ثم حملوا على عيسى واصحابه فهزموهم ثلاثا ثم
تكاثروا عليهم فقتلوهم وقتل حميد بن قحطبة محمدا والهم

بعرفه واتي براسه الى عيسى بن موسى ودارت اخته زينب
وبنته فاطمة جسده بالبقيع وحمل راسه الى ابي جعفر
فنصبه بالكوفة وطاف به في البلدان وكان حكمه منذ
ظهر الى ان قتل شهرين وسبعة عشر يوما لانه خرج في اول
رجب وقتل لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
وسنه يوم قتل خمس واربعون سنة وكان قتله بمنى احجار
الزيت وكان معه ذو الفقار فاخذه عيسى بن موسى ثم انتقل
الى الرشيد قال الاصمعي انا رايته وفيه ثمانية عشر فقارة ولما
التقوا قدم قادم على ابي جعفر فقال له ما الخبر فقال هرب
محمد فقال له ابو جعفر كذبت نحن اهل بيت لا نفر وقال ابن سعد
في الطبقات وام محمد بن عبد الله هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله
بن زمعة بن الاسود بن المطلب وكنيته ابو عبد الله وهو
من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة قال ابن سعد
وكان لمحمد من الولد عبد الله قتله هشام بن عمرو ببلاد القيقان
في المعركة وعلي مات في الحبس وحسن قتله موسى بن عيسى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بفخ صبرا وفاطمة زوجها

بن

بن عمها حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي
عليهم السلام وزينب تزوجها محمد بن السفاح وكان ابو جعفر
قد حملهن مع عيسى بن موسى لقتال محمد فدخل بها ليلة قتل ابوها ثم
مات عنها محمد بن السفاح فتزوجها عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس
ثم فارقها فتزوجها ابراهيم بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام
وام جميع من ذكرنا ام سلمة بنت محمد بن حسن بن الحسن بن علي
عليهم السلام والطاهر وامه فاختة بنت فليح بن الزبير
بن العوام وابراهيم لام ولد اسند الحديث محمد عن نافع
مولى ابن عمر وغيره وحدث عنهم

ذكر مقتل

ابراهيم بن عبد الله اخي محمد قال علماء السير وفي هذه السنة
ابتدا المنصور ببناء بغداد فبينا هو مشغول بالعمارة
اذ ورد عليه الخبر بخروج ابراهيم بن عبد الله بالبصرة وانه غلب
على الاهواز وفارس وانه في خلق عظيم ومال الناس اليه
وازداد امرهما على ابي جعفر لما قتل محمدا وكان خروج
ابراهيم غرة شوال وقيل غرة رمضان من هذه السنة فانصرف
ابو جعفر من عمارة بغداد وهجر النساء واللذات وقال
والله لا اعود الى شيء من ذلك حتى اعلم راس ابراهيم لي ام راسي له

وكان قد انضم الى ابراهيم مائة الف وليس عند ابي جعفر
سوى الفي فارس كان قد فرق جيوشه في الشام
وافريقية وخراسان ثم سار ابراهيم بالعساكر نحو الكوفة
فنزل ثم بباخمرى قريبا من الكوفة وكان قد اشار
عليه اهل الكوفة ان لا يخرج منها فقال له وفد اهل
الكوفة ان بالكوفة مائة الف ينتظرون قدومك
فاذا راوك ماتوا دونك فقدم فهذا الطوع فلما
نزل بباخمرى خرج ليلة يطوف في عسكره فسمع اصوات
الغناء والطنابير فقال ما اظن عسكرا فيه هذا ينتصر
ثم جهز ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال ابراهيم في خمسة
الاف فقيل له بيت عيسى بن فقال اكره البيات
فقيل له انك تطلب الملك وتبغي العبد ثم التقوا
قال الشعبي وهي سنة عشر فرسخا من الكوفة فانهزم
اصحاب ابي جعفر الى عيسى بن موسى في ستمائة رجل من اهله
وخواصه وظهر الظفر لابراهيم فبينما هو في الجولة اذ جاء
سهم غائر لا يدرى من اين هو فذبحه فوقع وهو يقول
وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره

وانهزم

وانهزم اصحابه وجاء اصحاب عيسى فجزوا راسه
واتوا به عيسى فسجد ثم بعثه الى ابي جعفر فكان مقتله يوم
الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة من هذه السنة
وكان سنه يوم قتل ثمان واربعين سنة وكان محصور مدته منذ
خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام فلما اتى براس
ابراهيم الى ابي جعفر بكى حتى جرت دموعه على خد ابراهيم
ثم قال اما والله لقد كنت كارها لهذا ام بصنيه بالكوفة
ثم قال للربيع احمله الى ابيه عبد الله الى الحبس فحمله الربيع
فاذا عبد الله يصلي فقال له اسرع فاسرع وسلم فنظر الى الراس
فاخذه فوضعه في حجره ثم قال رحمك الله ابا القاسم واهلا
بك وسهلا لقد وفيت بعهد الله وميثاقه فقال الربيع كيف
كان ابو القاسم في نفسك فقال كما قيل
فتى كان يحميه من الذل سيفه • ويكفيه سوءات الذنوب اجتنابها
ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام ومن نعيمك
مثلها والملتقى بيننا القيامة والله الحاكم قال الربيع فما بلغته
ما قال فما رايته منكسرا انكسار حين قلت له ذلك وقال
الاصمعي احضر يوما الى ابي جعفر هوسية الفستق ومعها صادن

الدجاج محشوة بسمن البط والسكرود من الفستق فقال
ان ابراهيم ومحمدا ارادا ان يسبقاني الى هذا فسبقتهما قال الاصمعي
ويا عجبي لمن ارض اللطف وقد ذكر هاد عبل في قصيدته
التائية التي رثا بها جماعة اهل البيت وهي

مدارس ايات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى • وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر • وحمزة والسجاد ذي الثفنات
الم تر اني مذ ثلاثين حجة • اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما • وايديهم من فيئهم صفرات
فآل رسول الله نحف جسومهم • وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في القصور مصونة • وبنت رسول الله في الفلوات
احب قضا الرحمن من اجل حكمه • واحمد منكم زوجتي وبناتي
واكتم حكم محارمكما سحرا • عنيف لاهل الحق غير مواتي
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد • تقطع قلبي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة كائن • يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل • ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري • فغير بعيد كل ما هو آت
فقالتا لا الدار التي خف اهلها • متى عهدها بالصوم والصلوات

غربة و

واين الاولى شطت بهم غربة النوى • فافنين بالاطراف مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا • وهم خير سادات وخير حماة
قبور بكوفان واخرى بطيبة • واخرى بفخ نالها صلوات
واخرى بارض الجوزجان محلها • وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية • تضمنها الرحمن في الغرفات
فاما المصمات التي لست بالغا • مبالغها مني بكنه صفات
نفوس لدى النهرين من ارض كربلا • معرسهم فيها بشط فرات
تقسمهم ريب المنون فما ترى • لهم عقوة مغشية الحجرات
وقد كان منهم بالحجاز واهلها • مغاوير نحارون في السنوات
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد • وجبريل والقرآن ذي السورات
ملائك اهل النبي فانهم • اوري ما عاشوا واهل ثقات
نحبهم رشد الامور لانهم • على كل حال خيرة الخيرات
فيا رب زدني في يقيني بصيرة • وزد حبهم يا رب في حسناتي
سقى الله من كهول وفتية • لقد عناه اودعها بالخيرات
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها • واني لارجو الامن بعد وفاتي

قوله قبور بكوفان يريد بالكوفة واسمها كوفان وهي الرملة
الحمراء وبها سميت وطيبة المدينة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذلك وفي اسم الشعث الذي فيه محمد بن الحنفيه وبينه وبين مكة
ستة اميال والمقتول فيه الحسين بن علي بن حسن بن الحسن
بن علي عليهم السلام قتله فيه موسى بن عيسى في ايام موسى
الهادي سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمان بن
عبد الله بن حسن بن حسن فضرب عنقه بمكة واما الذي
بارض جوزجان فيحيى بن زيد وسنذكر ذلك خرج في ايام الوليد
بن عبد الملك فقتل في المعركة وقال ابن سعد في الطبقات
ام ابراهيم بن عبد الله هند بنت ابي عبيدة بن معة بن
المطلب قال ولما ظهر محمد بن عبد الله بالمدينة وسلم عليه
بالخلافة بعث اخاه ابراهيم الى البصرة فدخلها اول ليلة من
سنة خمس واربعين وخرج معه من الفقهاء على ابي جعفر
عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعباد بن العوام واسحق
بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجماعة من
العلماء ولم يزل مقيما بالبصرة حتى قتل اخوه محمد بالمدينة فسار
الى العراق فقتل وكان له من الولد حسن بن امامة بنت محمه الكلابية
وعلي لام ولد وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد الديباج وبعث
براسه وسببه انه حبسه مع عبد الله بن حسن بن حسن فكتب اليه ابو عون

نائبه

نائبه بخراسان ان خراسان قد استعصت علينا بخروج محمد وابراهيم
وطال عليهم امرهما فضرب عنق محمد الديباج وبعث براسه اليه
وبعث معه رجالا يحلفون بالله انه راس محمد بن عبد الله وان
امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انكشف
الامر لاهل خراسان قالوا لم نطلع لابي جعفر على كذبة غير هذه
وفي هذه السنة توفي عبد الله بن حسن ومن معه فقال ابن سعد
في الطبقات ثنا الواقدي قال اول من مات منهم في الحبس
عبد الله فقال السجان ليخرج اقربكم فليصل عليه فخرج اخوه
حسن فصلى عليه وذلك في يوم عيد الاضحى وهو ابن خمس
وسبعين سنة وقيل توفي ببغداد والاول اصح وقيل كان ابن
ست واربعين سنة والاول اشهر وذكر الخطيب في تاريخه
قال ذكر ابو جعفر اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن
فقيل وحبسه في داره فلما اراد الخروج الى الحج وقفت له
ابنة صغيرة لعبد الله على الطريق واسمها فاطمة فلما را
ها ابو جعفر قالت
ارحم كبيرا سنه متهدما في الحبس بين سلاسل وقيود
وارحم صغار بني يزيد فانهم يتموا لفقدك لا لفقد يزيد

ان حدث بالرحم القريبة بيننا ۞ ما جدنا من جدكم ببعيد ۞
فقال ابو جعفر ذكرتنيه ثم اخذه الى المطبق فكان اخر العهد
به فولها وادخر صغار بني زيد اناوح من فلتات لسان فاطمة
لانه كان لعبد الله بن حسن ابن اسمه زيد ولا يعرف في ال ابي
طالب من اسمه زيد الا زيد بن عبد الله بن جعفر وقد انكر
عليه بنو هاشم وهجروه لذلك وذكر ابو الفرج الاصفهاني
ان عمر بن عبد العزيز كان يكرم عبد الله بن حسن بن الحسن
ويعظمه ويقضي حوائجه وراه يوما واقفا ببابه فقال
الم اقل لك اذا كانت لك حاجة فارفعها الي فاني لاستحي
من الله ان يراك على بابي قال الواقدي وام
عبد الله بن حسن فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان
له من الولد محمد وابراهيم وقد ذكرناهما وموسى وادريس
وهارون وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وامهم
كلهم هند المذكورة انفا وعيسى وادريس الاصغر صاحب
الاندلس والنبي داود وامهم عاتكة بنت عبد الملك
بن الحارث الشاعر المخزومي وسليمان ويحيى صاحب الديلم وامهما
قريبة بنت ركيح بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب

وقال

وقال
بن سعد في الطبقات كنيته عبد الله ابو محمد وهو من
الطبقة الرابعة من التابعين من اهل المدينة قال
وحكى الواقدي انه كان من العباد وكان له سمت
وهيبة
ولسان فصيح قال الواقدي وولد ادريس الذي
الاندلس والقائم هناك وولي وغلب ولاده على تلك الناحية
وخلف
بالمدينة ابنة اسمها فاطمة فتزوجها ابراهيم بن محمد بن علي
بن عبد الله بن علي بن عباس قال هشام واما يحيى فطلبه هارون
فلحق بالديلم فاجتمع اليه خلق كثير فبعث اليه هارون
الفضل بن يحيى فاستنزله فقدم عليه فرده الى المدينة
فلما خرج حسين بن علي صاحب فخ صار اليه ثم افلت قال الواقدي
ثم مات بعد عبد الله بن حسن ومحمد الديباج وامه
فاطمة بنت الحسين بن علي وكان ابوه يدعى المطرف
لجماله وكان اصغر ولد امه وكان اخوته لامه يحبونه
ويكرمونه فكان له من الولد خالد وعبد العزيز وعبيد الله
والقاسم
وعثمان وامهم ام كلثوم بنت ابراهيم بن محمد بن طلحة

التيمي وامها لبابة بنت عبد الله بن عباس وقال
ابن سعد في الطبقات كان معهم في الحبس علي بن حسن بن
الحسن وهو ابو حسين صاحب الفخ وكان من افضل اهل زمانه
نسكا وعبادة لم ياكل لاحد من اهل بيته طعاما ولا من
العطايا التي قطع لهم ابوا العباس وابو جعفر ولا درهما
من تلكما العيون ولا شرب منها وكانوا يبكون عليه
في الحبس ويقولون هذا البايس

الباب التاسع في ذكر الحسين عليه السلام

وكنيته ابو عبد الله ويلقب بالسيد والولي والوفي
والمبارك والسبط وشهد كربلا وولد سنة اربع من الهجرة
في شعبان وقال ابن سعد في الطبقات علقت به فاطمة عليها
السلام لخمس ليال خلون من ذي الحجة سنة ثلاث من
الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة
وولدته في شعبان لليال خلون منه سنة اربع قال
ابن سعد ولما ولد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اذنه وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبه ويحمله على كتفه ويقبل شفتيه وثناياه ودخل
ويقبل

يوما

يوما جبريل وهو يقبله وقال اتحبه وقال ان امتك
ستقتله وقال ابن سعد في الطبقات انبا عبد الله بن بكر
بن حبيب السهمي انا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك ان امراة
ام الفضل امراة العباس قالت يا رسول الله رايت فيما يرى
النائم كان عضوا من اعضائك سقط في بيتي فقال خيرا
تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن ابنك قثم قال فولدت
فاطمة الحسين وكفلته ام الفضل قالت فاتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا هو يقبله اذ بال عليه قالت فاخذته
فقرصته قرصة بكى منها فقال يا ام الفضل اذيتني ابكيتي
ابني ثم دعا بماء فحدره عليه حدرا وقال اذا كان غلاما
فاحدروا عليه حدرا واذا كانت جارية فاغسلوه
غسلا وفي رواية ام الفضل لقد اوجعت ابني ما حملته
ثم قال يتنضح او يرش بول الصبي ويغسل بول الجارية
وقال البخاري حدثنا مهدي عن محمد بن ابي يعقوب
عن ابن ابي نعم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين
وهذا الحديث من افراد البخاري وقال احمد في المسند

ثنا ابو نعيم عن سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن ابن ابي
نعم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وقد اخرجه الترمذي ايضا وقال حديث
حسن صحيح وانبانا غير واحد عن محمد بن عبد الباقي
انا ابو محمد الجوهري انا القاضي بن نحو و
ثنا ابو محمد بن صاعد ثنا يوسف بن موسى القطان ثنا
ابو بكر بن عياش ثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذان ابناي من احبهما فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني يعني الحسن والحسين وقال
احمد في الفضائل ثنا محمد بن مصعب ثنا الاوزاعي عن شداد
بن عمار عن واثلة بن الاسقع قال اتيت فاطمة عليها
السلام اسالها عن علي عليه السلام قالت توجه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظر فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه علي
والحسن والحسين قد اخذ بيد كل منهم حتى دخل الحجرة فاجلس

الحسن

الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس
عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساءه او ثوبه ثم قرا انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية ثم قال اللهم
هولاء اهل بيتي حقا وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين
وغيره ثم ذكر احمد في الفضائل عن علي بن حسين عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن
والحسين وقال من احب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة وذكر ابن سعد في الطبقات عن
يحيى بن عبد الله بن الوليد عن عبيد الله بن عبيد بن
عمير قال حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه
تقاد معه وذكر ابن سعد ايضا ان الحسين جا يوما
الى عمر وهو يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له انزل عن منبر ابي فاصعد فوق الى جانبه
وقال وهل انبت الشعر على رووسنا الا ابوك وقال عكرمة
حدثني ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب
الحسن والحسين ويقدمهما على ولده ولقد قسم يوما فاعطى الحسن
والحسين كل واحد منهما عشرة الاف درهم واعطى ولده

عبد الله العدد درهم فعاتبه ولم وقال قد علمت سابقتي
في الاسلام وهجرتي وانت تفضل علي هذين الغلامين
فقال ويحك يا عبد الله ائتني بجد مثل جدهما واب مثل
ابيهما وام مثل امهما وجدة مثل جدتهما وخال مثل خالهما
وخالة مثل خالتهما وعم مثل عمهما وعمة مثل عمتهما جدهما
رسول الله وابوهما علي وامهما فاطمة وجدتهما خديجة وخالهما
ابراهيم بن رسول الله وخالتهما زينب ورقية وام كلثوم
وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وذكر
ابن سعد في الطبقات قال كان ابن عباس يمسك بركاب الحسن والحسين
حتى يركبا ويقول هما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
ابن سعد ايضا عن ابي يحيى قال قال مروان بن الحكم يوما للحسن
والحسين يوما انكم اهل بيت ملعونين فقال له الحسين يا ملعون ابن
الملعون لقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك وانت في
صلبه نحن اهل بيت اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وذكر
الثعلبي تاويل قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان عن سفيان الثوري وسعيد بن جبير ان البحرين
علي وفاطمة والبرزخ محمد صلى الله عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ

و

والمرجان الحسن والحسين قال ابن سعد وكان الحسين يخضب بالحناء
والكتم وفي رواية بالسواد

ذكر سيرته مختصرا

قال اهل السير اقام الحسين عليه السلام بعد وفاة اخيه يحج في كل عام
من المدينة الى مكة ماشيا الى ان توفي معاوية وولي
يزيد سنة ستين وكان معاوية قد قال ليزيد لما اوصاه
اني قد كفيتك الحل والترحال ووطات لك البلاد
والرجال واخضعت لك اعناق العرب واني لا اتخوف
عليك ان ينازعك هذا الامر الذي استتب لك الا اربعة
من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله
بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما ابن عمر فقد وقذته
العبادة واذا لم يبق غيره بايعك واما الحسين فان
اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك وظفرت
به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن ابي
بكر فانه ليست له همة الا في النساء واللهو فاذا راى
اصحابه قد صنعوا شيئا صنع مثلهم واما الذي يجثم
لك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعوان ويراوغك
مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثب عليك

وامكنك الفرصة منه فقطعه اربا اربا فلما مات معاوية
كان على المدينة الوليد بن عتبة بن سفيان وعلى مكة
عمرو بن سعيد بن العاص وعلى الكوفة النعمان بن بشير
وعلى البصرة عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه فلم
يكن ليزيد بعد موت ابيه هم الا بيعة النفر الذي
سماهم ابوه فكتب الى الوليد بن عتبة يامره ان ياخذهم
بالبيعة اخذا شديدا ليس فيه رخصة فلما وقف
على كتاب يزيد بعث الى مروان فاحضره واوقفه على
الكتاب وقال كيف ترى اصنع بهولاء قال ارى ان
تبعث اليهم الساعة فتدعوهم البيعة والدخول
في الطاعة فان لم يفعلوا والا ضربت اعناقهم قبل
ان يعلموا بموت معاوية فان علموا وثب كل واحد منهم
في جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا
ابن عمر فانه لا يرى الولاية والقتال الا ان يدفع عن
نفسه او يدفع اليه هذا الامر عفوا فارسل الوليد
عمرو بن عثمان الى الحسين وعبد الله بن الزبير فوجدهما
في المسجد فقال ان الامير يطلبكما فقالا انصرف فالان ناتيه

ثم قال ابن الزبير للحسين ظن ما تراه بعث الينا في هذه الساعة
التي ليس له عادة بالجلوس فيها فقال الحسين اظن طاغيتهم
قد هلك فبعث الينا لياخذ البيعة علينا ليزيد قبل ان
يفشو في الناس الخبر قال ابن الزبير هو ذاك فما تريد ان
تصنع فقال اجمع فتياني وامضي اليه فجمع فتيانه اهله
ثم قال اذا دعوتكم فاقتحموا ثم دخل على الوليد
ومروان عنده فاقراه كتاب يزيد ودعاه الى
البيعة فقال مثلي لا يبايع سرا بل علانية وسل لنا غدا
وهو احب اليكم وكان الوليد يحب العافية فقال له انصرف
الى دعة الله حتى تاتينا مع الناس فقال له مروان
والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت
عليه ابدا حتى تكثر القتلى بينكم احبس الرجل عندك
حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين قائما وقال
يا ابن الزرقاء هو يقتلني ام انت كذبت واثمت
ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما احب ان لي
ما طلعت عليه الشمس وان قتلت حسينا واما ابن
الزبير فانه قال الان اتيكم ثم خرج في الليل الى مكة على طريق

الفرع هو واخوه جعفر فارسلوا الطلب خلفه ففاتهم
وخرج الحسين في الليلة الثانية باهله ونسائه وقد
اشتغلوا عنه بابن الزبير فلحق بمكة وبعث الوليد الى ابن
عمر فقال اذا بايع الناس بايعت وقال ابو سعيد المقبري
سمعت الحسين عليه السلام يتمثل تلك الليلة وهو خارج
من المدينة يقول بن مفرغ

لا ذعرت السوام في غسق الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي من المهابة ضيما ... والمنايا يرصدنني ان احيدا

وروى حين اعطى مخافة الموت ضيما قال فقلت في نفسي
ما تمثل بهذين البيتين الا لشي يريد فخرج بعد ليلتين
الى مكة وقال
السدي خرج الحسين من المدينة وهو يقول
فخرج منها خائفا يترقب فلما دخل مكة قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل واقام ابن الزبير بمكة فقال
له عمر بن سعد ما اقدمك فقال عائذ بالله وبهذا البيت
واقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله
عن المدينة وولاها عمرو بن سعيد الاشدق وقال الواقدي

بلغ مقابلة

لم يكن

لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معاوية بل قدم وكان بمكة
ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس ولما استقر الحسين
بمكة وعلم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا قد
حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الصلاة مع الولاة
فاقدم علينا فنحن في مائة الف قد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير
كتاب الله وسنة رسوله ونرجوا ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي
عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد وابيه الذي غصب
الامة فيئها وشرب الخمور ولعب بالقرود والطنابير وكان ممن
كتب اليه سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ووجوه اهل الكوفة
فلما اتوا فذلك ولما نزل الحسين بمكة كتب يزيد بن معاوية
الى عبد الله بن عباس اما بعد فان ابن عمك حسينا وعدو
الله ابن الزبير التويا ببيعتي ولحقا بمكة مرصدين
للفتنة معرضين انفسهما للهلكة فاما ابن الزبير فانه
صريع الفنا وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد
احببت الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه
وقد بلغني ان رجالا من شيعته من اهل العراق
يكاتبونه ويكاتبهم

وتلاعب بالدين

يمونه الخلافة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة
وعظيم الحرمة ونتائج الارحام وقد قطع ذلك حسين
وبته وانت زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك فالقه فاردده
عن السعي في الفرقة ورد هذه الامة عن الفتنة فان قبل
منك واناب اليك فله عندي الامان والكرامة الواسعة
واجري عليه ما كان ابي يجريه على اخيه وان طلب الزيادة
فاضمن له ما اراك الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله علي
الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه ويعتمد
في كل الامور عليه عجل بجواب كتابي وبكل حاجة لك الي وقبلي
والسلام قال قال هشام وكتب يزيد في اسفل الكتاب يقول

يا ايها الراكب الغادي لطيته • على عذافرة في سيرها قحم •
ابلغ قريشا على ناي المزار بها • بيني وبين حسين الله والرحم •
وموقف بفنا البيت انشده • عهد الاله غدا يوفى به الذمم •
هنيتم قومكم فخرا بامكم • ام لعمري حصان عفة كرم •
هي التي لا يداني فضلها احد • بنت النبي وخير الناس قد علموا •
اني لاعلم او ظنا لعالمه • والظن يصدق احيانا فينتظم •
ان سوف يترككم ما تدعون به • قتلى تهاداكم العقبان والرخم •

• يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ خمدت • ومسكوا بحبال السلم واعتصموا •
• قد غرت الحرب من قد كان قبلكم • من القرون وقد بادت بها الامم •
• فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا • فرب ذي بذخ زلت به القدم •

فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد ورد علي كتابك تذكر فيه
لحاق حسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع
عنا برايه وهواه يكاتمنا مع ذلك اضغانا يسرها في صدره
يوري علينا وري الزناد لا فك الله اسيرها فرايك في امره
ما انت راي واما حسين فانه لما نزل مكة وترك حرم جده
ومنازل ابايه سالته عن مقدمه فاخبرني ان عمالك
بالمدينة اساوا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش
فاقبل الى حرم الله مستجيرا به وسالقاه فيما اشرت اليه
ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويطفي به
النايرة ويخمد به الفتنة ويحقن به الدما للامة فاتق الله
في السر والعلانية ولا تبيتن ليلة وانت تريد لمسلم غايلة
ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره
حفرا وقع فيه وكم من مومل املا لم يوت امله وخذ
بحظك من تلاوة القران ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام

لا يشغلنك عن ملام الدنيا وأباطيلها فإن كل ما اشتغلت به
عن الله يضر ويفنى وكلما اشتغلت به عن الله من أسباب
الآخرة ينفع ويبقى والسلام قال هشام بن محمد إن الحسين
كثرت عليه كتب أهل الكوفة وتواترت إليه رسلهم
وهم يقولوا إن لم تصل إلينا فأنت آثم فعزم على المسير
فجاء ابن عباس ونهاه عن ذلك وقال يا ابن عم إن أهل
الكوفة قوم غدر قتلوا أباك وخذلوا أخاك
وطعنوه وسلبوه وأسلموه إلى عدوه وفعلوا وفعلوا
فقال له هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب علي المسير لقتال
أعداء الله فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وذكر
المسعودي في كتاب مروج الذهب أن ابن عباس
قال له إن كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فاذهب
إلى اليمن فإن فيها عزلة ولنا فيها أنصار وأعوان وفيها
قلاع وشعاب واكتب لأهل الكوفة فإن أخرجوا أميرهم
وسلموها إليك فسر إليهم فإنك إذا سرت إليهم على
هذه الحالة لم آمن عليك منهم وإن عصيتني فاقصر تركك
أهلك وأولادك هاهنا فوالله إني لخائف عليك أن تقتل

كما

كما قتل عثمان ونساؤه وأهله ينظرون إليه قلت وهذا
يعني علي عليه السلام سدد رأي ابن عباس فإنه ينظر من ستر
رقيقا فلما يئس منه ابن عباس خرج من عنده ولقي ابن الزبير فقال
يا ابن الزبير قرت عينك وأنشد

ما لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر عزم على الحسين
دخل عليه فلامه ووبخه ونهاه عن المسير وقال له يا أبا عبد الله
سمعت جدك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما للدنيا وما لي
وأنت بضعة منه وذكر له نحوا مما ذكره ابن عباس فلما رآه مصرا
على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال أستودعك الله من قتيل ولما بلغ
ابن الزبير عزمه دخل عليه فقال لو أقمت هاهنا بايعناك وأنت أحق
من يزيد وأبيه وكان ابن الزبير أسر الناس بخروجه من مكة وإنما
قال له هذا لئلا ينسبه إلى شيء آخر ولما بلغ ابن الحنفية مسيره وكان يتوضى
وبين يديه طست فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره
ولما أكثروا عليه أنشد أبيات أخي الأوس

سأمضي وما بالموت عار على الفتى • إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
ثم قرا وكان امر الله قدرا مقدورا ثم بعث الحسين قبل خروجه
من مكة الى الكوفة مسلم بن عقيل وقال له ما كتبوا به الينا
فان كان حقا فاخبرني فاستعفاه مسلم فلم يعفه فقال له يا ابن عم
الناس كثير والله لا نلقى الله بدمي فقال له لا بد من مسيرك فسار حتى
اتى الكوفة واما الحسين فانه خرج من مكة سابع ذي الحجة سنة ستين
فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية
فقال له الى اين يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم فقال لو لم اعجل
لاخذت اخذا فاخبرني عما وراك يا فرزدق فقال تركت الناس
بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية فاتق الله في نفسك وارجع
فقال له يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة
الرحمن واظهروا الفساد في الارض وابطلوا الحدود وشربوا الخمور
واستاثروا في اموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز
شرعه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا فاعرض عنه الفرزدق
وسار **ذكر مسير مسلم بن عقيل** قال علماء السير ولما قدم
مسلم الكوفة نزل على رجل يقال له عوسجة ودب اليه اهل الكوفة فبايعه منهم اثنى

عشر الفا

عشر الفا ومن غاية عشر الفا فكتب الى الحسين يخبره بذلك ثم قام
رجل من بني يزيد فدخل على النعمان بن بشير وكان واليا
على الكوفة ثم قال له انك ضعيف مستضعف قد فسدت
البلاد واخبره بقصة مسلم فقال النعمان والله لان اكون
ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا في معصية والله
لا اهتك سترا ستره الله فكتب الى يزيد يقول له وكان يزيد ابغض
الناس في عبيد الله بن زياد فلما احتاج اليه فكتب اليه قد عزلت
النعمان ووليتك الكوفة مع البصرة وان الحسين قد سار
الى الكوفة فاحترز منه وان مسلم بن عقيل بالكوفة فاقتله
فامضى ابن زياد في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما
فامر على مجلس من مجالسهم فسلم الا قالوا وعليك السلام يا ابن
بنت رسول الله وهم انه الحسين فلم يزل كذلك حتى نزل قصر
الامارة ثم دعا مولى له فاعطاه ثلاثة الاف درهم وقال له
اذهب فسل عن الرجل الذي يبايع الناس واعلمه انك من
شيعته وادفع اليه هذا المال ليستعين به فلم يزل يتلطف
حتى دخل على مسلم بن عقيل وعند هاني بن عروة فبايعه ودفع
اليه المال وتحول

مسلم الى دار هانى بن عروة المرادى فقال بن زياد لاهل
الكوفة ما بال هانى بن عروة لم يات فقال محمد بن الاشعث
انا اتيك به فجا محمد فدخل على هانى وقال له ان الامير ابن الامير
قد ذكرك فلم يزل به حتى جا به اليه وعنده بن زياد وشريح
القاضى فلما نظر اليه بن زياد قال قد اتتك بخاين رجلاه
فلما سلم عليه قال له يا هانى اين مسلم قال لا ادرى فامر بن
زياد بمولاه الذى اعطاه الدراهم فخرج فلما راه هانى
اسقط فى يده قال والله ما دعوته وانما جانى بنفسه فنزل
فى منزلى فقال ايتنى به فقال والله لو كان تحت قدمى ما رفعتها
عنه فضربه بن زياد بقضيب فجرحه ومال هانى الى سيف
شرطى لياخذه فدفع عنه فقال بن زياد قد احل الله دمك
واجتمع مذحج على باب القصر فقال زياد بن شريح اخرج اليهم
وقال لهم انما حبسه ليسايله فقال لهم ذلك فتفرقوا وبلغ
الخبر عقيل فخرج من دار هانى ونادى بشعاره فاجتمع
اليه اهل الكوفة فعباهم وسار الى القصر وكان عند بن
زياد وجوه اهل الكوفة فقال لهم قوموا فخوفوا عشايركم
عن مسلم والا ضربت اعناقكم فصعدوا على القصر وجعلوا

اربعة الاف من

يكلمونهم

يكلمونهم فتفرق من كان مع مسلم وتسللوا عنه ودهمه
الليل وقد بقى وحده فجا الى باب فطلب عليه فجاته امراة
وخرجت اليه فقال لها امة الله اسقينى ما فسقته
وقالت من انت فقال مسلم بن عقيل فقالت ادخل وكانت
المراة ام مولى لمحمد بن الاشعث فعرف ابنها فانطلق واخبر
بن الاشعث فاخبر بن زياد فبعث اليه عمرو بن حريث
المخزومى وكان على شرطته ومعه محمد بن الاشعث
الى بن زياد فامر به فاصعدا الى اعلا القصر فضربت عنقه
والقى راسه الى الناس وصلبت جثته بالكناسة ثم قتل
هانى بن عروة كذلك وقال الشاعر
فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانى فى السوق وابن عقيل
اصابهما ريب المنون فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل
وقال اخر فى موالاة بن الاشعث عن مسلم بن عقيل
وتركت عمك لم تقاتل دونه فشلا ولولا انت كان منيعا
وقتلت وافد ال بيت محمد وسلبت اسيافه ودرعا
وكان بن الاشعث قد سلبه قبل ان ياتى به بن زياد
وكان قتل مسلم بن عقيل لثمان مضين من ذى الحجة بعد رحيل الحسين

نسخة [illegible] الروايات [illegible] ابن الاشعث

يوم
من مكة وقبل يصله ولم يعلم الحسين بما جرى في الكوفة وبعث
زياد برأسي عقيل الى دمشق ليزيد وهو اول راس حمل من
دور بني هاشم وجثة مسلم اول جثة صلبت منهم وذكر
هشام بن محمد في قصة مسلم بن عقيل ما هو ابسط من هذا فلما
خرج الحسين من المدينة لقيه عبد الله بن مطيع فقال يا ابا
عبد الله الى اين جعلت فداك فقال الى الكوفة فقال له اياك
واهل الكوفة وذكر غدرهم وفعلهم بعلي عليه السلام والحسن
ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل بك اهل الحجاز
وسيأتيك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك
فاقبل حتى نزل مكة واختلف الناس اليه من الافاق وابن الزبير
قد لزم الكعبة يصلي عندها الليل والنهار ويطوف ويركع كل
ركعتين وفي كل يوم يأتي حسينا وهو اثقل خلق الله على ابن
الزبير يعلم ان الناس الى الحسين دونه وكان ابن الزبير يشير
عليه بالخروج قال ابن اسحق فلما بلغ الشيعة بالكوفة ان الحسين
بمكة وانه امتنع من بيعة يزيد اجتمعوا في منزل سليمان بن
صرد فقال لهم يا قوم انه قد امتنع الحسين من بيعة يزيد وانتم
شيعة ابيه فان كنتم تنصرونه وتجاهدون عدوه فاكتبوا اليه

وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه فقالوا
لا والله بل نقاتل عدوه ونبذل انفسنا دونه فكتبوا اليه
بما قدمنا ذكره وبعثوا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني
وعبد الله بن وال فقدما على الحسين لعشر مضين من رمضان
ثم بعثوا بعدهما بيومين قيس بن مسهر الصيداوي وعبد
الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبيد السلولي
ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من اهل الكوفة ثم
لبثوا يومين وسرحوا الى هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله
الحنفي وكتبوا معهما الى الحسين اما بعد فان الناس ينتظرون
قدومك لا ارى لهم غيرك فحي هلا العجل العجل وكتب اليه
شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث وعروة بن
قيس اخرى اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار
فاقدم فانك تقدم على جند مجند لك والسلام واجتمعت الرسل
كلها بمكة عند الحسين فبعث اليهم مسلم بن عقيل وكتب معه كتابا
اليهم قد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان
يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملاكم
وذوي الحجا منكم على مثل ما قدمت به رسلكم قدمت عليكم والا

اقدموا السلام ثم دعى مسلم بن عقيل فبعثه مع قيس بن مسهر
الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن
بن عبد الله الارحبي وامرهم بكتمان الامر فسار مسلم الى الكوفة
فلما دخلها نزل دار المختار بن ابي عبيد الله الثقفي واقبلت
الشيعة اليه فقرا عليهم كتاب الحسين فبكوا باجمعهم وقالوا والله
لنضربن بين يديه بسيوفنا حتى نموت جميعا وبلغ النعمان بن بشير
الخبر فخطب وقال احذروا الفرقة سفكا للدماء وكان النعمان يحب
العافية فناداه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني امية
والله انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وان هذا لراي المستضعفين
فقال لان اكون مستضعفا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا
في معصيته فكتب عبد الله الى يزيد بذلك فعزل النعمان وولى
ابن زياد فلما دخل ابن زياد الكوفة طلب مسلم بن عقيل على ما
قدمناه وقتله وبعث براسه وراس هاني بن عروة الى
يزيد وكتب اليه الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه
وكفاه مؤنة عدوه فكتب اليه يزيد يشكره ويقول له عملت
عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط وقد صدق ظني
فيك وبلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فضع له المناظر والمسالح

واحترس منه واحبس على الظنة وخذ على التهمة واكتب الي في
كل ما يحدث من خير وشر وقال هشام كان مخرج الحسين
من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة
ستين ودخل مكة يوم الجمعة لليلتين مضتا من شعبان
فاقام بمكة شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وخرج
منها لثمان ليال مضين من ذي الحجة يوم الثلاثا وكان
يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل بالكوفة
وقال هشام بن محمد ايضا ان الحسين قد بعث قيس بن مسهر
الى مسلم بن عقيل يستحثه قبل ان يتصل اليه فاخذه ابن زياد
وقال له قم في الناس واشتم الكذاب بن الكذاب يعني الحسين
فقام على المنبر وقال ايها الناس اني تركت الحسين بالحاجر وانا
رسوله اليكم فانصروه فلعن الله الكذاب بن زياد فطرح
من القصر فمات

ذكر وصول الحسين عليه السلام

الى العراق قال
علماء السير ولم يزل الحسين قاصدا الكوفة مجدا في
السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان
بينه وبين القادسية ثلاثة اميال

تلقاه الحر بن يزيد التميمي فسلم عليه وقال له اين تريد يا ابن
رسول الله فقال اريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت
لك خلفي خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
وقدوم ابن زياد الكوفة واستعداده فهم بالرجوع وكان معه
اخوة مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيته اوائل خيل ابن زياد فلما راى
ذلك عدل الى كربلا واسند ظهره الى قصب وحلفا لا يقاتل
الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان في خمسة واربعين
فارسا ومائة راجل وكان ابن زياد قد جهز عمر بن ابي سعد بن
وقاص لقتال الحسين في اربعة الاف وجهز خمسمائة نزلوا على
الشريعة وقال ابن زياد لعمر بن سعد اكفني هذا الرجل
فكلمه وكان عمر يكره قتاله فقال اعفني فقال لا اعفيك وكان
ابن زياد قد ولى عمر بن سعد الري وخراسان فقال قاتله
والا عزلتك
فقال امهلني الليلة فامهله ففكر فاختار ولاية الري على قتل
الحسين فلما اصبح غدا عليه وقال انا اقاتله قال محمد بن سيرين
وقد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا فانه لقي عمر بن

سعد

سعد يوما وهو شاب فقال له ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا قمت
مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار وقال الواقدي وغيره
لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف يختار مكانا
ينزل فيه واذا سواد الخيل قد اقبل كالليل وكان راياتهم الحمر
السود واسنتهم المعاسيب فنزلوا مقابلهم ومنعوهم الماء
ثلاثة ايام وناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين ما تنظر
الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت
عطشانا وناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب
وتشرب منه خنازير اهل السواد والحمر والذئاب وما تذوق
منه والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم وكان سماع
مثل هذا الكلام على الحسين اشد من منعهم الماء فلما اشتد
بالحسين واصحابه العطش بعث بالعباس بن علي عليه السلام
اخيه الى الشريعة في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا فقاتلوا عليه
ولم يمكنوهم من الوصول اليه وكان عمر بن سعد يكره قتال
الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع به فاجتمعا خلوة فقال
له عمر ما جاء بك فقال اهل الكوفة فقال اما عرفت ما فعلوا
معكم فقال

من خادعنا في الله انخدعنا له قال قد وجبت الان في لاري
دعوني ارجع فاقيم بمكة او اذهب الى بعض الثغور فاقيم به
كبعض اهله فقال اكتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى
ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد ان يجيبه الى ذلك
فقال شمر بن ذي الجوشن الكلابي لا تقبل منه حتى يضع يده في
يدك فانه ان افلت كان اولى بالقوة منك وكنت اولى
بالضعف منه فلا ترضى الا بنزوله على حكمك فقال ابن زياد
نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين
لتطاوله وتمنيه السلامة وتكون شافعا له عندي
فان نزل على حكمي فوضع يده في يدي فابعث به الي وان ابى
فازحف عليه واقتله واصحابه واوطئ الخيل صدره وظهره
ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذي
الجوشن فقد امرناه بذلك بامرنا وكتب اسفل الكتاب
الان حين تعلقته حبالنا * يرجو الخلاص ولات حين مناص
ودفع الكتاب الى شمر وقال اذهب اليه فان فعل ما امرته
به والا فاضرب عنقه وانت الامير على الناس وابعث براسه
الي قلت وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال

لعمرو

لعمرو بن سعد دعوني الى مكة او الى المدينة او الى يزيد
فاضع يدي في يده ولا يصح ذلك عنه فان عقبة بن سمعان
قال صحبت الحسين من المدينة الى العراق ولم ازل معه حتى قتل الى ان
والله ما سمعته قال ذلك قال الواقدي ولما وصل شمر الى
عمر بن سعد نادى يا عمر ولا اهلا بك ولا سهلا يا ابرص لا قرب
الله دارك ولا دنا مزارك وقبح ما جئت به ثم قرا الكتاب
فقال والله لقد ثنيته عما كان في عزمه ولقد اعين ولكنك
شيطان فعلت فقال له الشمر انفذت ما قال الامير والا فخل
بيني وبين العسكر فمضى عمر الى الحسين فاخبره بما جرى فقال
والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة ابدا وقد ذكر
جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم ان شمر بن ذي الجوشن
وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه
العباس وعثمان وجعفر بنو علي بن ابي طالب عليه السلام
فقالوا ما الذي تريد فقال انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك الله
ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له قلت ومعنى
قول شمر بنو اختنا ان ام البنين بنت حرام الكلابية وشمر كان
كلابيا وقال

بن جرير فقتله احد وكان شمر قد اخذ من ابن زياد امانا لبنيه
وكانت تحت علي عليه السلام وهولا الثلاثة بنوها وذكر
بن جرير ايضا ان جرير بن عبد الله بن مخلد
الكلابي كانت
ام البنين عمته فاخذ لهم امانا هو وشمر

ذكر مقتله عليه السلام

قال هشام ثم ان عمر لما نادى يا خيل الله اركبي فزحفوا
اليه فلما علم الحسين انهم قاتلوه عرض على اهله واصحابه
الانصراف وان يتفرقوا عنه فتكوا وقالوا قبح الله
العيش بعدك وسمعت اخته زينب فقامت تجر ذيلها
وتقول
واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم مات اخي
الحسين يا خليفة الماضين ويا ثمال الباقين ثم لطمت وجهها
والحسين يعزيها وهي لا تقبل عزا والقائل العبات واهله
من القتلة وهي البقية من اهل قال الحسين ما يقال لهذه الارض
فقالوا كربلا ويقال لها ارض نينوى فبكى وقال
اخبرتني ام سلمة قالت كان جبريل عليه السلام عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معي فبكيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعي ابني فتركته فاخذه ووضعه
في حجره فقال له جبريل اتحبه فقال نعم فقال ان امتك
ستقتله فان شئت اريتك تربة ارضه التي يقتل بها فقال
نعم قال فبسط جبريل جناحه على ارض كربلا واراه اياها
فلما قيل للحسين هذه ارض كربلا شمها وقال والله هذه
هي الارض التي اخبر بها جبريل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانني اقتل فيها وفي رواية فقبض منها قبضة فشمها
وقد ذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي بمعناه وقال
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده تربة حمرا وذكر
ابن سعد عن الشعبي قال لما مر علي عليه السلام بكربلا في مسيره
الى صفين وحاذى نينوى نادى صاحب مطهرته اصبر يا ابا
عبد الله صبرا يا الحسن الارض فقال كربلا فبكى حتى بل الارض من
دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي
الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلا
ثم قبض من تراب فشمني فلم املك عيني ان فاضتا وقد روي

قبضة

ذكر مقتله عليه السلام

الحسن بن علي وعبد خير قال لما وصل علي عليه السلام الى كربلا
وقف يبكي وقال يا ابي اغيلمة يقتلون ها هنا هذا مناخ
ركابهم هذا موضع رحالهم ها هنا مصرع الرجال ثم ازداد
بكاؤه فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قام يدعواه
ويترحم على اخيه الحسن وذلك لان الحسن لما احتضر قال
يا اخي اسمع ما اقول لك ان اباك لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم تشوف لهذا الامر رجا ان يكون صاحبه فصرف
الى غيره فلما احتضر ابو بكر تشوف ان يكون صاحبه فصرف
عنه الى عمر فلما احتضر عمر تشوف ان يكون صاحبه فصرف
عنه الى عثمان ثم جرد ابوك للطلب بالسيف فلم يدركه وايم الله
ان يجعل فينا اهل البيت النبوة والرياسة والخلافة او الملك
واياك وسفهاء الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص ولما طلع الفجر وهو يوم الجمعة عاشر
المحرم وقيل يوم السبت سنة احدى وستين امر غلامه
اصحابه ميمنة
وميسرة
وكانوا اكاذنا خمسة واربعين

بلغ مقابلة

فارسا

فارسا ومائة راجل وقال قوم كانوا سبعين فارسا ومائة
راجل وقيل كان معه ثلاثون فارسا وذكر المسعودي
انه كان معه الف واربعمائة ولا يصح وقال المسعودي قتل
منهم احد وثمانون نفسا ولم يحضر قتال الحسين احد من
اهل الشام بل كلهم من اهل الكوفة ممن كاتبه وكانوا
ستة الاف فقاتلوا فاعطى الحسين الراية العباس اخاه
وجعل البيوت والحرم خلفه فاطلق القوم النار من وراء
البيوت فناداه شمر يا حسين تعجلت النار في الدنيا فقال
له الحسين يا ابن راعية المعزى الي تقول هذا انت والله
اولى بها صليا ثم ناداه محمد بن الاشعث ابشر بالنار الساعة
ترد الجحيم فقال من هذا قالوا ابن الاشعث فقال اخزاك الله
وقومك ثم نادى الحسين يا اهل الكوفة اما حضرتم كتبكم الي
اقدم نولي وعز عوني اين عهودكم ومواثيقكم فلم
ابجر يجبه احد وفي رواية نادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن
الحر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحرث ويا فلان الم
تكتبوا الي فقالوا لا ندري ما تقول وكان الحر بن الرياحي
من ساداتهم فقال بلى والله لقد كاتبناك ونحن الذين قدناك

فابعد الله الباطل واهله والله لا اختار الدنيا على الاخرة
ثم ضرب راس فرسه ودخل في عسكر الحسين فقال له الحسين
اهلا بك وسهلا انت والله الحر في الدنيا والاخرة ثم ناداهم
الحر ويحكم لامكم الثكل ايها الذين قد منعتموه فلما اتاكم اسلمتموه
ومنعتموه الماء الجاري الذي تشرب منه اليهود والنصارى
والمجوس وتمرغ فيه خنازير اهل السواد ان بئس ما خلفتم محمدا
في اهله وذريته واذا لم تنصروه وتفوا له بما حلفتم فدعوه يمضي
حيث شاء من بلاد الله اما انتم يا سقوا منوي وسقوه حرب
مصدقين وبالمعاد موقنين ثم حمل عليهم وقاتل ارمى في
اعناقهم بالسيف عن جانبي حلوبه والحيف وقتل منهم جماعة
ثم تكاثروا عليه فقتلوه قال الواقدي واول من رمى في
عسكر الحسين بسهم عمر وبن سعد وقال هشام بن محمد لما
رام مصرع ابن علي قتله اخذ المصحف على ونشره وجعله
على راسه ونادى بيني وبينكم كتاب الله وجدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا قوم بما تستحلون دمي الست ابن
بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي في وفي اخي هذان سيدا
شباب اهل الجنة ان لم تصدقوا فاسألوا جابرا

ذكر مقتله عليه السلام

وزيد

و زيد بن ارقم وابا سعيد الخدري انس جعفر الطيار
عمي فناداه ثم الساعة رد الله اليه فقال الحسين الله اكبر
اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني الكلب الابقع
يلغ في دماء اهل بيتي وما اخالك الا اياه فقال الشمر انا اعبد الله على
حرف ان كنت ادري ما تقول فالتفت الحسين فاذا بطفل
له يتلظى عطشا وقال يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل
فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين يبكي ويقول اللهم
احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي
من الهوى يا حسين دعه فان له مرضعا في الجنة ورماه
حصين بن نمير بسهم فوقع في شفته فجعل الدم يسيل من
شفته وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكوا اليك ما يفعل بي •
وباخوتي وولدي واهلي ثم اشتد به العطش فحمل ابن
بلغ نفسه بنفسه بين القوم فسرت نفسه حتى فكنت ثم جاء وقت
الصلاة الظهر فصلى باصحابه صلاة الخوف فبينما هم في الصلاة
تكالبوا عليه فحمل عليهم زهير بن القين يذب عن الحسين ويقول
انا زهير وابن القين • اذودكم بالسيف عن حسين •
ثم صاح زهير

بالحسين عليه السلام اقدم هديت هاديا مهديا
اليوم تلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا
ثم خفق الحسين براسه خفقة ثم انتبه وهو يقول رايت
جدي الساعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول يا بني انا صبرا الساعة تاتي الينا وصاح شمر والناس
ما تنتظرون احملوا عليه فشد على الحسين وليس معه الا
ضعيفا فاحملوا فضربه الحصين بن نمير على راسه بالسيف
فسقط وضربه زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى وكانا قد
نحل بكتفه وحمل عليه سنان بن انس النخعي فطعنه برمح ثم
ثم نزل فحز راسه بعد ان ذبحه وقد اختلفوا في قاتله
على اقوال احدها سنان بن انس النخعي قال هشام بن محمد
والثاني الحصين بن نمير رماه بسهم ثم نزل فذبحه وعلق
راسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد والثالث
مهاجر بن اوس التميمي والرابع كثير بن عبد الله الشعبي
والخامس شمر بن ذي الجوشن والاصح انه سنان وشاركه
شمر بن ذي الجوشن ولما دخل سنان على الحجاج قال له انت
قاتل الحسين قال نعم قال ابشر فانك واياه لا تجتمعان في دار ابدا

قالوا

قالوا فما سمع من الحجاج كلمة خير انها عد واما في حسين فوجدوا
ثلاثا وثلاثين طعنة برمح واربعة وثلاثين ضربة بسيف
ووجد في ثيابه مائة وعشرين رمية بسهم وسلبوا جميع
ما عليه حتى تركوه عريانا واخذ بحر بن كعب التميمي واخذ قميصه
اسحق بن حوية الحضرمي واخذ سيفه الفلافس النهشلي
واخذ قطيفته قيس بن الاشعث الكندي واخذ نعليه
الاسود بن خالد الازدي واخذ عمامته جابر بن يزيد
واخذ ترسه مالك بن بشير الكندي وقال لعمر بن سعد
من جاء براسه فله الف درهم فقال عمر من يوطي الخيل صدره
وظهره فوجد في ظهره اثارا اسود فسالوا ابنه فقيل كان
ينقل الطعام على ظهره في الليل الى مساكين اهل المدينة واخذوا
ملحفة فاطمة بنت الحسين واخذوا حليها وعروا نساءه
وبناته من ثيابهن وقالوا اقتدي وجا سنان بن انس ومعه
الشمر فوقف على فسطاط عمر بن سعد وقال

املا ركابي فضة وذهبا • انا قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فناداه عمر والمجنون انت لو سمعك ابن زياد لقتلك وذكر

بن سعد في الطبقات ان سنان بن انس النخعي جاء الى باب ابن زياد
وانشد هذه الابيات فلم يعطه شيا

ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام من اهله

قال هشام بن محمد قتل من آل ابي طالب جماعة منهم الحسين بن علي
عليهما السلام قتله سنان والعباس بن علي قتله زيد
بن دباد والحباحي قتل اخوه جعفر وعبد الله
وعثمان وهم بنو ام البنين التي ذكرناها وقتل محمد بن علي وامه
ام ولد وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود بن دارم
وقتل علي بن الحسين وهو علي الاكبر وامه ليلى بنت ابي مرة الثقفي
قتله مرة بن سعد العبدي وقتل عبد الله بن الحسين وامه
الرباب بنت امرئ القيس قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي واستصغر
علي بن الحسين فلم يقتلوه وقتلوا ابا بكر بن الحسن
بن علي عليهما السلام وامه ام ولد قتله عمرو بن نعيل
الازدي وقتل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة
بنت المسيب بن نجبة قتله عبد الله بن قطبة الطائي وكان
لجعفر ولد اخر اسمه عون امه اسماء بنت عميس قد ذكرناه وقتل
محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه الخوصاء بنت ابي حفصة تيمية وقتل جعفر بن عقيل بن ابي

طالب

طالب وامه ام البنين ابنة الثغر قتله بشر بن حوط الهمداني
وقتل اخوه عبد الله بن عقيل وامه ام ولد قتله عمرو بن صبيح وقد
ذكرنا ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل وامه ام ولد وقتل عبد الله
بن مسلم بن عقيل وامه رقية بنت علي عليه السلام وامها ام
ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني واستصغر الحسن بن الحسن
بن علي فلم يقتلوه واستصغروا ايضا عمر بن الحسن بن علي فلم يقتلوه
فالحاصل انهم قتلوا من آل ابي طالب تسعة عشر تسعة لعلي
عليه السلام الحسين والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان
ومحمد وابو بكر ومن ولد الحسين بن علي ثلاثة ابو بكر والقاسم
وعبد الله ومن ولد عبد الله بن جعفر اثنين عون ومحمد ومن
ولد عقيل خمسة مسلم وجعفر وعبد الله وعبد الله بن
مسلم واخاه محمد بن مسلم ذكر المدائني انه قتل مع الحسين عبد
الرحمن بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم احد وعشرون
وفيهم يقول سراقة الباهلي

عين ابكي بعبرة وعويل * واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي قد * ابيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زيادا * وابنه والعجوز ذات البعول

يعني سمية وكانت من البغايا وقضيتها مشهورة وقيل
مرجانة وقال الشعبي اول قتيل منهم العباس بن علي ثم علي
بن الحسين الاكبر وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي ۞ نحن وبيت الله اولى بالنبي
من شمر وعمرو وابن الدعي ۞

فطعنه رجل فقتله ثم بعده
عون بن جعفر ثم القاسم بن الحسن بن علي ثم عبد الله
بن الحسن ثم عبد الله بن علي ثم عتيق بن علي ثم عثمن بن علي
ثم عبد الرحمن بن عقيل ثم محمد بن عبد الله بن جعفر ۞
وتتابعوا بعده وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين
فقالت امراة له لغلام له اذهب وكفن مولاك فذهب فراى
الحسين مجردا فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنه
ثم كفن مولاه كفن اخر وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية
انه قال لقد قتلوا سبعة عشر شابا كلهم في رحم فاطمة وهذا
يدل انه قتل معه خلق كثير من اهله واولاده واولاد
الحسن بن علي عليه السلام وكان مقتله يوم الجمعة ما بين الظهر
والعصر لانه صلى صلاة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت وقد
ذكرناه

ذكر انفاذ الرؤس والسبايا

الى ابن زياد فقال هشام بن محمد والواقدي وابن اسحق ثم بعث
عمر بن سعد الى ابن زياد براس الحسين ورؤس اصحابه
الحرم واهله وبناته ومن بقي من الاطفال مع خولي بن يزيد
الاصبحي ومنهم علي بن الحسين الاصغر وكان مريضا فلما مروا
على جثة الحسين عليه السلام صاحت زينب بنت علي عليه
السلام وامحمداه صلى عليك مليك السما هذا حسين مرمل
بالعرا في الدما وبناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم الصبا
يا محمداه فابكت كل عدو وصديق وحمل مع راس الحسين اثنان
وسبعون راسا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين قال لما
وضع الراس بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل يضرب
ثناياه بالقضيب وقال في حسنه شيا وكان عنده انس بن مالك
فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
مخضوبا بالوسمة وروي انه كان مخضوبا بالسواد فقالوا ولا
يثبت ذلك وانما غيره الشمس وقد روى ابن ابي الدنيا
انه
كان عند ابن زياد زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله
لطالما رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي
فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت
لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد
بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن
خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار
ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك حديثا هو اغلظ عليك من هذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى
وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال
اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت
وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد
وقال هشام بن محمد لما وضع الراس بين يدي ابن زياد
قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع
قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى فقال والله
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا فاه حيث
وضعت قدمك وقيل ان هذه الواقعة بعينها جرت ليزيد
بن معاوية مع زيد بن ارقم وذكر ابن جرير ورجحه
ان الذي كان حاضرا عند يزيد ابو برزة الاسلمي لما ذكر قال

بلغ مقابلة

السبي

السبي

كان عند ابن زياد قيس بن عباد فقال له ابن زياد ما تقول فيّ
وفي الحسين فقال يأتي يوم القيامة جده واباه وامه فيشفعون
ويأتي جدك وابوك وامك فيشفعون فيك فغضب
ابن زياد واقامه من المجلس وقال المدائني كان ممن حضر
الواقعة رجل من بكر بن وائل يقال له جابر وجبره فلما راى
ما صنع ابن زياد قال لله علي نذر ان اصبت عشرة من
المسلمين خرجوا عليك الا خرجت معهم فلما طلب المختار بثار
الحسين التقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول شعر
وكل عيش قد اراه فاسدا • الا بقاء الرمح في ظل الفرس •
ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح يا ملعون يا ابن الملعون
يا خليفة الملعون مقرن الناس عن ابن زياد فالتقيا بطعنتين
فوقعا قتيلين وقيل انما قتل ابن زياد ابراهيم بن الاشتر لما ذكره
قال هشام لما حضر علي بن الحسين الاصغر مع النسا عند ابن زياد فكان مريضا
فقال ابن زياد كيف سلم هذا اقتلوه فصاحت زينب بنت علي
يا ابن زياد حسبك ما اصبت من دمائنا ان قتلته
فاقتلني
معه فقال علي يا ابن زياد ان كنت قاتلي فانظر الى هذه النسو

من مثله وبينهن قرابة يكون محرمهن فقال بن زياد انت وذاك قال
الواقدي وانما استبقوا علي بن الحسين لانه قتل ابوه وكان
مريضا فمر به شمر فقال اقتلوه ثم جاء عمر بن سعد فلما راه قال لا
تتعرضوا لهذا الغلام ثم قال لشمر ويحك من هو من الحرم
قال علي فاخذني رجل من اهل الكوفة فاكرمني وبكى في منزله
وجعل كلما دخل علي وخرج يبكي فاقول لئن يكن عند رجل
من اهل الكوفة خير فعند هذا فبينا انا ذات ليلة عنده اذ
نادى منادي بن زياد الا من كان عنده علي بن الحسين
فليات به وله ثلثمائة درهم قال فدخل علي وهو يبكي ويقول
اخاف منهم فربط يدي الى عنقي وسلمني اليهم واخذ الدراهم
وقال هشام قال بن زياد في ذلك المجلس لزينب الحمد لله الذي فضحكم
وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت بل الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد
وطهرنا وانما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وان الله كتب القتل على
اهلها فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينكم فتختصمون
بين يديه قال
ثم ان الديلم جمع بن زياد الناس في المسجد وخطب وقال
الحمد لله الذي قتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام اليه
عبد الله بن عفيف الازدي وكان منقطعا في المسجد ذهب

عينه

عينه الشريفة مع علي يوم صفين فقال يا ابن مرجانة الكذاب
بن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة
اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الفاسقين فقال
بن زياد ردوه فكثروا اياه فصاح بحقه بشعار الازد
فنادى اليه سبعمائة رجل فخلصوه الى داره ثم قام عمر بن سعد
من عند بن زياد يريد منزله الى اهله وهو يقول في طريقه
ما رجع احد بمثل ما رجعت اطعت الفاسق بن زياد الظالم بن
الفاجر وعصيت الحكم العدل وقطعت القرابة الشريفة وهجر
الناس فكان كلما مر على ملا من الناس اعرضوا عنه وكلما دخل المسجد
خرج منه الناس وكل من قد راه سبه فلزم بيته الى ان
قتل وذكر بن سعد في الطبقات قال قالت مرجانة ام بن زياد
ابنها يا خبيث قتلت بن رسول الله والله لا ترى الجنة ابدا ان
بن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفة على الخشب وكان زياده
على الحسين راسه اول راس نصب في
الاسلام بعد راس مسلم بن عقيل في الكوفة وذكر عبد الله
بن عمر الوراق في كتاب المقتل لما حضر الراس بين يدي
بن زياد امر بجاما

فقال له فوز فعوده واخرج لعاد من وخاعه وماه
حوله من اللحم والعاد بعد ما بين الحنك وصفحة العنق
من اللحم فقام عمرو بن الحارث المخزومي فقال يا ابن زياد
قد بلغت حاجتك من هذا الراس فهب لي ما القيت منه فقال
ما تصنع به فقال اواريه فقال خذه فجمعه في مطرف خز
كان عليه وحمله الى داره فغسله وطيبه وكفنه ودفنه
عنده في داره وهي بالكوفة تعرف بدار الخزوم دار عمرو بن
حريث المخزومي وقيل ان الرباب بنت امرئ القيس زوجة
الحسين اخذت الراس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت

وحسينا فلا نسيت حسينا : وقصدته اسنة الاعداء
غادروه بكربلاء صريعا : لا سقى الله جانبي كربلاء

وقال عبد الله بن عمير لقد رايت في هذا القصر بحا الحي قصر
الكوفة راس الحسين عليه السلام بين يدي عبيد الله
بن زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي (راس)
مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد
الملك فقلت فلم يكن هذه المدة كلها الا مقدار ثلاث سنين
قال ولما انتهى الى هذا الامر ان ابن زياد حط الراس
في اليوم الثاني وحملها والسبايا الى الشام الى يزيد بن معاوية

ذكر

ذكر حمل الراس

الشريف الى يزيد لعنه الله عليه
قال الواقدي ثم دعا ابن زياد زحر بن قيس الجعفي وسلم اليه
الرؤوس والسبايا وجهزهم الى دمشق فحكى ربيعة بن عمرو
قال كنت جالسا مع يزيد في بهو له اذ قيل هذا زحر بن قيس
بالباب فاستوى يزيد جالسا مستبشرا واذن له في الحال
فدخل فقال ما وراءك فقال ابشر بفتح الله ونصره ورد
علينا الحسين مع سبعين راكبا من اهل بيته وشيعته فعرضنا
عليهم الامان والنزول على حكمك او حكم ابن زياد فابوا واختاروا
القتال فما كان الا
كنومة او جزر جزور حتى اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال
جعلوا يلوذون بالاكام فهاتيك اجسامهم مجردة ودماؤهم مرملة
في الفلاة فقال قد دمعت عينا يزيد وقال لعن الله ابن مرجانة
قد رحم ابا عبد الله لقد كنا نرضى منكم يا اهل العراق بدون
هذا قبح الله ابن مرجانة لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا
فلما حضرت الرؤوس عنده قال فرقت بينه وبين عبد الله
وانقطع الرحم لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا رحمك الله يا حسين

لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وفي رواية لعن الله ابن
مرجانة لقد اضطره الى القتل لقد سأله ان يلحق ببعض البلاد
او الثغور فمنعه لقد زرع ابن مرجانة قلب ابيها الفاجرة
والصالح والطالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل له
بشيء ثم بعث بالرأس الى المدينة على تابعه فغسلته وطيبته
هكذا وقعت هذه الرواية رواها هشام عن محمد عن ابيه واما
المشهور عن يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الرأس بين
يديه جمع اهل الشام وجعل ينكت بالخيزران ويقول
ابيات ابن الزبعرى

ليت اشياخي ببدر شهدوا • وقعة الخزرج من وقع الاسل •
قد قتلنا القرن من ساداتهم • وعدلناه ببدر فاعتدل •

حكى القاضي ابو يعلى عن احمد بن حنبل في كتاب الوجهين والروايتين
انه قال ان صح عن يزيد ذلك فقد فسق ثم زاد فيها يزيد فقال

لعبت هاشم بالملك فلا • خبر جاء ولا وحي نزل •
لست من خندف ان لم انتقم • من بني احمد ما كان فعل •

قال مجاهد نافق وقال الزهري لما جاءت الرؤوس كان يزيد في
منظره على جيرون فانشد لنفسه يقول

لما بدت تلك الحمول واشرقت • تلك الرؤوس على ربا جيرون

نعق

نعق الغراب فقلت صح او لا تصح • فلقد قضيت من الغريم ديوني
وذكر ابن ابي الدنيا انه لما نكت القضيب ثناياه انشد الحصين
بن الحمام المري يقول

صبرنا وكان الصبر منا سجية • باسيافنا يفرين هاما ومعصما •
يفلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

قال مجاهد والله لم يبق في الناس احد الا سبه وعابه وتركه
قال ابن ابي الدنيا وكان عنده ابو برزة الاسلمي فقال
ليزيد ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل ثناياه وذكر البلاذري ان
الذي كان عند يزيد وقال
هذه المقالة
انس بن مالك وهو غلط من البلاذري
لان انسا كان بالكوفة عند ابن زياد ولما
جيء بالرأس اليه وقد ذكرناه وقال
لما انشد يزيد الابيات قال له علي بن الحسين بل قال الله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرأها فقال يزيد وما اصابكم من مصيبة

فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وكان علي بن الحسين في الساعة
موثوقين في الحبال لفنادا علي يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه
وسلم لو راني موثوقا في الحبال عريانا على اقتاب الجمال فلم يبق في القوم
الا من بكي وروي ابن ابي الدنيا عن الحسن ان يزيد لما اتي براس
الحسين جعل ينكت بالقضيب موضعا كان يقبله رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم غنى الحسن يقول

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

سمية امسي نسلها عدد الحصي • وبنت رسول الله ليس لها نسل •
وقال ابن سعد نزل ابن زياد بالراس مع محفز بن ثعلبة العائذي
وامر يزيد بنساء فاطمة في المأتم على الحسين ثلاثة ايام وحكي هشام
بن محمد عن ابيه عن عبيد بن عمر قال كان رسول لملك الروم حاضرا
عند يزيد فقال ليزيد هذا راس من فقال راس الحسين قال ومن
الحسين فقال ابن فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم
قال ومن ابوه قال علي بن ابي طالب فقال ومن علي قال ابن عم نبينا
فقال

تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح على شي ان عندنا في بعض الجزائر
ديرا فيه حافر حمار ركبه المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام ونحن
نحج اليه في كل عام من الاقطار وننذر له النذور ونعظمه

كا

كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على الباطل ثم قام ولم يعد اليه
وحكى محمد بن سعد في الطبقات

عن محمد بن عبد الرحمن
قال لقيني راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود عليه السلام
سبعين ابا وان اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن
بنت نبيكم وذكر عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان الذي
انبانا به

القاضي الاسعد ابو البركات
عبد القوي بن ابي المعالي بن الحباب السعدي في جمادى
الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية انبا ابو الحسين علي بن
الحسين الخلعي انبا
ابو محمد
عبد
الرحمن بن عمر بن سعيد بن النحاس التجيبي
انبا ابو محمد عبد الله بن جعفر
بن محمد بن نجويه البغدادي انبا ابو سعيد عبد
الرحيم بن عبد الله البرقي انبا ابو محمد عبد الملك بن هشام

النحوي المصري قال لما انفذ بن زياد راس الحسين عليه السلام
الى يزيد بن معوية مع الاسارى موثقين في الحبال منهم نساء وصبيان
وصبيات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتاب
الجمال مكشفات الوجوه والروس وكانوا كلما نزلوا منزلا
اخرجوا الراس من الصندوق واعدلوه ووضعوه على رمح وحرسوه
الحرس على عادته طول الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه
الى الصندوق ويرحلوا فنزلوا بعض المنازل
وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فاخرجوا الراس على عادتهم
ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واسندوا
الرمح الى الدير فلما كان نصف الليل راى الراهب نورا ساطعا
من مكان الراس الى عنان السما فاشرف على القوم وقال من
انتم قالوا نحن اصحاب بن زياد قال وهذا راس من قالوا
راس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال
نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه
احداقنا قال هل لكم في شي قالوا وما هو قال عندي عشرة الاف دينار
تاخذوها وتعطوني الراس يكون عندي تمام الليلة واذا بلغ مقابلة

وحلتم

رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذه الراهب غسله وطيبه وتركه على فخذه
وقعد يبكي الليل كله عليه فلما اسفر الصبح قال يا راس
لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
جدك محمدا رسول الله واشهد اني مولاك وعبدك
ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم اهل
البيت قال ابن هشام في السيرة ثم انهم اخذوا
الراس وساروا فلما قربوا الى دمشق قال بعضهم لايراها غيره
لبعض تعالوا حتى نقتسم الدنانير فاخرجوا الاكياس
وفتحوها واذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى جانب

الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
الاية وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرموها في بردى كذا ذكر هشام بن محمد انه لما دخل النسا
على يزيد نظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين
وكانت وصيفة فقال ليزيد هب لي هذه تكون لنا خادم
فصاحت الصبية وارتعدت واخذت بثوب عمتها زينب

فصاحت زينب ليس ذلك اليك يا يزيد ولا كرامه فغضب
يزيد وقال لو شئت لفعلت فقالت له زينب صل الى غير قبلتنا
ودن بغير ملتنا وافعل ما شئت فسكن غضبه وقال الزهري
لما دخلن نساء الحسين وبناته على نساء يزيد قمن اليهن وصحن
وبكين واقمن المآتم على الحسين ثم قال يزيد لعلي الاصغر ان
شئت اقمت عندنا برناك وان شئت رددناك الى المدينة
سالما فقال لا اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله وقال
الشعبي لما دخلن نساء الحسين على نساء يزيد قلن وا حسيناه فسمعهن
يزيد فقال يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على
النوائح وكان في السبايا الرباب بنت امرئ القيس زوجة
الحسين وهي ام سكينة بنت الحسين وكان الحسين يحبها
حبا شديدا وله فيها اشعار منها

الحسين

لعمرك انني لاحب دارا / تحل بها سكينة والرباب
احبهما وابذل فوق جهدي / وليس لعاتب عندي عتاب
ولست لهم وان عتبوا مطيعا / حياتي او يغيبني التراب

فخطبها يزيد والاشراف من قريش فقالت والله لا كان لي حموا اخر

بعد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت بعد الحسين بسنة
ماتت كمدا انها لم تستظل بعد الحسين بسقف وذكر ابن جرير
في تاريخه ان يزيد لما جاءه راس الحسين سره ثم ندم على قتله
وكان يقول ما علي لو احتملت الاذى وانزلت الحسين معي في داري
حفظ القرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحرمته لعن الله
ابن مرجانه لقد بغضني الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم البغضاء
ثم غضب على ابن زياد ولم ينكر قتله واختلفوا في الراس على اقوال
احدها انه رد الى الشام مع السبايا ثم رد الى الجسد المعتبر
بكربلا فدفن معه قاله هشام والثاني انه دفن بالمدينة عند
قبر امه فاطمة عليها السلام قاله ابن سعد قال فلما حمل الى المدينة كان
عمرو بن سعيد بن العاص واليها فوضعه بين يديه واخذ
بارنبة انفه ثم امر به فكفن ودفن عند قبر امه وذكر
الشعبي ان مروان بن الحكم كان بالمدينة فاخذه وتركه بين
يديه وتناول ارنبة انفه وقال يا حبذا بردك في اليدين
ولونك الاحمر في الخدين والله لكاني انظر الى ايام عثمان
وقال ابن الكلبي سمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بني هاشم
فقال عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

والبيت لعمرو بن معدي كرب والرواية عجب لنسا بني تميم زياد
وردوا علينا مروان انشد ضرب الذرة بينهم ضربة اسد او نار
ملك فاستفقر والثالث انه بدمشق حكي بن ابي الدنيا قال وجد راس
الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفن بباب الفراديس وكذا ذكر
البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر
ابن عساكر والرابع انه بمسجد الرقة على الفرات في دار الامارة بالمدينة
المشهورة ذكره عمر الوراق في كتاب القتل وكان لما حضر الراس بين
يدي يزيد بن معاوية قال لابعثنه الى ال ابي معيط عوضا عن عثمان
وكانوا بالرقة فدفنته الهم في بعض دورهم ثم ادخلت تلك
الدار في المسجد الجامع قال وهو الى جانب سدرة هناك وعليه شبيه
السلسل لا يذهب شتا ولا صيفا والخامس ان خلفا مصر نقلوه من
باب الفراديس الى عسقلان ثم نقلوه الى القاهرة وله مشهد
عظيم يزار وفي الجملة في مكان كان راسه او جسمه فهو ساكن
في القلوب والضماير قاطن في الاسرار والخواطر انشدنا
بعض اشياخنا في هذا المعنى لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق
او بغرب ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي واختلفوا في
سنه على اقوال احدها ست وخمسون قاله السدي والكلبي ثمان

وخمسون **حديث الجمال** التي حمل عليها الراس والسبايا انبانا غير
واحد عن عبد الوهاب بن المبارك انبا ابو الحسين بن عبد الجبار انبانا
الحسين بن علي الطناجيري ثنا عمر بن احمد بن شاهين ثنا عبد الله بن احمد
بن سالم ثنا علي بن سهل حدثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن جميل
بن مرة عن ابي الوضي ومرزوقان بن الوضين قال نحرت الابل التي
حملت عليها راس الحسين واصحابه فلم يستطيعوا اكلها كانت لحومها امر
من الصبر وكان الواقدي لما وصل الراس والسبايا الى المدينة لم يبق بالمدينة
احد وخرجوا يضجون بالبكا وخرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب
كاشفة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه واهلاه ثم قالت

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم اخر الامم •
باهل بيتي واولادي اما لكم • عهد اتادي وقتلى ضرجوا بدم •
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم • ان تخلفوني في ذوي رحمي •
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي • منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم •

• **ذكر** قول ام سلمة والحسن البصري والربيع بن خثيم •
حين قتل وغيرهم ذكر ابن سعد عن ام سلمة لما بلغها قتل الحسين
عليه السلام قالت او قد فعلوها ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا
ثم بكت حتى غشي عليها وروي بن سعد عنها قالت لعن الله اهل العراق

الى المدينه

قال الزهري ولما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال
واذل امة قتلت ابن بنت نبيها ابن دعيها والله ليردن راس الحسين الى جسده
ثم لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين
بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتلت ابن بنت نبيها ابن دعيها والله
ليردن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن له جده وابوه من ابن مرجانة
وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية
لو رآهم رسول الله لاحبهم واطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وحكى الزهري
عن الحسن البصري انه قال اول ذل دخل على العرب ادعا معاوية زياد بن
ابيه وقتل الحسين عليه السلام وقال عامر الشعبي لما بلغ عبد الله بن الزبير
قتل الحسين خطب بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجر الا وان اهل
الكوفة شرارهم انهم دعوا حسينا ليولوه عليهم يقيم امورهم وينصرهم على
عدوهم ويعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه قالوا له
اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون بن زياد فيرى فيك رايه فاختار
الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتله ولعن
من امر بذلك ورضي به افبعد ما جرى على ابي عبد الله ما جرى يطمئن
احد الى هولا او يقبل عهود الفجرة الغدرة اما والله لقد كان قواما بالليل
صواما بالنهار واولى بما هم فيه من الفاجر والله ما كان يستبدل

بالقرآن

بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الخمور ولا
بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود واللعب
بالقرود فقتلوه فسوف يلقون غيا الا لعنة الله على الظالمين ثم نزل

ذكر منام ابن عباس انا زيد بن الحسن اللغوي انا ابو منصور
العزاز انا الحافظ احمد بن علي بن ثابت انا ابن رزق انا محمد بن عمر
انا الفضل بن الحباب نا محمد بن عبد الله الخزاعي نا حماد بن سلمة عن
عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر في يده قارورة فقلت
يا رسول الله ما هذه القارورة قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه
منذ اليوم قال فنظرنا فاذا قتل الحسين في ذلك اليوم وقيل الذي راى
المنام عمار بن ابي عمار

ذكر نوح الجن عليه حكى الزهري عن
ام سلمة انها قالت ما سمعت نوح الجن الا في الليلة التي قتل فيها الحسين
قائلا يقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد ** ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا ** الى متجبر في ثوب عبد

قالت فعلمت انه قد قتل الحسين وقال الشعبي سمع اهل الكوفة قائلا
يقول في الليل

ابكي قتيلا بكربلاء ٭ مصرح الجسم بالدماء
ابكي قتيل الطغاة ظلما ٭ بغير جرم سوى الوفاء
ابكي قتيلا بكى عليه ٭ من ساكن الارض والسماء
وهتكه اهلوه واستحلوا ٭ ما حرم الله في الاماء
ابابي جسمه العراء الا ٭ من الدين والحباء
كل الرزايا لها عزاء ٭ وما لذي الرزء من عزاء

وقال الزهري ناحت الجن عليه فقالت

حين نسا الجن يبكين شجيات ٭ ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات ٭ قال ربما حفظ من قول الجن
مسح النبي جبينه ٭ فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ٭ وجده خير الجدود
قتلوك يا ابن الرسول ٭ فاسكنوا نارا الخلود

ذكر بعض مراثيه ذكر هشام بن محمد قال لما قتل الحسين سمع قائلا يقول من السماء

ايها القاتلون جهلا حسينا ٭ ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ٭ من نبي ومرسل وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ٭ وموسى وصاحب الانجيل

فكانوا

فكانوا يرون انه بعض الملائكة وقد اكثر الناس فيها قال السدي اول من رثاه عقبة بن عمرو العبسي فقال

اذا العين قرت في الحياة وانتم ٭ تخافون في الدنيا فاظلم نورها
مررت على قبر الحسين بكربلا ٭ ففاضت عليه من دموعي غزيرها
وما زلت ابكيه وارثي لشجوه ٭ ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وناديت من حول الحسين عصائبا ٭ اطافت به من جانبيه قبورها
سلام باصال العشي وبالضحا ٭ تؤديه نكبا الرياح ومورها
ولا برح الوفاد زوار قبره ٭ يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وقال الربيع الشني رثاه عبد الله بن الحر فقال

يقول امير غادر اي غادر ٭ الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله ٭ وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي الا اكون نصرته ٭ الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني على ان لم اكن من حماته ٭ لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تآزروا ٭ على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اطلالهم ومحالهم ٭ فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا سراعا الى الوغا ٭ مصاليت في الهيجا حماة خضارمه
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم ٭ باسيافهم اساد غيل ضراغمه

فان تقتلوا فكل نفس تقية ● على الارض قد اضحت لذلك راجفه ●
وما الناس الا المرؤون منهم فكثير ● لدى الموت سادات وزهر قماقمه ●
اتقتلهم ظلما وترجوا ودادنا ● فدع خطة ليست لنا بملايمه ●
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ● فكم ناقم منا عليكم وناقمه ●
اهم مرارا ان اسير بجحفل ● الى فئة زاغت عن الحق ظالمه ●
تكفوا والا ذدتكم بكتايب ● اشد عليكم من زحوف الديالمه ●
ولما بلغ ابن زياد هذه الابيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه وقال

اخرى ابيات وقد مر بكربلا ●
كربلا لازلت كربا وبلا ● ما لقي عندك ال المصطفى ●
كم على تربك لما صرعوا ● من دم سال ومن دمع جرى ●
يا رسول الله لو ابصرتهم ● وهم ما بين قتل وسبا ●
من رميض يمنع الظل ومن ● عاطش يسقى انابيب القنا ●
جزروا جزر الاضاحي نسله ● ثم ساقوا اهله سوق الاما ●
هاتفات برسول الله في ● شدة الخوف وعثرات الخطا ●
قتلوه بعد علم منهم ● خامس اصحاب الكسا ●
ليس هذا لرسول الله يا ● امة الطغيان والكفر جزا ●
يا جبال المجد عزا وعلا ● وبدور الارض نورا وسنا ●

جو

جعل الله الذي نالكم ●
سبب الحزن عليكم والبكا ●
لا ارى حزنكم يبلى ولا ●
رزءكم ينسى وان طال المدى ●
وذكر المداينى عن رجل من اهل المدينة قال خرجت اريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه الى العراق فلما وصلت الربذة اذا برجل جالس فقال لي يا عبد الله لعلك تريد ان تمد الحسين قلت نعم قال وانا كذلك ولكن اقعد فقد بعثت صاحبا لي والساعة يقدم بالخبر قال فما مضت الا ساعة وصاحبه قد اقبل وهو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال
والله ما جئتكم حتى بصرت به ● في الارض منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم ● مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم ●
من قبل ما ينكحون الحور والحورا ●
يا لهف نفسي لو اني لحقتهم ● اذا لحلت مآحلوا اسا وبرا ●
فقال الرجل الجالس شعر
اذهب فلا زال قبر انت ساكنه ●

يوم العشية تسبعي الغيث ممطورا •
تحيتكم بدلوا الله النعيم •
فقد فارقوا الملك والاهلين والدورا •

وذكر الشعبي وحكاه بن سعد ايضا قال مر سليمان بن قتة بكربلا فرأى
مصارع القوم فبكا حتى كاد ان يموت ثم قال •

وان قتيل الطف من آل هاشم • اذل رقابا من قريش فذلت •
مررت على ابيات آل محمد • فلم ارها امثالها يوم حلت •
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت منهم برغمي تخلت •
الم تر ان الارض اضحت مريضة • لفقد حسين والبلاد اقشعرت •

فقال له حسن هلا قلت اذل رقاب المسلمين فذلت وانشدنا
ابو عبد الله محمد بن العبد نجي البغدادي قال انشدنا بعض اشياخنا
ان بن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي الحسين واهله
وقال بديها •

احسين والمبعوث جدك بالهدى •
قسما يكون الحق عنه مسائل •
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في •
تنفيس كربك فوق جهد الباذل •

نصف حرب
وسعد
نصف حرب

وسقيت حد السيف من اعدائكم •
عللا وحد السمهري الذابل •
لكنني اخرت عنك لشقوتي •
فبلابلي وبين الغري وبابل •
هبني حرمت النصر من اعدائكم •
فاقل من حزن ودمع سائل •

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان
جزاك الله عني خيرا ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين
وانشدنا ابو عبد الله النحوي بمصر قال كتب بعض العلماء عنه يوم عاشورا
تعزية على ذلك على بالكه فقال •

وقائلة لم كلت عنا • يوم اسيا حوادث الحسين •
فقلت كفوا احق مصكم • يلبس فيه السواد عيني •

وذكر جدي رحمه الله في كتاب التبصرة وقال انما سار
الحسين عليه السلام الى القوم لانه راى الشريعة قد دثرت
فجد في رفع قواعد اصلها الجد ولما حصروه حصروه
فقالوا له انزل على حكم بن زياد فقال لا افعل واختار
القتل على الذل وهكذا النفوس الابية ثم انشد حديث •

ولما راو بعض الحياة مذلة • عليهم وعز الموت غير محرم •
ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع • عليه وماتوا ميتة لم تذمم •
ولا عجب للاسد ان ظفرت بها • كلاب الاعادي من فصيح واعجم •
فحربة وحشي سقت حمزة الردى • وحتف علي في حسام ابن ملجم •

ذكر الحمرة التي رويت في السما وما يلحق بها

ذكر ابن سعد في الطبقات ان هذه الحمرة لم تر في السما قبل ان يقتل الحسين قال جدي ابو الفرج في كتاب التبصرة لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية وذكر جدي ايضا في هذا الكتاب قال ولما اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين الحسين قال ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له غيب وجهك عني فاني لا احب من قتل الاحبة قال هذا والاسلام يجب ما قبله فكيف بمن سر الرسول ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال واما غير واحد عن علي بن عبد الله

في

انا علي بن احمد بن السري انبا ابو عبد الله بن بطة انبا محمد بن هارون الحضرمي نا هلال بن بشر نا عبد المطلب بن موسى عن هلال بن ذكوان لما قتل الحسين مكثنا شهرين او ثلاثة كانما لطخت الحيطان بالدم من صلاة الغداة الى غروب الشمس قال وخرجنا في سفر فمطرنا مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم وقال ابن سعد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السما مطرا بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال السدي لما قتل الحسين بكت السما عليه وبكاؤها حمرتها وقال ابن سيرين وجد حجر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمسماية عام عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هو •

اترجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

وقال سليمان بن يسار وجد حجر مكتوب عليه •

لا بد ان ترد القيمة فاطم • وقميصها بدم الحسين ملطخ •
ويل لمن شفعاوه خصماوه • والصور في يوم القيمة ينفخ •

حديث عبد الله بن عمر قال احمد في المسند نا ابو النضر • نا مهدي عن محمد بن يعقوب عن ابي نعم قال جاء رجل •

الى ابن عمر وانا جالس فسأله عن دم البعوض يكون في
الثوب طاهر ام نجس فقال له ابن عمر ممن انت قال
من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول
هما ريحانتاي من الدنيا انتهى باخراجه البخاري ذكر
الكتاب الذي كتبه يزيد الى ابن عباس ذكر الواقدي وهشام
وابن اسحاق وغيرهم قالوا لما قتل الحسين
بعث عبد الله بن الزبير الى عبد الله بن عباس ليبايعه
وقال انا اولى من يزيد الفاسق الفاجر وقد علمت سيرتي وسيرته
وسوابق ابي الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوابق
معاوية فامتنع ابن عباس وقال الفتنة قائمة
وباب الدماء مفتوح وما لي ولهذا انما انا رجل من المسلمين فبلغ
ذلك يزيد بن معاوية فكتب الى ابن عباس سلام عليك
اما بعد فقد بلغني ان الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه
فابيت عليه وفاء منك فانظر من بحضرتك من اهل بيتك ومن يرد
عليك من البلاد فاعلمهم حسن رايك فينا وفي ابن الزبير
فان المسير انما دعاك الى الطاعة والدخول في بيعته لتكون

له على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا وقد اعتصمت
ببيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذي
رحم خير ما جزى به الواصلين ارحامهم الموفين بعهودهم
فما انسى من الاشياء فما انا بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت اهله
فانظر من يطلع عليك من الآفاق فاحذرهم زخارف ابن
الزبير وجنبهم لقلقة لسانه فانهم منك اسمع ولك اطوع
والسلام فكتب اليه ابن عباس بلغني كتابك تذكر اني تركت بيعة
ابن الزبير وفاء مني لك ولعمري ما اردت حمدك ولا ودك
واني كنت ناسيا قتلك حسينا وفتيان بني عبد المطلب مصابيح
الدنيا مسلوبين بالعراء تسفي عليهم الرياح وتنتابهم الضباع حتى
اتاح الله لهم قوما واروهم فما انسى لا انسى طردك حسينا
من حرم الله وحرم رسوله وكتابك الى ابن مرجانة تامره بقتله
واني لارجو من الله ان ياخذك عاجلا حيث قتلت عترة
نبيه ورضيت بذلك واما قولك اني عن الناس برك فاحبس
ايها الانسان برك عني وصلتك فاني حابس عنك ودي
ولعمري انك ما تعطينا مما لنا وفي حقنا في يديك الا اليسير

وانك لتحملن تامننا العريض الطويل ثم انك سألتني ان احث
الناس على طاعتك وان اخذلهم عن ابن الزبير فلا مرحبا
ولا كرامة تسألني نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمي
واهل بيت رسول الله مصابيح الدجا ونجوم الهدى غادرتهم خيول
بامرك صرعى في صعيد واحد فنعم النسب انما داعيتك
الى حرم الله لتقتل الحسين فما زلت وراه تخيفه حتى اشخصته
للعراق عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنحن اولئك لا اباؤك
الجفاة الطغاة الكفرة الفجرة اكباد الابل والحمير الاجلاف
اعداء الله واعداء رسوله الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل موطن وجدك وابوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله
ولكن ان سبقتني قبل ان اخذ منك ثاري في الدنيا فقد
قتل النبيون قبلي وكفى بالله ناصرا ولتعلمن نباه بعد حين
ثم انك تطلب مودتي وقد علمت اني لما بايعتك ما فعلت ذلك
الا وانا اعلم ان ولد ابن عمي اولى بهذا الامر منك ومن ابيك ولكنكم

معشر

معشر بني مدعين ادعيتم ما ليس لكم بحق وتعديتم على من له الحق وانا
على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب قوم عاد وثمود وقوم لوط واصحاب
مدين يا يزيد وان من اعظم الشماتة حملك بنات رسول الله واطفاله
وحرمه واهله من العراق الى الشام اسارى مسلوبين تري الناس
قدرتك علينا وانك قد قهرتنا واستوليت على آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي ظنك انك اخذت بثار اهلك الكفرة الفجرة
يوم بدر واظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والاضغان التي
تكمن في قلبك كمون النار في الزناد وجعلت انت وابوك دم عثمان
وسيلة الى اظهارها فالويل لكما من ديان يوم الدين والله لئن
اصبحت آمنا من جراحة يدي فما انت بامن من جراحة لساني
فيك [illegible] وانت المفتون المثبور لك الاثلب وانت المذموم
ولا يغرنك ان ظفرت بنا اليوم فوالله ان لم نظفر بك اليوم ظفر بك من يحكم
للحكم العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف ياخذك سريعا اخذا اليما
وتخرج من الدنيا مذموما مدحورا ابقا تعش الملك الله ما
استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت والسلام على من اتبع الهدى
قال الواقدي فلما قرأ يزيد كتابه اخذته العزة بالاثم وهم بقتل ابن عباس فشغله

عنه امر الله بيزيد ثم اخذه الله بعد ذلك بيسير اخذ عزيز مقتدر والكثكث
بكسر الكاف فتات الحجارة والتراب والمقتدر اضعف الرأي والاثلب
تلك التراب ايضا والثبور الهلاك كل هذا في معنى الدعاء على الانسان
وذمه

ذكر اولاد الحسين عليه السلام

علي الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلا
وامه امنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وامها بنت ابي
سفيان بن حرب وعلي الاصغر وهو زين العابدين والعقب له وامه ام
ولد قال ابن قتيبة كانت سندية ويقال لها سلافة وقيل غزالة
تزوجها بعد الحسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله فهو اخو
زين العابدين لامه ويقال اسمه زبيد زبيد وعقبه ينزلون ينبع وكان
الزهري الذي زوجها من زبيد وله ها زين العابدين ثم اعتق زين
العابدين بن جارية وتزوجها فعابه عبد الملك بن مروان فكتب
اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية
وصفية ثم تزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
زينب بنت جحش بن عتبة وقال الزهري كان للحسين من الولد ايضا
جعفر لا بقية له وامه السلافة قضاعية من بلي قتل مع ابيه يوم الطف

بلغ مقابلة

ذكر اولاد الحسين بن علي عليه السلام

وفاطمة

وفاطمة وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وسكينة وامها
الرباب بنت امرئ القيس وقد ذكرناها ومحمد قتل مع ابيه
فاما فاطمة بنت الحسين فكانت عند الحسن بن الحسن بن علي
ثم تزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت الديباج
وقد ذكرناها واما سكينة تزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها
عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام
فولدت له عثمان الذي يقال له قرين ثم تزوجها الاصبغ
بن عبد العزيز بن مروان اخو عمر بن عبد العزيز ثم فارقها
قبل الدخول بها وماتت في ايام هشام بن عبد الملك ولها
السيرة الجميلة والكرم الوافر والعقل التام وهذا قول ابن
قتيبة واما غيره فيقول اسمها امنة وقيل اميمة واول من
تزوجها مصعب بن الزبير ثم ابن عمها الذي اسكرها ثم قتل
عنها وقد ولدت له فاطمة وكانت من الجمال والادب والظرف
والمحاسن عظيمة وكانت تجالس الادباء والشعراء
والفضلاء فتجيزهم على اقدارهم وكان مصعب بن الزبير قد
اصدقها الف الف ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعبا
خطبها فقالت ابعد ما قتل ابن الزبير والله لا كان هذا ابدا

وقال هشام بن محمد اجتمع على بابها جماعة من الشعرا المتخاير
منهم وكانوا يرضون بحكمها لما يعرفون من ادبها وبصارتها بالشعر
فاحسنت ضيافتهم واكرمتهم وكان منهم الفرزدق وجرير
وكثير ونصيب وجميل فضربت بينها وبينهم ستارة واذنت
لهم فدخلوا اليها وكانت لها جارية قد روت الاشعار
والاخبار وعلمتها الادب فخرجت الجارية من عندها فقالت
الفرزدق فقال ها انا فقالت الست القايل

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز اقتم الريش كاسر
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ... احي يرجى ام قتيل نحاذر

قال نعم قالت فما الذي دعاك الى افشا سرك وسرها هلا
سترت عليها ثم [illegible] خذ هذه الالف دينار والحق باهلك
ثم قالت ايكم جرير فقال ها انا فقالت الست القايل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال نعم قالت واي ساعة احلى من ساعة الزيارة خذ هذه
الالف دينار والحق باهلك ثم قالت ايكم كثير فقال ها انا
فقالت الست القايل يقر بعيني ما يقر بعينها ... واحسن شي ما به العين قرت
قال نعم قالت افسدت الحب بهذا التعريض خذ هذه الالف دينار والحق

ثم

ثم قالت ايكم نصيب فقال ها انا فقالت انت القايل

من عاشقين تواعدا وتراسلا ... حتى اذا نجم الثريا حلقا
باتا بانعم ليلة والذها ... حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت وهل في الحب من تداني خذ هذه الالف دينار والحق
باهلك ثم قالت ايكم جميل فقال ها انا فقالت ان مولاتي
تسلم عليك ولم تزل مشتاقة الى لقايك مذ سمعت قولك

فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بوادي القرى اني اذا لسعيد
وكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل دونهن شهيد

فجزاك الله خيرا جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهدا
قد حملنا لك على الجميع خذ هذه الاربعة الاف دينار وانصرف
راشدا وروي ان الجارية كانت تدخل على سكينة في كل مرة ثم
تخرج فتعود اليهم ثلاثا وتذكر شعرهم قال هشام
وكانت ولدت من مصعب بنتا سمتها الرباب وكانت
فايقة الجمال لم تكن في عصرها احسن منها فكانت سكينة تلبسها
اللولو وتقول ما البسها اياه الا لتفضحه واختلفوا في
وفاتها قال ابن محمد توفيت بالمدينة في سنة سبع عشرة ومائة
وكان على المدينة خالد بن عبد الله بن الحرث بن الحكم

قالت انظروني حتى اصلي عليها وخرجت في حاجته فمكثوا عليها
ان تقبر فاشتروا له كافوراً فلا بد من دينار فامر امرشية بن
نصاح نصلي عليها واما عند ابن سعد فانه يقول توفيت بمكة في هذه
السنة وفي هذه ايضا توفيت اختها لابيها فاطمة بنت الحسين
وامها ام اسحاق بنت طلحة ابي عبد الله تزوجها ابن عمها حسن
بن الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له ابرهيم وعبد الله وحسن
وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان
زوجها منه عبد الله باثرها فولدت منه محمد الديباج
وقد ذكرناه وفاطمة هذه هي التي خطبها عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
وكان والي المدينة فامتنعت عليه فاذاها وضيق عليها
فبعثت الى يزيد بن عبد الملك تشكوه فشق على يزيد ذلك
وغضب وقال بلغ من ابي عبد الرحمن ان يتعرض لبنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمعني صوته وانا على فراشي
هذا ثم بعث اليه من طالبه بالمدينة في جبة صوف ثم عزله واغرمه
امواله كلها ومات فقيرا وكانت وفاة فاطمة بالمدينة فصل
في عقوبة قاتليه والانتقام من ظالميه قال الزهري ما بقي
منهم احد الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه

او زوال الملك من مدة يسيرة وقال جدي ابو الفرج في كتاب المنتظم
عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم
اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن فاطمة
سبعين الفا وسبعين الفا وفي رواية اني قاتل بابن بنتك
وحكى الواقدي عن الرباح قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد
قتل الحسين فسئل يوما عن ذهاب بصره فقال كنت في العشرة
وكنا عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا
رميت بسهم فلما قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى
منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما كوكبان فنمت تلك الليلة
فاتاني ات في منامي وقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما لي وله يرحمك الله فاخذ بيدي فانتهرني ولزم
بلباني وانطلق بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وهو معتم حاسر عن ذراعيه وبيده سيف
وبين يديه نطع واذا اصحابي العشرة مذبحين بين يديه
فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك يا عدو الله يا ملعون
اما استحييت مني هتكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي
فقلت يا رسول الله ما قتلت قاتلا ولكن كثرت السواد

واذا الطست من يمينه فيه دم الحسين فقالت انه لجنون فتن بيديه
سحرا احد مرود ذا احماه فكحل به عيني فاصبحت اعمى كما ترون
وحكى هشام بن محمد عن القاسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما
اتي بالرؤس الى الكوفة اذا بفارس من احسن الناس وجها
قد علق في لبب فرسه راس غلام امرد كانه القمر في ليلة تمامه
والفرس يمرح فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض فقلت له
راس من هذا فقال لي راس العباس بن علي قلت ومن انت قال
حرملة ابن الكاهل الاسدي قال فلبثت اياما واذا بحرملة ووجهه
اشد سوادا من القار فقلت له لقد رايتك يوم حملت الراس
وما في العرب انضر وجها منك وما ارى اليوم لا اقبح ولا اسود
وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم
ما تمر علي ليلة الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار
تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم
مات على اقبح حال وحكى السدي قال نزلت بكربلاء ومعي طعام
للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين
وقلنا ما شرك احد في دم الحسين الا ومات اقبح موته فقال الرجل
ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت ممن قتله وما اصابني شي قال فلما كان

رفع

في اخر الليل اذا بصياح فقلنا ما الخبر فقلنا قام الرجل يصلح
المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق
قال السدي فانا والله رايته كانه حممة او وصل ما قيل ان به باد
وجماعة اخرين تذكر على السير قالوا لما قتل الحسين سقط
في يد القوم الذين قعدوا عن نصرته وباتوا منكرين نادمين
فلما مات يزيد بن معاوية منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين
تحركت الشيعة بالكوفة وكانوا يخافون منه وقيل انما تحركت
في اول هذه السنة قبل موت يزيد وهو الاصح قال هشام
ابن محمد لما قتل الحسين ندمت الشيعة وبكوا وراوا انه
لا يخرجهم ولا يغسل عنهم الاثم العار الا القتل من قتل الحسين
او يقتلوا فيه عن آخرهم وفزعوا الى خمسة من روسا اهل
الكوفة رئيسهم سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسيب بن نجبة الفزاري وكان من
اصحاب علي عليه السلام وخيارهم وعبد الله بن سعد بن نفيل
الازدي وعبد الله بن وائل التيمي ورفاعة بن شداد البجلي وكان
اجتماعهم في منزل سليمان بن صرد فاتفقوا وتعاهدوا وتعاقدوا على المسير

الى قتال اهل الشام والطلب بدم الحسين وان يكون اجتماعهم بالنخيلة
سنة خمس وستين ثم انهم كاتبوا الشيعة فاجابهم اهل الامصار وقيل
انهم تحركوا عقيب قتل الحسين سنة احدى وستين ولم يزالوا في جمع الاموال
والاستعداد حتى مات يزيد ثم ان المختار بن ابي عبيد قدم في هذه
السنة ووثب بالكوفة في رمضان يوم الجمعة بعد موت يزيد
بخمسة اشهر وكان قدومه من مكة من عند عبد الله بن الزبير
نازعا عنه في زعمه فوجد الشيعة قد اجتمعوا على سليمان بن صرد
فخدعهم فقال اني جئتكم من عند محمد بن الحنفية وهو المهدي
وانا امينه ووزيره فانضمت اليه طائفة من الشيعة وجمهورهم
مع سليمان بن صرد فكان المختار يحسدهم ويقول ان سليمان
جبان في الحرب وانه يقتلكم ويقتل نفسه وقد الله لاقتلن بقتلة
الحسين بعدد من قتل بيحيى بن زكريا ولما دخلت سنة خمس وستين
اجتمع مع سليمان بن صرد بالنخيلة مع الشيعة وكان قد صلب له بالكوفة
ثمانية عشر الفا فصفا له خمسة الاف فلما عزم على المسير الى الشام
وقتلة الحسين كلهم بالكوفة عمرو بن سعد ورؤس الارباع
فقال سليمان هو ما يقول عنيان الذي جهز الينا الجيوش بالشام

هو

هو الفاسق بن مرجانة وكان بن زياد لما بلغه موت يزيد
هرب من البصرة الى الشام فالتجأ الى مروان بن الحكم وهو
الذي ولاه الخلافة فكان سليمان قال اذا قتلناه عدنا الى قتلة الحسين
ثم سار سليمان بمن معه وكانوا يسمون التوابين فلم يزالوا
سائرين الى عين وردة وهي بالجابور قريبة من اعمال قرقيسيا
فالتقاهم عبيد الله بن زياد هناك في جيوش اهل الشام
جهزهم معه مروان بن عبد الحكم فاقتتلوا اياما وكانوا انحو اربعة
الاف وابن زياد في ثلاثين الفا [illegible] وكانت لسليمان
في اول النهار ثم كانت عليه في اخره وقتل [illegible] ابن زياد
خاصة الا من كان مقدم الجيوش الحصين بن نمير ثم قتل سليمان
وافترقوا وكانت الوقعة في رجب ومات مروان بن
الحكم في رمضان وذكر ابن جرير ان ابن زياد لما فرغ من
التوابين جاء نعي مروان بالطاعون حتى نزل الجزيرة فوثب
المختار بن ابي عبيد وجاءته الامداد من البصرة والمداين والامصار
واقام معه ابراهيم ابن الاشتر النخعي وخرج والشيعة معه ينادون
يا لثارات الحسين **ذكر سليمان بن صرد** كان ابن صرد من

الثالثة من المهاجرين وكنيته ابو المطرف صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه يسار فسماه رسول الله سليمان
وكانت له سن عالية وشرف في قومه فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحول فنزل الكوفة وشهد مع علي عليه السلام الجمل
وصفين وكان في الذين كتبوا الى الحسين ان يقدم الى الكوفة
عليا ثم لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد الحسين
فجمع الناس قال ابن سعد فسموا التوابين وردّه وهو من اعيان
فيسا وقع اهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان
وقاتل فرماه الحصين بن نمير بسهم فقتله ثم وقع وقال فزت
ورب الكعبة وقتل معه المسيب بن نجبة فقطع راسيهما
وبعث بهما الى مروان ابن الحكم قال وكان سن سليمان
يوم قتل ثلاثا وتسعين سنة ولما دخلت سنة ست وستين
اعلن المختار الطلب بثار الحسين وكان ابن زياد بالجزيرة
ثم نفى المختار عبد الله بن مطيع والي ابن الزبير على الكوفة الى مكة وملك
القصر ثم قتل المختار من شهد قتل الحسين باقبح القتلات واشنعها

ثم لم يبق منهم الا قتله فاتلوا مع عمر بن سعد وملكوا الرابع احدا وبعث
الى خولي بن يزيد الاصبحي الذي حمل راس الحسين الى ابن زياد
فاحاطوا بداره فاختبى في المخرج فقالوا للامراته اين هو فقالت
في المخرج فاخرجوه فقتلوه ثم حرقوه بالنار وقال
المختار لاقتلن رجلا يرضى قتله وكان قد اعطى عمر بن سعد
امانا فقال له قد قال المختار كذب وكذب والله ما نلوم سواك
فارسل اليه عمرة وابنه حفصا وقال المختار تقول لك ابي
انفذ لنا بالذي وعدتنا او بالذي كان بيننا وبينك فقال
لحفص اجلس ثم ارسل المختار رجلين فقتلاه ثم عادا
وبيد احدهما راس عمر بن سعد فقال لابنه حفص اتعلم ما هذا
حفص فقال المختار وان نجمع في الحياة بعدك ولا حياة لك فيها
ثم ضرب عنقه وقال عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين
ولا سواء قال والله لو قتلت به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا
ولا انملة ثم قتل شمرا الذي تولى قتله وقيل ذبح شمر كما ذبح الحسين
وكان شمر ابرص واوطا الخيل صدره وظهره قال
ابن سعد وقدم شمر الصائفي الكلابي وكنيته ابو شمر
ويقال ابو النابغة ويقال له ذو الجوشن على رسول الله صلى الله عليه

وسلم

فقال له اسلم فلم يفعل فقال له رسول الله ما يمنعك ان تكون
من اول هذا الامر فقال رايت قومك قد كذبوك واخرجوك
وقاتلوك فان ظهرت عليهم تبعتك وان لم تظهر عليهم لم اتبعك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ستري ظهوري عليهم
قال ذو الجوشن فوالله اني لبضرية اذ قدم علينا راكب
فقلنا ما الخبر فقال ظهر محمد على قومه فكان ذو الجوشن
يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بن سعد وكان ذا الجوشن جا رسول الله بعد فراغه
من بدر واهدى له فرسا يقال لها القرحا فلم يقبلها منه
وبعث المختار بالروس الى محمد بن الحنفيه ثم خرج بن زياد
فنزل الموصل في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابرهيم بن الاشتر
في سبعة الاف وذلك في سنة تسع وستين فالتقيا بابن
زياد فقتله على الزاب وكان من غرق من اصحابه
اكثر ممن قتل واختلفوا في قاتل بن زياد فذكر
بن جرير عن ابرهيم بن الاشتر انه قال قتلت رجلا شممت
منه رائحة المسك على شاطي نهر خازر فالتمسته فقددته
نصفين وقيل ان الذي قتله شريك بن جرير

التغلبي

التغلبي وقيل جابر او حبيب وقد ذكرناه وبعث بن الاشتر
براس بن زياد الى المختار وجلبه بالقصر فالقيت الروس بين
يديه فالقاها في المكان الذي وضع فيه راس الحسين
ونصب المختار راس بن زياد في المكان الذي نصب فيه راس
الحسين عليه السلام ثم القاه في اليوم الثاني في الرحبه
مع الروس قال عمارة بن عمير فبينا انا واقف عند الروس
بالكناسه اذ قال الناس قد جات حية عظيمة تتخلل الروس
حتى دخلت في منخري بن زياد وخرجت فغابت
ساعه ثم عادت ففعلت كذلك وقيل انما فعلت الحيه ذلك
بالقصر بين يدي المختار فقال المختار دعوها وفي رواية
انها فعلت ذلك ثلاثة ايام

فصل في يزيد بن معاويه

ذكرها علما السير عن الحسن البصري انه قال قد كانت في
معاويه هنات لو لقي اهل الارض بالله ببعضها لكفاهم
وثوبه على هذا الامر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين
وادعاوه زيادا وقتله حجر بن عدي واصحابه وتوليته مثل
يزيد على المسلمين قال وقد كان معاويه يقول لولا يزيد
لرايت رشدي قال السدي ابو الفرج اما ابو بكر بن محمد بن عبد

الباقي

البواد اما ابو اسحق البرمكي انا ابو بكر عبد العزيز بن جعفر
نا احمد بن محمد الخلال نا محمد بن علي عن مهنا بن يحيى قال
سالت احمد بن حنبل عن يزيد بن معاوية قال هو الذي فعل ما فعل
قلت وما فعل قال نهب المدينة قلت فنذكر عنه الحديث
قال ولا كرامة لا ينبغي لاحد ان يكتب عنه الحديث وحكى جدي
ابو الفرج عن القاضي ابي يعلى بن الفراء في كتاب المعتمد
في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت
لابي ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد فقال
يا بني وهل يتولى يزيد احد يومن بالله فقلت
فلم تلعنه فقال فمتى رايتني لعنت شيا يا بني لم لا يلعن
من لعنه الله في كتابه قال فقلت اين لعن الله يزيد في كتابه
فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية
قال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه وذكره قال جدي
وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن
وذكر منهم يزيد وقال في كتابه المذكور المستغني من

جواز لعن يزيد اما ان يكون غير عالم بذلك او منافقا يريد
ان يوهم بذلك وربما استفز الجاهل بقوله عليه السلام المومن
لا يكون لعانا قال القاضي عياض وهذا محمول على من لا
يستحق اللعن فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
جيش يغزو القسطنطينية مغفور له قلنا ... الاول قال احمد في المسند حدثنا انس بن عياض حدثني
يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
عن عطا بن يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة
الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا وقال البخاري حدثنا حسين بن حريث حدثنا
ابو الفضل عن جعيد عن عايشة قالت سمعت سعدا يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد احد
الا انماع كما انماع الملح في الماء واخرجه مسلم ايضا في
معناه وفيه لا يريد اهل المدينة احد بسوء الا اذابه الله
ذوب الرصاص واما قوله عليه الصلاة والسلام اول جيش
يغزو القسطنطينية فانما لعنه ابا ايوب الانصاري لانه كان

ثم ولا خلاف ان يزيد اخاف المدينة وسبا اهلها ونهبها
واباحها ثلاثا وقعة الحرة وسببه ما رواه الواقدي وابن من الكلام
اسحاق وهشام بن محمد ان جماعة من اهل المدينة
وفدوا على يزيد سنة اثنين وستين بعد ما قتل الحسين
فراوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب والقرود
فلما عادوا الى المدينة اظهروا سبه وخلعوه وطردوا عامله
عثمان بن محمد بن ابي سفيان وقالوا قدمنا من عند رجل
لا دين له يسكر ويدع الصلاة وبايعوا عبد الله بن حنظلة
وقالوا ايضا والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة
من السما رجل ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب
الخمر ويدع الصلاة ويقتل ابنا النبيين والله لو لم يكن عندي
احد من الناس لابليت الله فيه بلاء حسنا فبعث الخبر الى يزيد
فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف من اهل الشام فاباحها
ثلاثا وقتل ابن الغسيل والاشراف واقام ثلاثا ينهب المال
ويهتك الحريم قال ابن سعد وكان مروان ابن الحكم يحرض مسلم بن
عقبة على اهل المدينة فبلغ يزيد فشكر مروان بن الحكم وقربه
وادناه ووصله وذكر المدائني في كتاب الحرة عن الزهري قال

كان

كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه الناس من قريش
والانصار والمهاجرين ووجوه الموالي واما من لم يعرف
من عبد وحر وامراة فعشرة الاف وخاض الناس في الدما الى
تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتلات الروضة
والمسجد قال مجاهد التجا الناس الى حجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة
سنة ثلاث وستين في ذي الحجة وكان موت يزيد بعده
بثلاثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ القرى وهي ظالمة فظهرت
فيه الاثار النبوية والاشارات المحمدية وذكر ابو الحسن
المدائني ايضا عن ام الهيثم بنت يزيد قالت رايت امراة
من قريش تطوف بالبيت فعرض اسود فعانقته وقبلته فقلت
لها ما هذا منك فقالت هذا ابني من يوم الحرة وقع علي ابوه فولدته
وذكر ايضا المدائني عن ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت
الف امراة بعد الحرة من غير زوج وعن المدائني يقول عشرة
الاف امراة وقال الشعبي [illegible] ففي يزيد بذلك وامتدحه
به وشكر مروان بن الحكم على فعله ثم سار مسلم بن

عقبة من مكة الى المدينة الى مكة فمات في الطريق
فاوصى الى الحصين ابن نمير فضرب الكعبة بالمجانيق
وهدمها واحرقها وجاءتهم نعي يزيد في ربيع وقد ذكر جدي
في كتاب الرد على المتعصب العنيد ليس العجب من قتال
ابن زياد الحسين وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر وحمل
الراس اليه وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب
ثناياه وحمل اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على
اقتاب الجمال وعزمه ان يدفع فاطمة بنت الحسين الى الرجل
الذي طلبها وانشاده ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي
ببدر شهدوا ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه
وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار رائحة للناس افيجوز
ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج
والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون وكذا قول يزيد
لي ان اسبيكم لما طلب الرجل فاطمة بنت الحسين قول لا يقنع لقائله
وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية

لاحترم الراس لما وصل اليه ولم يضربه بالقضيب ولكفنه ودفنه
واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت والدليل على
صحة هذا انه استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالا عظيمة
وتحفا كثيرة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه
وجعله نديمه وسكر ليلة فقال للمغني غن ثم قال يزيد بديها

اسقني شربة تروي فؤادي ... ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والامانة عندي ... ولتسديد مغنمي وجهادي
قاتل الخارجي اعني حسينا ... ومبيد الاعداء والحساد

وقال ابن عقيل ومما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنه
اشعاره التي افصح فيها بالالحاد وابان عن خبث الضمائر وسوء
الاعتقاد فقوله في قصيدته التي اولها

عليه هاتي واعلني وترنمي ... بذلك اني لا احب التناجيا
حديث ابي سفيان قدما سمى بها ... الى احد حتى اقام البواكيا
الا هات فاسقيني على ذاك قهوة ... تخيرها العنسي كرما شاميا
اذا ما نظرنا في امور قديمة ... وجدنا حلالا شربها متواليا
وان مت يا ام الاحيمر فانكحي ... ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا
فان الذي حدثت عن يوم بعثنا ... احاديث طسم تجعل القلب ساهيا

فلا بد لي من ان ازور محمدًا ● بمشمولة صفرا تروي عظاميا

قلت ومنها قوله ولو لم يمس الارض فاضل بردها لما كان عندي مسحة
في التيمم ومنها لما بدت تلك الحمول وانزنت وقد ذكرناها ومنها
معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الاغاني واشربوا كاس المدام واتركوا
ذكر المعاني شغلتني نغمة العيدان عن صوت الاذان وتعوضت
عن الحور عجوزا في الدنان الى غير ذلك مما نقل من ديوانه
فلهذا انطلق العار الى الاموية بولاية عليها حتى قال ابو العلا
المعري

ارى الايام تفعل كل نكر ● فما انا في العجايب مستزيد ●
اليس قريشكم قتلت حسينا ● وكان على خلافتكم يزيد ●

ابو الفرج

وقلت لما لعنه جدي على المنبر ببغداد بحضرة
الامام الناصر واكابر العلما قام جماعة
من الجفاة من مجلسه فقال جدي الا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود وحكى بعض اشياخنا ان جماعة
سالوا جدي عن يزيد فقال ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين
في السنة الاولى قتل الحسين وفي الثانية اخاف المدينة واباحها
وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها وحرقها فقالوا يلعن فقال فالعنوه

بلغ مقابلة

جدي

جدي ايضا في كتاب الرد على المتعصب العنيد قد جا في
الحديث لعن من فعل ما لا يقارب فعله معشار عشر فعل
يزيد وذكر الاحاديث التي اخرجها مسلم والبخاري في الصحيح
مثل حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن
الواشمات والمستوشمات وحديث ابن عمر لعن الله الواصله
والمستوصله ولعن الله المصورين وحديث جابر لعن رسول الله
اكل الربا وموكله الحديث واورد اخبارا كثيرة في هذا الباب
قال وهذه الاشيا دون فعل يزيد في قتله الحسين
واخوته واهله ونهب المدينة وهدم الكعبة وضربها
بالمجانيق واشعاره الدالة على فساد عقيدته ومن رام
الزيادة على هذا فليقف على كتاب المسمى بالرد على المتعصب
العنيد

الباب العاشر في ذكر محمد ابن الحنفية

وكنيته ابو القاسم وقيل ابو عبد الله وهو من
الطبقة الاولى من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احمد في المسند حدثنا وكيع
ثنا فطر ثنا منذر ثنا محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلام
قال قلت يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولد

ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم قال الزهري
فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه
السلام قلت وقد تسمى بهذا الاسم وتكنى بهذه الكنية جماعة
في الاسلام منهم محمد بن ابي بكر الصديق فان كنيته ابو القاسم
و محمد بن طلحة ابن عبد الله و محمد بن ابي وقاص و محمد بن عبد الرحمن
ابن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب و محمد بن حاطب بن ابي
بلتعه و محمد بن الاشعث بن قيس في اخرين وام محمد خوله
بنت جعفر بن قيس الحنفي وكانت امة لبني اليمامه
قال الزهري كان محمد من اعقل الناس واشجعهم معتزلا
في الفتن وما كان فيه الناس وقال ابن سعد في الطبقات
لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل الحسين بعث ابن الزبير
الى ابن الحنفيه ويقول له بايعني وبعث اليه عبد الملك
ابن مروان يقول كذلك فقال انما انا رجل من المسلمين
اذا اجتمع الناس على امام بايعته فلما قتل ابن الزبير بايع عبد
الملك وقال وهب ابن منبه كانت القلوب مايله الى محمد
ابن الحنفيه وكان المختار بن ابي عبيد يدعو اليه بالكوفه
ويراسله ويقول انه المهدي وهذا مذهب الكيسانيه

وهم طايفة من الاماميه اصحاب المختار بن ابي عبيد
وكان المختار يلقب كيسان وجماعة من الكيسانيه
يزعمون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى
ومعه اربعون من اصحابه دخلوا ذلك الشعب
فلم يوقف لهم على خبر وانهم احيا يرزقون وفيهم يقول
كثير عزه وكان من الكيسانيه
الا ان الائمة من قريش هم الاسباط ليس بهم خفاء
علي مع ثلاثة من بنيه • ولاة الامر اربعة سواء
فسبط سبط ايمان وبر • وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء
فقوله سبط يحاذوا بالارادة والدولة قال ولن لا يذوق
الموت كان اولى ومن الكيسانية السيد الحميري واسمه
اسمعيل بن محمد وهو القايل •
الا قل للامام فدتك نفسي • اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا • وسموك الخليفة والاماما
وعادوا اهل هذي الارض طرا • مقامك فيهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت • ولا وارت له ارض عظاما

لقد امسى عورتي سقف رضوى • تراجعه الملائكة الكراما
هدانا الله اذ حرنا لامر • به ولديه نلتمس التماما

وقال السيد ايضا

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى • وبنا اليه من الصبابة اولق
حتى متى والى متى وكم المدى • يا ابن الوصي وانت حي ترزق

قال الواقدي لما علم ابن الزبير بقصة محمد من المختار وطلب منه بيعته حبسه في مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير يخاطب ابن الزبير **بقوله**

تخبر من لاقيت انك عائذ • بل العائذ المظلوم في حبس عارم
ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى • من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي نبي الله وابن وصيه • وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وقال هشام انما حبسه في دقة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه شيعته وجماعة من بني هاشم ليبايعوا وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوا واحرقهم بالنار فسار من كان مع محمد ان يبعث الى المختار يعرفه حديثهم وما توعدهم به ابن الزبير فقال في كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم الحسين فلما قرا المختار كتابه بكى وجمع الاشراف وقراه عليهم وقال هذا كتاب مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون الكتاب

القتل

القتل والحريق ولست ابا اسحق ان لم انصرهم واسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ثم سرح اليهم عبد الله الجدلي في الف فارس واتبعه بالف ثم الف والف فجاءوا ونادوا يا لثارات الحسين ودخلوا الحطيم باب الفتنة ولم يبق على من الحجيج غير يوم وكسروا باب القبة واخرجوا محمدا ومن معه وسلموا عليه وقالوا لو اذن الله بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال محمد لا استحل القتال في حرم الله ثم تتابع عدد المختار حتى خرج محمد في اربعة الاف الى ايله فاقام بها سنين وكان ابن الزبير احرق داره وقيل بل اقام بالطايف وهو الاشهر

ذكر نبذ من كلامه

ابو احمد

حدثنا غير واحد عن اسمعيل السمرقندي انا محمد بن عبد الله البقال انبا ايضا ابو الحسين بن بشران ثنا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هارون بن معروف عن عبد الله بن المبارك ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري قال كان محمد بن الحنفية يقول ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له من امره فرجا ومخرجا وبه قال الثوري قال محمد ان الله جعل الجنة ثمنا

لانفسكم ولا تبيعوها بغيرها وقال انصا كلما لا يبتغى به وجه
الله فهو مضمحل وذكر ابو نعيم في كتاب الحلية فقال حدثنا احمد
بن محمد بن سنان ثنا محمد بن اسحق السراجي الثقفي ثنا محمد بن
محمد بن الحسن ثنا ابي عن عباد بن مسلم عن علي بن زيد بن جدعان
عن علي بن الحسين عليه السلام قال كتب ملك الروم الى عبد
الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليحملن اليه مائة
الف في البر ومائة الف في البحر او يودي اليه الجزية فكتب
عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز يتوعد محمد بن الحنفية
بالقتل قال واخبرني بجوابه وكان عبد الملك قد خاف خوفا
عظيما فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتوعده فكتب
محمد الى الحجاج اما بعد فان الله تعالى له في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الي
نظرة يمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك
فكتب عبد الملك الى ملك الروم بذلك فكتب اليه ملك
الروم وما انت وهذا الكلام ما خرج منك انما خرج من
بيت النبوة وفي رواية ان الحجاج لما تقدم واليا على الحجاز
كتب محمد الى عبد الملك الحجاج من قد علمت فلا تجعل له علي

سلطانا بيد ولا بلسانه فكتب عبد الملك الى الحجاج
ينهاه عنه فالتقاه في الطواف فعض على شفته وقال
لولا امير المومنين لفعلت فقال له محمد ويلك يا حجاج
ح ان الله تعالى وذكر قال النوري باسناده المتقدم
قال محمد يوما لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا فخذ
من كل شي احسنه واذا شئت ان تكون عالما فاقتصر
على فن من الفنون وبه قال النوري عن علي بن الحسين
قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما من ايام صفين
قم بين الصفين وامدح امير المومنين واذكر بعض
مناقبه فبرز محمد بين الصفين ولوما الى عسكر معاوية
وقال يا اهل الشام اخسؤوا يا ذرية النفاق وحشو النار
وحطب جهنم عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم
الثاقب وسنان الناصر والشهاب المنير والصراط المستقيم
والبحر الخضم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اوما
ترون اي عقبة تقتحمون واي هضبة تسمون فانى يوفكون
بل تنظرون الى الليث وهم لا يبصرون اصفوا رسول الله تستهدفون

ويعسوب دين الله المخزون فاي سبيل الرشاد بعد ذلك
تسلكون واي عذر بعد ذلك تدعون هيهات هيهات
برز والله في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز الفضل
والخطاب فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب
وفرع الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام
سعيه وعناه الطلب وفاته المامول والارب فوقف عند
شجاعته الشجاع الهمام وبطل سعي البطل الضرغام واين هم
الناوين من متكلف بالعيب حفظا حفظا ومهلا مهلا
افضل بني رسول الله تثلبون ام لاخيه تسبون وهو شقيق
نفسه اذا نسبوا ويد يده اذا عملوا ام المصلي
القبلتين اذا انحرفوا والمشهود له بالايمان اذا كفروا
والمدعو لخيبر اذا نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين
اذا نكثوا والخليفة على الفراش ليلة الهجرة اذ اخذوا
والثابت يوم احد اذا هربوا والمستودع للاسرار اذا
سلك الوداع اذا احتجوا هذه المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وكيف يكون نعليا من كل عنادهم
وثنا وعليه وقد خلته ورسول الله ابوه واحب
بينهما احد وذو ورضعا بلبان ودرجا في سنن ونشا بحجر

وتقرعا

وتقرعا من كرم اصل ورسول الله للرسالة وامير المومنين
للخلافة رتق الله به فتق الاسلام حتى الحانطحه الريب
وقمع نخوة النفاق حتى اركن جبنائه وطمس رسم الجاهلية
وخلع ربقة الصغار والذلة وكلف الحملة العوجا وارتق
سرها وجلاها عن وردها واطمانوا اهلها اخذا
كاظمها بفرغ هاما بها وبرحضتها عن حال الله حتى كمل
الحنان في خطيه النفاق وناكثها من اكتاب في حرجة
حرجرة العود الموقع فزادها وقرا فلفظته
افواهها ولفظه بالبابها وسنحن ذكرا اسماعها
وكان لها كالسم المفرق للرعاف

المرعف لا ياخذ في الله لومة لائم ولا يزيله عن الحق ترهيب
مهدد ولا يخذله عن الصدق ترهيب متوعد فلم يزل
كذلك حتى اشعت عنا به الشرك وجمع طغيان الافك وزالت
محم الانتكال فيه تنسم روح النصفة وقطعتم مثم السو
لولا انتم لو لم الاكل واسدقه الشارب وقنيسة المجلان
تستلبسنة ماموت للخرقه مكمهل الحنكه طب ابادد وانكم مخ
بد وابكم منفعا ودكم كالبا لحور نكرها نيا لقاصيكم

وردا تكم لغياب الحسنة وبردا الخسيس بلبس الهدم ثم اذا اميرة
الرجال وطاح الوسيط واستلم المسيح وجمعت الاصوات
وقلصت الشفاه وقامت الحرب على ساق وخطر منقرها
وهدرت شقاشقها وجمع حظرها وسال بابراق الى امير
المومنين هنالك مبنا بقطرها مدبرا برحالها فادحا
ريدها كمور بالهبها مدكا جمرها دلا فالحاليهم صرابا
للقلل عضابا للمهج براكا للسلب خواضا لغرات الموت
ستكلا مهات موتم اطفالا حسنت الاف قطاع اقران
طافيا عن الجوله را كدا في العيب با ولاها اصرمها
فاده بطوها بلط الصحيفة واويه بغرفها بغرق الوفي
فباى الاي امير المومنين تمترون وعن اي امر مستنكر
حديثه تا نزون وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون فلم يبق به العريقين الامن اعترف فضل
مهد

تفسير غريبها

الحصب ما رمي به في النار والطس دها بالارض وصنوان
يخرج نخلتان او ثلاث من اصل واحد فكل واحد منهن
صنو والجمع صنوان وتسهد قوى يحلونه هد فا

وا

والحصل ان يقع السهم بلزق القرطاس في المنا منله
والتنا وتنا لتنا ول وقوله هرم المكارم لا فعبان
قلت ولوكنت حاضرا لقلت من الفصاحة لاسحبان لعلمه
وحلمه اعطيته والجنب من الحجابة وروق الام والطحيه
شدة الظلمة وادفاني نفرتم نكثن وحسبتانه علمانه
واللقت من نعض الشي الى الحفر وربق بالتونداي
كمد وشمرتها والاكظام مجرى النفس والنقاق
ما سنوى به الرماح والمؤتق الموثق الظهر والمقر
الصبر وشم ذعاف فاتك سريعا وهو بالذال
المعجمة وادلحه فتله والعيا نوما الطنك واخنع اي
اخضع والطيخ التكبر والانهماك الباطل والتحمم
التقحم والحنيه عاقبة التجرد تقال اللبن الحامض حمسه
وبهدم الثوب بلي طاح سقط والوسيط الحسيس
والدخيل والمشيح الجد وفيقها حظها والجمع
فوق وافناق وقد ذكرنا الشقشقة فيما تقدم ه
وفطرها احابيا والعن الشعق الحجة الاذان
اختلفوا في اي مكان توفي

ذكر وفاته

دروفاته

على ثلاثة اقوال احدها بايلة والثاني بالمدينة وصلى
عليه ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع
والثالث بالطائف وذلك في سنة احدى وثمانين
في ايام عبد الملك بن مروان وهو ابن خمس وستين سنة
ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده وكان من العلماء
الاشراف وقدم على سليمان بن عبد الملك فاكرمه ثم
سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له في الطريق
بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع
بمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر في ولده وسلم
اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل ثم مات عنده بالحميمة
وكان لابي هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد
الاصغر لا عقب له وامهما بنت خالد الكنانية ومحمد الاكبر
ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عباس وعلي وامه
عثمانية بنت ابي حدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله
لامهات اولاد شتى وريطة وهي ام يحيى بن زيد بن علي المقتول
بخراسان وام سلمة لام ولد وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان
ابو هاشم ثقة وكان الشيعة يتولونه وكان بالشام
مع بني هاشم وعندهم توفي رحمه الله وكان محمد بن الحنفية من

الولد

الولد جعفر الاكبر وعلي وعون وجعفر الاصغر والحسن لامهات
شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بني هاشم وقالوا هو من تكلم
في الارجاء وكان يقدم على اخيه ابي هاشم وقال ابو اسحق
امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم
وامه مسرعة بنت عباد بن شيبان بن جابر بن عوهية والقاسم
وام ابيها وعبد الرحمن وامهم ام عبد الرحمن واسمها برة بنت
عبد الرحمن بن الحارث بن نوفل وجعفر بن ابي طالب
وعبد الله ومحمد ورقية وامهم ام ولد وقال الزبير بن
بكار وكان عبد الله الاكبر ولد محمد وكنيته ابو هاشم وهو
الذي سقاه سليمان بن عبد الملك اللبن مسموما فاوصى الى
بن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات عنده بالحميمة
من ارض الشراة بناحية البلقاء اسند محمد بن الحنفية الحديث
عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن ابيه علي عليه
السلام قال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي
حدثنا احمد بن يحيى بن زهير حدثنا ابو كريب حدثنا يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن

الباب الحادي عشر في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام

عن حس عن علي بن ابي طالب قال كنت على مارية ام ابراهيم
قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف وانطلق فان
وجدته عندها فاقتله قال فقلت يا رسول الله اكون في امرك
اذا ارسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما ارسلتني
له او الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال فاقبلت متوشحا بالسيف
فوجدته عندها فاخترطت السيف واقبلت نحوه فعرف
اني اريده فاتى نخلة ثم صعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر
برجليه فاذا هو اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت
السيف واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت

الباب الحادي عشر في ذكر خديجة وفاطمة عليهما السلام

اما خديجة فهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وتعالى بالمهن الى ان ينتهي
نسبها الى عدنان وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم من ولد
فهر بن مالك واما فاطمة هالة بنت عبد مناف
وام هالة العرقة وهي قلابة بنت سعيد بن لوي
بن غالب قال الواقدي وكانت خديجة وهي بكر قد ذكرت

لورقة بن نوفل وكان ابن عمها فلم يقض بينهما نكاح
فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش التميمي وولدت
له ابنا رجلا سماه ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت
له جارية اسمها هند وكانت خديجة تدعى ام هند
وحكى ابن سعد عن الواقدي قال كانت اسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة قال الواقدي
وكانت ذات شرف ومال وتجارة تبعث الى الشام فتكون
عيرها كعير عامة قريش وكانت تستاجر الرجال
وتدفع المال مضاربة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم الا الامين ارسلت
اليه تساله الخروج الى الشام مع عيرها مع مولاها ميسرة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام مع غلامها بعيرها
فراى غلامها ميسرة في الطريق منه العجايب وراى
الغمامة تظله فلما قدم مكة رات الغمامة على راسه
وحكى لها ميسرة ما شاهد فتزوجته بعد قدومه
من الشام بشهرين زوجها اياه ابوها وقيل اخوها
عمرو بن خويلد وهي بنت اربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين ولدت

قبل الفيل بخمس عشرة سنة والاصح ان الذي زوجها
اخوها عمرو وقال الواقدي مات ابو خديجة قبل الفجار

ذكر خطبة النكاح

وعقد العقد قال على السير
حضر ابو طالب العقد ووجوه بني هاشم والاشراف
وعمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب ابو طالب
وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على
الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا
رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد
من عرفتم نسبه وقرابته وصدقه وامانته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي
وهو والله لقد بلغ بخطب جسيم ونبا عظيم وخطر جليل ومثل الله
اصدقها عشرين بكرة وعشر اواق ذهب وعبد وامه
قال

ذكر شيء من فضائلها

قال هشام بن محمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودها ويحترمها
ويشاورها في الامور كلها وكانت وزير صدق وهي اول امراة

امنت به

امنت به ولم يتزوج في حياتها احدا وجميع اولاده منها الا
ابراهيم من مارية لما يذكر قال الاجلة في المسند ثنا عبد الله
نمير ثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن علي عليه السلام
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها
مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد متفق عليه
والمراد بالاول نساء بني اسرائيل وبالثاني نساء هذه الامة وفي
الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة قال اتى جبريل عليه
السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هذه خديجة
قد اتتك فاقرأها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا
صخب فيه ولا نصب القصب الدر المجوف والصخب الاصوات
المختلطة والنصب التعب معناه ان الله اثابها لكل ما تعبت من تعب واصلاح
الا صوت لجبة فانه لا صخب فيها ولا نصب وقيل لما تعبت في تربية الاولاد
حصلت لها الراحة بالمناسبة وفي الصحيحين ايضا عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما غرت على احد من نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها
قط ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
وربما ذبح الشاة فيقطعها اعضاء ثم يبعثها الى صدائق خديجة

فاقول انها كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت
وكانت وكان لي منها الاولاد الصدايق الخلايق في رواية عن
عايشة قالت فادركتني الغيرة يوما فقلت وهل كانت الا عجوز
قد اخلف الله لك خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره وقال
والله ما اخلف لي خيرا منها لقد امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني
اذ كذبني الناس واستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني
اولادها اذ حرمني اولاد النساء قلت في نفسي والله لا اذكرها
بسوء ابدا وفي رواية عن عايشة قالت اغضبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقلت خديجة بالمشوي فزجرني
وقال [illegible] استاذنت عليه يوما هالة اخت
خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد قالت فغرت
وقلت وما تذكر من عجوز حمراء الشدقين ان المراة اذا كبرت
احمر شدقاها وقيل انها ارادت بالاحمر الاسنان وهو الاصح
وهذه الروايات في الصحيح قال الزهري بلغنا ان خديجة
انفقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين الفا واربعين الفا

ذكر وفاتها

قال الواقدي توفيت خديجة بعد ان مضى من
النبوة عشر سنين وهي بنت خمس وستين سنة قبل وفاة

ابي

ابي طالب بثلاثة ايام وقيل بعد وفاته بشهر قال حكيم بن حزام
دفناها بالحجون ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن سنة الجنائز
الصلاة عليها وقال
هشام توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن تسع
واربعين سنة وثمانية اشهر وقال مجاهد كانت وفاتها
قبل ان تفرض الصلاة الخمس وهذا صحيح لان الصلاة فرضت
سنة اثني عشر من النبوة ليلة المعراج وقال هشام
كانت وفاتها لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث
سنين

ذكر اولادها

من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كان له من الذكور القاسم
وبه كان يكنى مات بمكة قبل المبعث وله سنتان وعبد الله
ويسمى الطيب مات ايضا قبل النبوة وقيل بعدها بسنة
والطاهر ولد في الاسلام وهذا لقبه الطاهر
وتوفي بعد المبعث
وقيل الطيب والطاهر لقبان والاول اصح وقال احمد في المسند

حدثنا عثمن بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن
زاذان عن علي عليه السلام قال قالت خديجة يا رسول الله اين
ولدي منك فقال في الجنة وقال ابن سعد كان بين كل ولدين سنة
وفيهم سنتان واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
عليهن السلام فاما زينب فتزوجها ابو العاص بن الربيع واسمه
مقسم بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها هالة بنت
خويلد وولدت منه ولدا اسماه عليا فتوفي وهو صغير
وقال هشام تزوج ابو العاص زينب وهو مشرك
واسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يجهز اليه زينب فجهزها اليه فلما خرجت من مكة
لحقها هبار بن الاسود فطعن بعيرها فصرعها فاسقطت
ولدها وبقيت عند هند بنت زمعة وبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فتلطف
له حتى وردها المدينة ففرح بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الواقدي وذلك بعد غزاة خيبر
وليس بصحيح وانما هو عقيب غزاة بدر ثم قدم
زوجها ابو العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابله

فاستجار

فاستجار بزينب فاجارته فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب اليه بالنكاح
اليه بالنكاح الاول وقيل انما ردها بنكاح جديد بعد وقيل انما
اسلم قبل انقضاء عدتها وقيل كان هذا ثم نسخ بعد النكاح الاول
وكان لابي العاص من زينب بنت رسول الله فقال لها امامة تزوجها
المغيرة بن زيد وفارقها فتزوجها علي عليه السلام بعد وفاة
فاطمة وقيل انما تزوجها بوصية فاطمة وهي امامة هي التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على كتفه وهي طفلة حتى
في الصلاة فاذا سجد وضعها على الارض واذا قام حملها وتوفيت
زينب سنة ثمان من الهجرة واما رقية فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوجها عتبة بن ابي لهب وزوج ام كلثوم عتيبة
بن ابي لهب فلما انتصب ابو لهب العداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ابنيه بطلاقهما فطلقاهما قبل الدخول بهما
فتزوجها عثمان تزوج في الجاهلية رقية زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها اولا وولدت له عبد الله وهاجرت
معه الى الحبشة ثم عادت معه الى المدينة وتوفيت سنة
اثنين من الهجرة ببدر وكان لها من عثمان عبد الله توفي

فيه

عتبة وعتيبة

ديك في عينه فمات سنة اربع وله ست سنين فزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم فتوفيت عنه سنة
تسع من الهجرة وكان تزوجها في سنة ثلاث من الهجرة **فصل**
واما فاطمة عليها السلام قال علماء السير ولدتها خديجة
وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها علي عليه السلام في
السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنا بها في ذي الحجة
وقيل في رجب وقيل في صفر والاول اشهر **ذكر**
تزويجها وفضلها قال هشام اهديت اليه في بردين بدين
وفي يدها دملجان من فضة ومعها خميلة ومرفقة ادم
حشوها ليف وقربة ومنخل وجراب وقال احمد في الفضائل
انبا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال
اخبرني من سمع علي بن ابي طالب يقول على منبر الكوفة لما اردت
ان اخطب فاطمة الى رسول الله ذكرت ان لا شيء لي ثم ذكرت
عائدته وصلته فخطبتها فقال هل عندك شيء قلت لا قال فاين
درعك الحطمية فقلت عندي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دعوتها الى ما تيته بها فالحقني اباها بالدرع قبل ان دخلت

قال

قال لا تحدثا شيئا حتى اتيكما فاستاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا وعلينا كساء او قطيفة قال فتخشخشنا فقال
مكانكما على حالكما فدخل علينا فجلس عند رؤوسنا ثم دعا
فدعا فيه بالبركة ورشه علينا قال علي عليه السلام فقلت
يا رسول الله ايما احب اليك انا ام هي فقال لي هي احب الي منك
وانت اعز علي منها قال الشعبي وكان قيمة درعه الحطمية
خمسة دراهم وغيره يقول اربعمائة درهم وقال احمد في الفضائل يل
حدثنا ابو عمرو محمد بن محمود الاصبهاني ثنا علي بن حزم
المروزي انبا ابو الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد
عن عبد الله بن بريدة قال خطب ابو بكر رضي الله عنه
فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها صغيرة واني انتظر بها القضا فلقيه عمر رضي الله
عنه فاخبره فقال ردك ثم خطبها عمر فرده ثم خطبها علي
فزوجه اياها وقال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة
فباع علي بعيرا وبعض متاع وتزوجها هو وذكره ابن سعد في
الطبقات وقال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وعد عليا بها قبل خطبة ابي بكر وعمر وذكر ابن سعد

ايضا عن محمد بن علي قال تزوج علي فاطمة على اهاب شاة وذكر في
رجب بعد الهجرة بخمسة اشهر وهي مرجعه من بدر وفاطمة
يومئذ بنت ثمانية عشر سنة وقال ابن سعد ثنا اسامة عن
مجالد عن عامر قال قال علي عليه السلام لقد تزوجت فاطمة
وما لي ولها جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليها الناضح فراش غير
بالنهار وما لي ولها خادم غيرها وقال احمد في الفضايل ثنا عبد
الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابي زيد المديني قال
لما اهديت فاطمة الى علي عليه السلام لم نجد عنده الا رملا
مبسوطا ووسادة وكوزا وجرة فارسل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقرب زوجتك حتى اتيك فجاء فدعا بماء فقال
فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح به على صدر علي عليه السلام
ووجهه ثم دعا بفاطمة فقامت اليه تعثر في مرطها وهي تفصد عرقا
من الحيا فنضح عليها من الماء ثم قال اما اني لم انكحك الا احب اهلي
الي واعزهم علي وعندي ثم خرج وقال وبينا هو كذلك ومازال
يدعو لهما حتى دخل الحجرة فراى سوادا من وراء الباب فقال من
هذه فقالت اسماء بنت عميس قال نعم قال اجئت بنت رسول الله
كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لها وفي رواية حضرت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميلة وهي القطيفة وذكر
ابن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل علي بفاطمة فطرق الباب وقال اثم اخي فخرجت جا
ام ايمن وقالت يا رسول الله كيف يكون اخاك وقد
زوجته ابنتك فقال هو ذاك ثم دخل عليهما فدعا لهما ودعا ها
قال وانما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان اليهود
كانوا ياخذون الرجل عن اهله وفي رواية جهزها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسريرا وقربة من ادم ووسادة
من ادم حشوها ليف وجلد كبش ينامان عليه في الليل
ويعلفان الناضح عليه في النهار وزاد جرة ورحا وذكر ابن سعد
قال لما خطب علي عليه فاطمة دنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خدرها وقال ان عليا يذكر فاطمة فسكتت فخرج
منه قلت فصار ذلك نصا صلاة كل بكر انها تستاذن سواكان
لها ابا وغيره عند ابي حنيفة ولا يجبر اصلا وعند الشافعي
واحمد يجبر الا عرف وفي رواية لما خطب خرج الى الانصار
فقالوا له ما قال لك فقال قال لي مرحبا واهلا فقالوا ابشر فقد
اعطاك المرحب والاهل وقال احمد في الفضايل حدثنا

حميد بن عبد الرحمن الرواسي حدثنا ابي عن عبد الكريم بن
سليط عن بريدة عن ابيه قال لما اراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجهز فاطمة الى علي عليه السلام قال لاصحابه لا بد
للعرس من وليمة فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله عندي
كبش وقال فلان عندي كذا وكذا من ذرة وانا جدي ابو الفرج
رحمه الله قال انا ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب انا محمد بن
احمد بن شاكر المؤدب انا عبد الله بن محمد بن جعفر
بن حيان نا عبد الرحمن بن سلام الرازي نا محمود بن غيلان
نا احمد بن صالح المصري عن ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق عن معمر
بن نجيح بن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطمة من علي قالت يا رسول الله زوجتني من رجل
فقير ليس له مال فقال اما ترضي ان الله اختار من اهل الارض
رجلين احدهما ابوك والاخر زوجك وفي رواية زوجتني
من عائل لا شيء له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضي
ان يكون الله اطلع الى اهل الارض فاختار منهم رجلين جعل
احدهما اباك والاخر بعلك وقد تكلموا في هذا الحديث
فقالوا رواه عبد الرزاق وكان منسوبا الى التشيع

وقد

وقد ذكرنا ان عبد الرزاق كان من كبار العلما وانه
شيخ احمد بن حنبل واخرج عنه في الصحيحين فلا يلتفت الى من
تكلم فيه لغرض فاسد قلت وقد ذكر جدي ابو الفرج في
كتاب المنتخب في فضائل فاطمة عليها السلام قال امر الله
تعالى الجنان ليلة عرسها ان تحلى حليا وحللا فنثرته على الملائكة
ثم قال جدي عجبت هذا الحديث اثر الحلا والحلل لمن فرشه
جلد كبش هلا اصلحت لها منها حلة ثم قال فلا نكل الحكم الى حلاه
من الخلاف قال احمد في المسند حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن فراس عن الشعبي عن
مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة وكان
مشيها مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي
ثم اجلسها عن يمينه ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تبكين ثم اسر اليها حديثا
فضحكت فقلت لها ما رايت كاليوم اقرب فرحا من حزن فسالتها عما
اسر اليك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الي وقال
كان جبريل يعارضني بالقرآن كل عام مرة وانه عارضني

به العام مرتين ولم اراه الا حضر اجلي واني اول اهلي لحوقا به
ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني
سيدة نساء هذه الامة فذلك الذي ضحكني متفق على صحته
ولم يخرج البخاري لفاطمة في الصحيحين سواه قال وقد روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة عشر حديثا
وقيل ثمانين حديثا وانما يبين بالنسبة اليها وقد اخرج
مسلم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها
فمن اغضبها فقد اغضبني واخرجه الترمذي ايضا فقال
ثنا قتيبة عن الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر
واخرجه البخاري ايضا عن ابن الوليد عن ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة وقال
ابو احمد

محمد بن المطهر الجرجاني وقد تقدم اسنادنا اليه
في اخر فضائل علي عليه السلام في الباب الثاني من الكتاب
حدثنا عمر بن محمد الكاغذي ثنا ابو الصقر حدثنا عبد الله

بن

بن محمد بن سالم بن الحسين بن زيد عن عمرو بن علي عن جعفر
بن محمد عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك وانا غير واحد عن اسمعيل بن احمد
السمرقندي انا عمر بن عبيد الله البقال قال انا الحسين
بن بشران ثنا عثمان بن احمد الدقاق ثنا حنبل بن اسحق ثنا هرون
بن معروف عن عبد الله بن المبارك ثنا الحسن بن عمرو الفقيمي
عن منذر الثوري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز فاطمة
بنت محمد على الصراط وقال ابو نعيم في الحلية انا محمد بن احمد
بن الحسين ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عباس
بن الوليد ثنا عبد الواحد بن زياد عن سعيد الجريري
عن ابي الورد عن ابن اعبد قال قال لي علي عليه السلام الا
اخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجرت بالرحى حتى اثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت وكانت زوجتي
ثيابها واوقدت تحت القدر حتى اصابها من ذلك

ولقد كانت تجن وان قصتها لتضرب الجفنة او يكاد يضربها
وقد اخرج احمد في الفضائل بن عبادة فقال ثنا عفان عن حماد
بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن علي عليه السلام
قال لم يكن لنا خادم فقلت لفاطمة والله لقد سنوت حتى
اشتكيت صدري وقد جاء الله اباك بسبي فاذهبي فاستخدميه
خادما فقالت والله وانا قد طحنت حتى مجلت يداي ثم اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت ان تطلب منه خادما فرجعت
قد ذكرنا ما ابقينا فاخبرها علي عليه السلام وجاءا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الا اخبركما ان اعطيكما ما هو افضل مما سالتماه قلنا بلى
قال تسبحان الله ثلاثا وثلاثين وتكبران اربعا وثلاثين دبر كل
صلاة وفي رواية اذا اويتما الى فراشكما تسبحان وتكبره
وفي رواية تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا
وتكبران عشرا قلت وهذا حديث طويل اخرجه مسلم في
ووقد الصحيح بعبارة متفرقا فاخرج مسلم عن ابي هريرة بمعنه فقال
اتت فاطمة تسال النبي صلى الله عليه وسلم خادما فقال لها
قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع ورب
العرش العظيم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكذلك واخرجه

البخاري

البخاري في بعض المسند فقال علي عليه فوالله ما تركتهن منذ
علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن فقال له بن
الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا اهل العراق في
ليلة صفين والعقل الصدر واخرجه ايضا احمد في المسند
بهذا الاسناد وقال فيه فجاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها ما جاء بك يا بنية فقالت جئت لاسلم عليك
انتسا الكم واستحيت ورجعت فقال لها ما فعلت قالت استحييت ان
اساله فاتياه جميعا فقال له علي يا رسول الله لقد سنوت حتى
اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت
يداي فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوي
بطونهم من الجوع ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم ثم علمهما ان
الله عشرا وذكر وسنوه
استغفا
با لغانية ومحلت تقطعت وقال ابن سعد في الطبقات
ثنا علي بن محمد عن حبان بن موسى العبدي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام بينا ليلة
بغير عشاء واصبحنا كذلك فخرجت المسح ما اشتري به لحما

فالتمست فاشتريت لحما فاتيت به فاطمة فطبخت فدعونا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال لها اعرفي لنسائي
تعرضت للشبع فقال اعرفي لابيك وبعلك فعرفت ثم رفعت
القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله تعالى ذكر
ايثارهم بالطعام عليهم السلام قال علماء التاويل ثم نزل
قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
الايات وقد اشتملت سورة هل اتى من فضائل اهل البيت
على معان منها قوله يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
ثم ذكر الكافور وهو لا يشرب فالجواب من وجوه احدها
انه اراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده
كقوله تعالى حتى اذا جعله نارا اي كنار والثاني ان الكافور
اسم لعين في الجنة والثالث انه لما غلب عليهم حرارات الخوف في
الدنيا مزج لهم الكافور في الجنة ومنها اي المعاني قوله
ويطعمون الطعام على حبه يعود على الله تعالى لحبه مثل
على حب الثواب او فقد بلغ حب الطعام لفاقتهم اليه
ومنها قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا المراد بالزمهرير القمر
قال الشاعر وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر

ومنها

ومنها قوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فان قيل منظوم
احسن فالجواب ان المراد بهم الانتشار في الخدمة لما خدموا
في الدنيا اقام لهم الحق خدام الملك الاعظم ومنها ان الله تعالى
ذكر في هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها
كالاشجار والانهار والولدان والشراب والطعام
والقصور وجميع ما يتعلق بهذا الباب الا الحور حتى تعجب
العلماء من شرح هذه الاحوال واسقط الحور مع اعدم ذكرهن
في هذا النعيم المذكور فقيل لهم ماذا قال الاحسن علي زعموا
الا انه لستحيا من ذكر الضرائر فلانها الحور مملوكات
والمملوكات لا يذكرن مع الحرائر وسمعت جدي ابا
الفرج ينشده في مجالس وعظه ببغداد سنة ست
وتسعين وخمسمائة بيتين وذكرهما في كتاب تبصرة
المبتدي وهما

اهوى عليا وايمان محبته • كم مشرك دمه من سيفه وكفا •
ان كنت ويحك لم تسمع فضائله • فاسمع مناقبه في هل اتى وكفى •

ذكر بكائها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصاحا
روي السدي عن اشياخه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قامت تندبه وتقول يا أبتاه أجاب ربا دعاه جنة الفردوس
مأواه من ربه ما أدناه إلى جبريل ننعاه ولما قال صلى الله عليه
وسلم واكرباه قالت واكرب أبتاه فقال لها لا كرب على أبيك
بعد اليوم ولما دفنه قالت يا أنس كيف طابت قلوبكم أن
تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] لما
سمعت مرثاتي لا نستعارها على بأنها أول غضب لما لأن
العمامة على رأسه يلويها لونا أي غضبه وقبل الموت
الاسترخا فعلى هذا يكون لات أي رخت وعن [illegible]
وأثنت عليه ووصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأوصاف فكان مما قالت كان كلما فغرت فاغرة فاها أو نجم
قرن للشيطان وطمح طامح باحتفه وأخمد لهبه بسيفه
والكسر حمته بعزمته حتى [illegible] الحق أراد الله له دار أنبيائه ومقر
أصفيائه وأحبابه اطلعت الدنيا بأسها إليكم وتحددتم لها
بحسن ولغرورها ملاحظين هذا والعهد قريب
والمدى غير بعيد والجرح لما يندمل فأي تكون [illegible] كتاب
الله بين أظهركم يا ابن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي دونكها
مرحولة مزمومة فنعم الحاكم الحق والموعد القيامة ولكل نبأ

مستقر

مستقر وسوف تعلمون ثم أومت إلى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت

قد كان بعدك أنباء وهنبثة • لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب •
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها • واغتال أهلك لما اغتالك الترب •
فقد رزينا بما لم يرزه أحد • من البرية لا عجم ولا عرب

ذكر مرضها ووفاتها

قال علماء السير لم تزل باكية منذ
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في غسلها فقال أحمد
في الفضائل ثنا محمد بن يونس ثنا مصعب بن عبد الله ثنا إبراهيم
بن سعد عن محمد بن إسحق عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه
عن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة فمرضتها فأصبحت يوما كأمثل
ما كانت تخرج علي عليه السلام فقالت يا أمتاه اسكبي لي غسلا
ففعلت فقامت واغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم
قالت هاتي ثيابي الجدد فأتيتها إياها فلبستها
ثم قالت
قدمي الفراش إلى وسط البيت فاضطجعت واستقبلت
القبلة وجعلت

نقبضت

يدها تحت نحرها وقالت اني مقبوضة وقد اغتسلت فلا
يكشفني احد فجاء علي عليه السلام فاخبرته فبكى وقال لاه
تخبري الحسن والحسين قلت لا وقد اسند الى هذا الحديث
محمد بن سعد في الطبقات فرواه عن يزيد بن ابراهيم
بن سعد عن محمد بن اسحق وصلى عليها علي عليه السلام
وقيل العباس ودفنت ليلا بالبقيع ولما دفنها علي انشد
~~لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل~~
~~اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل~~
لكل اجتماع من خليلين فرقة • وكل الذي دون الفراق قليل
~~الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل~~ •
وان افتقادي فاطما بعد احمد • دليل على ان لا يدوم خليل •

وقال ايضا

• الا ايها الموت الذي ليس تاركي • ارحني فقد افنيت كل خليل •
• اراك بصيرا بالذين احبهم • كانك تنحو نحوهم بدليل •
ثم جاء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله وعلى
ابنتك النازلة بجوارك السريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
صفيتك صبري وضعف تجلدي على فراقها الا ان في التاسي لنا بالعظيم فرقتك وفادح

مصيبتك

مصيبتك معزى فانا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة واخذت الرهينة اما حزني عليكما فسرمد واما ليلي
فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وشغلني
من دار الاكدار فالتانيم وستخبرك ابنتك عما لقينا بعدك
فاحفها بالسؤال وتستعلم منها الامور والاحوال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل الزمان فعليكما مني السلام
سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واعد للمحزونين
وقال المحب في الفضائل عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام يا ابا
الريحانتين عن قليل يذهب ركناك فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هذا احد الركنين فلما توفيت فاطمة قال
وهذا الركن الاخر فقيل انها دفنت في البقيع وقيل انها دفنت
في زاوية دار عقيل بينه وبين قبرها وبين الطريق سبعة اذرع
قال عبد الله بن جعفر ما ادركت اصحابنا يشكون ان قبرها في ذلك الموضع
واختلفوا كم بين وفاتها ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقوال احدها
ستة اشهر الا عشرة ايام وانها توفيت ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان

سنة احدى عشرة وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في
ربيع الاول الثاني عشر منه من هذه السنة والثاني لثلاثة اشهر
قاله عمرو بن دينار والثالث ثمانون وعشرة ايام قاله
ابو الحسين والرابع اربعون يوما والاول اصح واختلفوا في مبلغ
سنها على الحد اقوال احدها ثمان وعشرون سنة وستة
اشهر والثاني تسع وعشرون سنة والثالث ثلاثون سنة
قلت ورايت في كتاب مواليد اهل البيت عليهم السلام وعليه
خط ابن الخشاب البغدادي وقد رواه عن ابي منصور
محمد بن عبد الملك بن جبرون عن جعفر الصادق قال ولدت
فاطمة بعد النبوة بخمس سنين واقامت مع ابيها بمكة ثمان
سنين واقامت بالمدينة عشر سنين واقامت مع
علي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعين يوما وفي رواية اربعين يوما وتوفيت وهي بنت
ثماني عشرة سنة قلت وليس في هذه الرواية تنبيه لاجل الحديث
الاول ولدت قبل النبوة بخمس سنين واقامت بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة
عشرا وستة اشهر وكذا انا اغلظ من الناسخ وانه اراد ان يكتب
قبل النبوة فكتب بعد النبوة واراد ان يكتب ثمانيا وعشرين

ذكر اولاده

فكتب ثماني عشرة **ذكر اولادها**

حسنا اولا ثم حسينا ثم زينب ثم ام كلثوم فتزوج زينب
عبد الله بن جعفر فولدت له عونا وعبد الله وماتت عنده
واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب في خلافته فاستمع
علي بتزويجها منه وقال هي صغيرة واني ارصدها لابن
اخي جعفر فسبق ذلك على عمر فقال العباس لعلي زوجها
منه فقد كلمني فزوجه اياها فقال عمر ما اردت
الا الجمع بين النسب والسبب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر جدي في كتاب المنتظم ان عليا عليه السلام
بعثها الى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده
قلت وهذا قبيح فانها لو كانت امة لما فعل بها هذا ثم باجماع
المسلمين لا يجوز لرجل لمس الاجنبية والذي روى جدي
رحمه الله ان عليا عليه السلام لما قال لعمر انها صغيرة
فقال ابعث بها الي فبعثها وبعث معها ثوبا وقال قولي
له ابي يقول لك ارضيت هذا الثوب فلما جاءت عمر صرف النظر اليها
وقال قولي له نعم فلما عادت الى علي قالت له يا ابت لقد ارسلتني
الى شيخ سوء لقد طول النظر في حتى كدت اضرب الثوب انفه

ثم ولدت ام كلثوم من عمر زيدا فلما قتل عمر تزوجها عون
بن جعفر فلم تلد له وتوفي عنها وتزوجها اخوه محمد
بن جعفر ثم تزوجها بعده اخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده
وقد زاد ابن اسحق في اولاد فاطمة من علي عليه السلام محسنا
مات صغيرا ومنهم من زاد الليث بن سعد رقية ماتت صغيرة ايضا

الباب الثاني عشر

في ذكر الائمة رضي الله عنهم قال احمد في الفضائل عن يزيد بن حيان قال
لقيت زيد بن ارقم فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض
وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا
فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال نعم قيل قد ضعفوه قلنا قد اخرجه
ابو داود في سننه والترمذي ايضا وعامة المحدثين
وذكره رزين في الجمع بين الصحاح والحديث كيف حجة هذا عليهم
وقد روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا بماء يدعى
خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه
ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس

فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب
فيه ثم قال وعترتي اهل بيتي قالها مرتين فقال الحصين بن
سبرة لزيد بن ارقم ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من
اهل بيته فقال نعم نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من
حرم عليه الصدقة بعده وفي رواية فقال له زيد لا وايم
الله ان المراة قد تكون مع الرجل العصر والدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وامها وقومها ولكن اهل بيته
من حرم عليه الصدقة فقال حصين ومن هم قال آل
علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس والثقلان
الخطيران العظيمان وقال احمد في الفضائل بسنده
عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي
عليه السلام عن ابيه عن جده قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس اياي
فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل
الجنة انا وانت والحسن والحسين وامهما وذريتنا

من خلفنا وشيعتنا من ورائنا وفي رواية النجوم امان
لاهل السما فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السما واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
اهل الارض وذكر ابو الفرج
الاصفهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح عليه السلام من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق

فصل في ذكر علي بن الحسين

بن علي عليهم السلام وهو ابو الائمة وكنيته ابو الحسن ويلقب
بزين العابدين والسجاد وذو الثفنات واسمه الزكي والامين
وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العابدين لما يذكر
من سيرته وله محمد وامه ام ولد اسمها خولة وقيل السلافة
وقيل ام سلمة وقيل شاه زنان وقيل سلامة خلف عليها
بعد الحسين زيد وقيل زبيد وقد ذكرنا قصته مع عبد الملك
بن مروان ولد علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة
سبع وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ذكر ابن عساكر وعلى كن
الطبقة الثانية من التابعين حضر يوم الطف مع ابيه وانما لم يقتل لانه

كان

كان مريضا وكان عمره يومئذ ثلاث وعشرين سنة وقال ابن عباس كان علي
عليه السلام يخاف انقطاع النسل فقال يوم صفين وراى الحسن والحسين
يتسارعان الى القتال وانا ارى الحسين لا غير فقال املكوا عني هذا
الغلام لا يهدني فاني انفس به عن الموت لئلا ينقطع نسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكره ابن سعد في الطبقات وقال كان علي بن الحسين
ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا عابدا وكان ابن عباس
اذا راه قال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان علي بن الحسين اذا توضا
يصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضو فيقول اتدرون
بين يدي من اريد ان اقف وذكر ابن سعد في الطبقات قال كان
علي اذا مشى لا تخطر يده واذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فيقال
له ما لك فيقول ما تدرون لمن اريد ان اناجي وقال ابن ابي
الدنيا وقع حريق في دار علي بن الحسين وهو ساجد قالوا النار
النار يا ابن رسول الله فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له ما الذي
الهاك عنها فقال النار الاخرى وبه قال الهرثمي جاء رجل الى علي بن
الحسين فقال له ان فلانا يقع فيك فقال قم بنا اليه فقام معه
وهو يظن انه ينتصر لنفسه فلما وصل اليه قال يا فلان ان كان ما
قلت في حقا فغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك

قد راى م
وقيل
عباس ابن
رضا

وبه قال الفريابي عن ابن يعقوب قال كان بين علي بن الحسين وبين حسن
بن الحسن بعض الامر فجاء حسن بن حسن الى علي بن الحسين وهو جالس في المسجد
مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله له وهو ساكت فانصرف حسن فالتزمه
وجعلا يبكيان حتى رحمهما من كان يحاضر ثم قال الحسن والله لا عدت
في امر تكرهه ابدا وقال علي وانت في حل مما قلت لي وذكر ابو نعيم في
الحلية عن جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين قال كان يقول
فقد الاحبة غربة قال محمد وسمعته يقول اللهم اني اعوذ
بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي اللهم
كما اسات واحسنت الي فاذا عدت فعد علي قال وقال ان
قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة
الاحرار قال محمد وكان يستقي الماء لطهوره ولا يمكن احدا ان
يعينه فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضا وقضا مغانه
من ورده بالليل والنهار وكان ورده في اليوم والليلة الف
ركعة وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة
ثم هو غدا جيفة وعجبت لمن يشك في النشاة الاخرى وهو يرى النشاة
الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا قال وكان اذا

اتاه سائل قال له مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخرة وقال ابو نعيم في
الحلية عن شيبة بن نعامة قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات
وجدوه يعول مائة اهل بيت بالمدينة وفي رواية لا يدرون
من ياتيهم بالرزق لانه كان يبعث به اليهم في الليل فلما مات
فقدوا ذلك وفي رواية انه كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل
فيتصدق به ويقول صدقة السر تطفي غضب الرب وفي
رواية كان اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر
حتى مات علي بن الحسين وقال ابن ابي الدنيا عن سفيان
الثوري قال اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة
فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها
الف درهم وارسلت بها اليه فلما كان بظهر الحرة امر بها ففرقت
في الفقراء والمساكين وقال ابن سعد في الطبقات بعث المختار
بن ابي عبيد الى علي بن الحسين بمائة الف درهم فكره ان يقبلها
وخاف ان يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب علي الى
عبد الملك
يخبره بها فقال خذها هنيئة طيبة وكان يلعن المختار ويقول
كذب على الله وعلينا لان المختار كان يزعم انه يوحى اليه

وقال ابن سعد ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا موسى بن أبي حبيب
الطائفي عن علي بن الحسين أنه قال التارك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر كالنابذ لكتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاة قيل له وما
تقاته قال يخاف جبارا عنيدا أن يفرط عليه أو أن يطغى وقال
ابن سعد كان علي يقول يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام فوالله
ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا
إلى الناس وقال ابن سعد دخل علي الكنيف فرأى ذبابا يقع
ثم على الثياب فأراد أن يتخذ ثوبا للخلاء ثم قال
كيف أصنع بشيء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس بعد فقال فتركه قال وقام إليه رجل
وقال أيضا قال له رجل كيف أصبحت فقال أصبحنا في قومنا
بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا ويستحيون
نساءنا ويشتمونا على المنابر ويمنعون حقنا وقال ابن سعد
أيضا كان هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة وكان
يؤذي علي بن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه فلما
ولي الوليد الخلافة عزله وأمر
به أن يوقف

للناس

للناس قال هشام والله ما أخاف إلا من علي بن الحسين
فإنه
رجل صالح يسمع قوله فأوصى علي بن الحسين أصحابه ومواليه
وخاصته أن لا يتعرضوا لهشام وذكر أبو نعيم في الحلية قال
وكان يدخل إلى زيد بن أسلم فيجلس إليه فقيل له أنت سيد
الناس وأفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس إليه فقال إن العلم يتبع
حيث كان وممن كان وقال حج هشام بن عبد الملك قبل أن
يلي الخلافة فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام فجاء علي
بن الحسين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر حتى استلمه
ولم يبق عند
الحجر سواه فقال
هشام من هذا فقالوا لا نعرفه فقال الفرزدق
الشاعر لكني أعرفه ثم اندفع يقول

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم •
يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم •
إذا رأته قريش قال قائلها • إلى مكارم هذا ينتهي الكرم •

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم •
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا •
وليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف ما انكرت والعجم •
يغضي حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا وهو يبتسم •
ينمى الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم •
من جده دان فضل الانبياء له • وفضل امته دانت لها الامم •
ينشق نور الهدى عن صبح غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم •
مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم •
الله شرفه قدما وفضله • جرى بذاك له في لوحه القلم •
كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما العدم •
سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان الخلق والكرم •
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • رحب الفناء اريب حين يعتزم •
عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنه الغيابة لا هلع ولا كهم •
من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم •
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا •
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والراي محتدم •
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا •

يستدفع

يستدفع السوء والبلوى بحبهم • ويسترق به الاحسان والنعم •
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم به الكلم •
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم • خيم كريم وايد بالندى هضم •
من يعرف الله يعرف اوليته • فالدين من بيت هذا ناله الامم •

هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبعث اليه علي بالف دينار فرده وقال انما قلت غضبا لله ولرسوله فما اخذ عليه ماقلته و جزاء فقال له علي انا اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وهجا هشاما فقال

• أيحبسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس يهوي منيبها •
يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها •

قلت لم يذكر ابو نعيم في الحلية الا بعضا من الابيات الميمية والباقي اخذته من ديوان الفرزدق وقال ابو نعيم قال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت احدا اورع من فلان فقال له فهل رايت علي بن الحسين قال لا قال ما رايت احدا اورع منه وحكى ابو نعيم ان صالحا عن الزهري قال ما رايت احدا اورع منه ولا هاشميا افضل منه وكذا قال ابو حازم وقال ما رايت افقه منه وحكى الزهري عن ابن عيينة قال

رايت علي بن الحسين [لعله] ساجدا في الحجر وهو يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فما دعوت بها في كرب الا
فرج عني وقال الزهري كانت الريح اذا هبت سقط علي مغشيا
عليه من الخوف وقال الضحاك خرج يوما من المسجد فلحقه
العبيد والموالي فهموا بالرجل فقال دعوهم ثم قال له ما ستر الله
عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى خميصة
كانت عليه واعطاه الف درهم فكان الرجل اذا راه يقول اشهد
انك من ابناء الرسل وقال ابن ابي الدنيا كان عند علي بن الحسين
قوم فاستعجل خادما له فاخرج شواء من التنور واقبل الخادم
عجلا وبيده السفود فوقع بين يدي علي بن له صغير فسقط السفود
على الصغير فمات ودهش الخادم فنظر اليه علي وقال
انت لم تتعمد هذا انت حر لوجه الله تعالى وامر باداة الولد
وقال
ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال دخل علي بن الحسين على
محمد بن اسامة بن زيد في مرضه يعوده فجعل محمد يبكي
ويقلق فقال ما شانك فقال علي خمسة عشر الف دينار
فقال

[حاشية: فتبعه رجل فسبه]

هي

هي علي وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع
عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
قال لي ابي يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق
لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها ولا بخيلا فانه
يقطع بك عن ماله احوج ما كنت اليه ولا كذابا فانه بمنزلة
السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا
احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا قاطع رحم فاني وجدته
ملعونا في مواضع من كتاب الله وقال الثمالي حدثني
ابراهيم بن محمد قال سمعت علي بن الحسين يقول
ليلة مناجاته الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط
اشفارنا وانتحبنا حتى تنقطع اصواتنا وقمنا حتى تيبس اقدامنا
وركعنا حتى تنخلع اوصالنا وسجدنا حتى تتفقأ احداقنا
واكلنا تراب الارض طول اعمارنا وذكرناك حتى تكل السنتنا
ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا

ذكر وفاته

اختلفوا في ذلك على ثلاثة اقوال احدها انه توفي في سنة
اربع وتسعين ذكره ابن عساكر والثاني سنة اثنين وتسعين
قاله ابو نعيم والثالث سنة خمس وتسعين والاول اصح لانه توفي

سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء وكان سيد الفقهاء
مات فيها اولها وتابع الناس من بعد سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعامة فقهاء المدينة
اسند علي الحديث عن ابيه وعمه الحسن وابن عباس
وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وابي سعيد
الخدري والمسور بن مخرمة وام سلمة وصفية
وعايشة في اخرين فروى عن سعيد بن المسيب
وعمرو بن عثمان بن عفان وروى عنه الزهري
وزيد بن اسلم ويحيى بن سعيد الانصاري وحكيم
بن جبير وعبد الله بن مسلم بن هرمز وابنه الباقر
وعاش ستا وخمسين سنة ودفن بالبقيع

ذكر اولاده

قال ابن سعد في الطبقات ولد له اولاد الحسن
درج والحسين الاكبر درج ومحمد الباقر وهو ابو جعفر
الفقيه والنسل له وسنذكره وعبد الله وامهم
ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام وعمر
وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره وعلي وخديجة
وامهم ام ولد وحسين الاصغر ام علي ونتكلم عليه وامهم

ام

ام ولد وكلثوم وسليمان ومليكة لام ولد الصاه
والقاسم وام الحسن وام الحسين وفاطمة لامهات اولاد
شتى وعلي وعبيد الله

ذكر مقتل زيد

اختلفوا في سبب خروجه فذكر السدي عن اشياخه
قال قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
وداود بن علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن عبد الله
القسري وهو والي العراق فاكرمهم واجازهم
ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق
وعزل خالد بن عبد الله القسري كتب الى هشام
بن عبد الملك يخبره بما اخذوا من خالد وانه احسن جوائزهم
وابتاع من زيد بن علي ارضا بخمسة الاف دينار ثم رد
الارض اليه فكتب هشام الى واليه بالمدينة
ان يسرحهم اليه ففعل فلما دخلوا عليه سالهم عن القصة
فقالوا اما الجوائز فنعم واما الارض فلا فاحلفهم فحلفوا
له فصدقهم وردهم مكرمين وقال وهب بن منبه
جرت بين زيد بن علي وبين عبد الله بن حسن بن الحسن
خصومة بسبب امرها وذكرا امهات الاولاد فقدم زيد بها

هشام بهذا السبب فقال هشام للحبى انك تذكر الخلافة
ولست هناك قال لم فقال لانك ابن امة قال فقد كان اسمعيل
عليه السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطا وذكر سعيد
عن الواقدي ان زيد بن علي قدم على هشام فرفع اليه دينا كثيرا
وحوايج فلم يقض منها شيا واسمعه هشام كلاما غليظا فخرج من
عند هشام فاخذ بشاربه وفتله وقال ما احب احد
الحياة الا ذل ثم مضى الى الكوفة وبها يوسف بن عمر وعامل
لهشام قال الواقدي وكان دينه خمس ماية الف درهم فلما
قتل قال هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب الى يوسف
بن عمر ان اشخص زيدا الى المدينة فاني اخاف ان يخرجه اهل
الكوفة لانه حلو الكلام لسان ما تدل به من قرابته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث يوسف الى ~~[illegible]~~
بن عمران لزيد يامره بالخروج الى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة
تردد اليه فاقام زيد بالكوفة خمسة اشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة
فبعث اليه يقول لابد ان تشخص فخرج يريد المدينة وتبعه الشيعة
يقولون اين تذهب ومعك منا ماية الف نضرب دونك باسيوفنا فلم يزالوا به
حتى رجع الى الكوفة فبايعه منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن خزيمة الخزرجي فقال له

دونكم

داود بن

داود بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء واهل
شيعتك فان اهل العراق خذلوا اباك كفاية ولم يزل به حتى شخص
الى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فانت المهدي
وداود يقول له لا تفعل فهولا قتلوا اباك واخوتك وفعلوا
وفعلوا فبايعه منهم خمسة عشر الفا على نصر كتاب الله وسنة رسوله
وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطا المحرومين ونصر
اهل البيت على عدوهم فاقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا
ياتونه من الامصار والقرى ثم اذن للناس بالخروج فما قعد عنه
جماعة ممن بايعوه سرا وقالوا ان الامام جعفر بن محمد واعد
من وافقه على الخروج منها ليلة ثلث من صفر سنة اثنين وعشرين
وماية فخرج فوافاه منهم ماتين وعشرين رجلا فقال سبحان
الله اين القوم فقالوا له في المسجد محصورين وجا يوسف بن عمر
في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد ومن معه فجاءهم
سهم في جبهته فوقع فادخلوه بيتا ونزعوا السهم من جبهته فمات
فمات وجاوا به الى نهر فسكروا الماء وحفروا له ودفنوه
واجروا عليه الماء وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن
زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الى خراسان وجا

واحد ممن حضره فى زيد الى يوسف بن عمر وقد اه على
ضعف وبلسته وقطع راسه وبعث به الى هشام فنصبه على
باب دمشق ثم اعاده الى المدينة فنصبه بها وصلب
يوسف بن عمر بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك
وقام الوليد فامر به فاحرق وقيل ان هشاما احرقه فلما ظهر
بنوا العباس على بنى امية نبش عبد الصمد بن على وقيل عبد الله بن
على قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا
واحرقه بالنار كما فعل بزيد وكان سنه يوم قتل اثنين
واربعين سنة وقال ابن سعد زيد من الطبقة الثالثة
من التابعين من اهل المدينة وسمع الحديث من ابيه وجماعة
وامه ام ولد وقد ذكرنا ان مقتله كان سنة اثنين وعشرين
ومائة للسلس حلت من صفر وقيل سنة عشرين وقيل احدى
وعشرين ذكر خروج يحيى بن زيد قال هشام بن محمد لما
قتل زيد بن على هرب ولده يحيى الى خراسان فاقام بها حتى توفى
هشام بن عبد الملك وولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك
فكتب يوسف
بن عمر الى نصر بن سيار وكانوا ليا بخراسان يحدثك يحيى

بن زيد وانه عند الحريش بن داود بن صالح فابعث اليه عمر بن
فخذه منه فبعث نصر بن سيار فاخذ من بيع الحريش بعد
ان انكر الحريش وضربه فدله الحريش ستمائة سوط ثم
ان نصر بن سيار كتب الى الوليد بخبره فكتب اليه ان يطلقه
عنه فاجابه وبومنه فدعاه نصر فاخبره الخبر وخلى
الفتنة واطلقه فخرج الى سرخس ثم الى الجوزجان واجتمع
اليه جماعة قال ابو المعدان سبعين رجلا وقيل سبعمائة
وهو الاصح فخرج فبعث اليه نصر بن سيار بن عمر وقد
بن زرارة في عشرة الاف فالتقوا فهزمهم يحيى بن زيد
وقتل عمرو بن زرارة ثم خرج سونه بن محمد الكندي
في جمع الى يحيى فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليمان العنزي
بسهم في وجهه فوقع فحز راسه وصلبوا جسده وكتبوا
الى الوليد بخبره فكتب لهم احرقوا عجلا العراق وانسفوه
في اليم نسفا فانزلوا الصلب واحرقوه ثم ذروه في الماء
والريح قال الواقدي امه يحيى ريطة بنت ابي هاشم
بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان لزيد بن علي
عيسى وحسين وامه الحسين الكفوف وكان لزيد ابنا

محمد وامه ام ولد قتل يحيى بن زيد في سنة خمس وعشرين ومائة
فصل في ذكر
محمد الباقر هو ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام عبد الله بنت الحسن
بن الحسن بن علي عليهم السلام ولقب الباقر من كثرة سجوده
بقر السجود جبهته اي فتحها ووسعها وقيل لغزارة علمه
قال الجوهري في الصحاح التبقر التوسع في العلم قال وكان
يقال لمحمد بن علي بن الحسين الباقر لتبقره في العلم ولقب الشاكر
والهادي وقال محمد بن سعد محمد من الطبقة الثالثة من التابعين
من اهل المدينة كان عالما عابدا ثقة روى عنه الائمة
ابو حنيفة وغيره وقال ابو يوسف قلت لابي حنيفة لقيت
محمد بن علي الباقر قال نعم وسالته يوما فقلت له اراد الله
المعاصي قال افيعصى قهرا قال ابو حنيفة فما رايت جوابا افحم
منه وقال عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند
ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه عصفور مغلوب يعني
بالحكم الحكم بن عتيبة وكان عالما نبيلا جليلا في زمانه
وذكر المدائني عن جابر بن عبد الله انه اتى ابو جعفر بن علي الى
الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله يسلم عليك فقيل لجابر وكيف

هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود
اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين العابدين
فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد فان ادركته يا جابر
فاقرئه مني السلام وروي ان ابا جعفر دخل على جابر فسلم
عليه فقال من انت فقال محمد بن علي بن الحسين فقال ادن
مني فدنا منه فقبل يديه ورجليه وقال ان رسول الله
يسلم عليك وذكر وتوفي جابر بن عبد الله سنة ثمان
وتسعين بالمدينة وهو اخر من مات من اهل العقبة
وقد كان محمد الباقر
في زمانه كبيرا لما يذكر في وفاته
ذكر نبذة من كلامه
قال ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي انه قال الصواعق
تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر
وقال ابو نعيم عن سفيان الثوري قال سمعت منصور
يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنى والعز يجولان في قلب
المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال

ابو نعيم عن محمد بن علي انه قال ما دخل قلب امرئ شيء من
الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل قل او كثر وقال
ابو نعيم عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي
يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله
عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هو الا
ثوب لبسته او لقمة اكلتها او مركب ركبته او امراة
اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمئنوا الى البقا في الدنيا
ولم يطمئنوا الى الدنيا لبقائها ولم يامنوا لقدوم الاخرة
عليهم ولم يصمهم عن ذكر ما سمعوا باذانهم من الفتنة
ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة ففازوا
بثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مونة
واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت
اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزلة
منزل نزلته وارتحلت عنه وكمال اصبته في منامك فاستيقظت
وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى فيما استرعاك من دينه
وحكمته وقال ابو نعيم كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام
قبح الكلام وقال ابو نعيم عن محمد بن علي انه قال والله لموت

بلغ مقابلة

عالم

عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابد وقال ابن ابي خالد سالت عن محمد
بن علي عما اغر ورمى عنه عامة الاجرام اسود وجه صاحبها
على الناس فقال سالت عن الحدث لم يرمق ذلك قيد ولا دله
وما من شيء الا وله حد الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور
الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار
وقد روي هذا المعنى مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وقال ابو نعيم عن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه
يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر فانك ان كسلت لم تود
حقا وان ضجرت لم تصبر على حق قال وسال محمد عن حلية
السيف فقال لا باس به قد حلت الصحابة سيوفهم وقال
القرني قد افلح مولى لمحمد بن علي قال لما حج مولاي فلما
دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت له
بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك
قليلا فقال ويحك ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي برحمة منه
فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع عند المقام
ورفع راسه من سجوده فاذا موضعه مبتل من دموعه
قال

وكان اذا ضحك يقول اللهم لا تمقتني وقال ابو نعيم قال محمد بن
علي كان لنا اخ في عيني عظيم الذي عظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وذكر ابو ايوب عن ابي حمزة قال قال لنا محمد بن علي ما من عبادة
عند الله افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله تعالى
من ان يسال وما يدفع القضا الا الدعا وان اسرع الخير ثوابا البر والعدل
واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من
نفسه وان يامرهم بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه
بما لا يعنيه وقال ابو حمزة الثمالي قال لنا عبد الله بن الوليد
قال لنا محمد بن علي ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا
فقال لهم فلستم اخوانا كما تزعمون قال وكان يجمع اخوانه
فيطعمهم احسن الطعام ويكسوهم احسن الكسوة ويهب لهم الدراهم
الكثيرة وكثيرا ما يهب الخمسمائة الى الالف ولا يمل مجالسة الاخوان
وكان يقول بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا قال
القرطبي قال محمد بن علي من عبد المعنى دون الاسم فانه يخبر عن
غائب ومن عبد الاسم دون المعنى فانه يعبد المسمى ومن عبد
الاسم والمعنى فانه يعبد الاثنين ومن عبد المعنى بتفهم الاسم
الا حقيقة المعرفة فهو موحد ذكر وفاته اختلفوا فيها على

ثلاثة

ثلاثة اقوال احدها انه توفي سنة سبع عشرة ومائة
ذكره الواقدي والثاني في سنة اربع عشرة قاله الفضل بن دكين
والثالث ثمان عشرة واختلفوا في سنه ايضا على ثلاثة اقوال
احدها ثمان وخمسون والثاني سبع وخمسون والثالث
ثلاث وسبعون والاول اشهر لما ذكرنا في سن امير المؤمنين علي
عليه السلام فان محمدا هذا روي ان عليا قتل وهو ابن ثمان
وخمسين سنة قال ومات بها الحسن وقتل الحسين وله
على الحسين قال جعفر بن محمد هذا وسمعت ابي يقول
نعته فاطمة بنت الحسين على عبد الله بن حسن قال ان علي
ثمان وخمسون فتوفي واوصى ان يكفن في قميصه الذي
كان يصلي فيه ودفن في البقيع عند ابيه اسند محمد الحديث
عن جماعة من الصحابة جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن
عباس وابي هريرة وانس والحسن والحسين وروى عن
خلق من التابعين منهم سعيد بن المسيب والائمة ومن العجائب
ثلاثة اتفق كلهم في زمن واحد وهم علماء اشراف بنو اعمام
كل واحد منهم اسمه علي وله ولد اسمه محمد فعلي بن الحسين زين
العابدين وله محمد هذا المذكور وعلي بن عبد الله بن عباس

ولد محمد ابو الخلفاء وعلي بن عبد الله بن جعفر ولد محمد ذكر
اولاد محمد الباقر

كان له جعفر وعبد الله امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابراهيم وامه ام حكيم
بنت اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعلي وزينب امهما ام
ولد وام سلمة وولد الباقر والنسل لجعفر

فصل في ذكر ولد جعفر عليه السلام

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسماعيل ولقبه الصادق
والصابر والفاضل والطاهر وافضل القابه الصادق وقد
ذكرنا امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال علماء السير كان قد اشتغل بالعبادة عن
طلب الرياسة وذكر ابو نعيم الحلية عن عمرو بن المقدام قال
كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وذكر
ابو نعيم ايضا عن سفيان الثوري قال قال جعفر بن محمد يا سفيان
اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاها ودوامها فاكثر من الحمد
والشكر عليها فان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واذا

بقائها

استبطات

استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله يقول استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين الاية يا سفيان اذا حزنك امر من سلطان او غيره
فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح
الفرج وكنز من كنوز الجنة وقد روي هذا الحديث مرفوعا عن
ابي حازم المدني قال كنت عند جعفر بن محمد اذ جاء سفيان الثوري
فقال له جعفر انت
رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان فقال سفيان
حدثني حتى اقوم فقال لي ما ابي عن جدي عن ابيه علي عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انعم الله
عليه بنعمة ومن استبطا الرزق فليستغفر ومن حزنه امر
فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال
ابو نعيم في الحلية باسناده عن الهياج بن بسطام
قال
كان جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شي قال وسئل عن العلة
في تحريم الربا قال لئلا يتمانع الناس بالمعروف وكان
الحلية باسناده ايضا ومدح جعفر بعض ولده فقال يا بني

امل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها عشت سعيدا
ومت حميدا وحيدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد
عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له
اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم نفسه
زلة نفسه ومن سل سيف البغي قتل به
ومن حفر لاخيه المومن قليبا اوقعه الله فيه قريبا
ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل
مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق وان كان مرا لك او
عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال
واذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وذكر ابو نعيم في الحلية
ايضا وقال وقع الذباب على وجه ابي جعفر المنصور وكان
جعفر حاضرا عنده فلم يزل يقع عليه حتى ضجر فقال له المنصور
يا ابا عبد الله لما خلق الله الذباب فقال جعفر ليذل به
الجبابرة فوجم لها ابو جعفر وقال سفيان الثوري قال جعفر
بن محمد من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة قال وكان يتردد
اليه رجل من السواد فانقطع عنه فسال عنه فقال بعض
القوم انه نبطي يريد ان يضع منه فقال جعفر اصل الرجل عقله

وحسبه

وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون
وبه قال الثوري سمعت جعفرا يقول عزت السلامة حتى لقد
خفي مطلبها فان تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان لم
توجد الخمول ففي التخلي وليس كالخمول فان لم يوجد التخلي
ففي الصمت والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها
وقال القرشي عن الربيع حج ابو جعفر سنة سبع واربعين
ومائة فقدم المدينة فقال يا ربيع ابعث الى جعفر بن محمد من
ياتيني به متعبا قتلني الله ان لم اقتله قال فتغافلت عنه لم
الربيع لينساه فاعاد عليه القول ثانيا فتغافلت عنه فاعاد قال الربيع
عليه ثالثا واغلظ في الكلام فارسلت الى جعفر فجاء فقلت له
يا ابا عبد الله اذكر الله فقد ارسل اليك لامر عظيم وما الملك
ناج فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم دخلت الى ابي جعفر العلي العظيم
فسلم عليه فلم يرد وقال يا عدو الله اتخذك اهل العراق
اماما يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه
الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير المومنين ان
سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر
وانت من ذلك السنخ فاطرق ابو جعفر مليا ثم رفع راسه

وقال اني الي وعندي يا ابا عبد الله البري السباحه
السليم الناحيه العليل لغايله جزاك الله من ذي
رحم خيرا او فضل ما جازيت به ذوي الارحام عن ارحامهم
ثم ساودين فاجلسته معه على السند وعلقه بالغاليه
حتى خلت لحيته فالمهم ثم اقعد معه على فرشته وادناه اليه
ثم قال له حفظ الله وكلاته يا ربيع الحق ابا عبد الله
جايزته وكسوته انصرف في يا ابا عبد الله في حفظ الله
وكنفه قال الربيع فلحقته وقلت له رايت عجبا قبل مجيئك
وبعده العجب منه فاخبرني عما قلته حين دخلت عليه فقال
دعوت الله بدعوات علمنيها ابائي عن جدي عن
الله قلت وما هي قال قال اللهم احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بكنفك الذي لا يرام ولا يطام واغفر لي له
بقدرتك علي لا اهلك وانت رجاي اللهم انك اكبر واجل
مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك
من شره وقال بن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول
حججت سنه ثلاث عشره ومايه فلما صليت العصر في المسجد
الحرام رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال

يارب

يارب يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه حتى انقطع
نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال
يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب
فاطعمنيه اللهم ان بردي قد اخلقا فاكسني قال
الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا
وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين
لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك
فقال ولم قلت لانك دعوت وكنت اؤمن على دعائك فقال تقدم
فكل فتقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ما كان
له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر
ولا تخبي شيا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر
فقلت انا في غنا عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر
ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فنزل وهما في يده فلقيه
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله كساك الله
فاني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البردين
من هذا فقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام قال فطلبته بعد ذلك

لا اسمع منه شيئا فلا اقعد عليه وقال الثوري قلت لجعفر يا ابن
رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان
وتغير الاخوان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال
ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس بين مخايل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب
وقال الواقدي جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين من اهل المدينة

ذكر وفاته قال الواقدي توفي في خلافة ابي جعفر
المنصور بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع مع
ابيه وجده وعلى قبورهم رخامة مكتوب عليها بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله
سيدة نساء العالمين وقبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد عليهم السلام واختلفوا في مبلغ سنه على اقوال احدها
خمس وستون والثاني ثمان وخمسون وقال الواقدي
احدى وسبعون اسند جعفر الحديث عن ابيه
محمد وعن جماعة من التابعين منهم عطاء بن ابي رباح وعكرمة
في آخرين وروى عنه الائمة سفيان الثوري ومالك وشعبة
وايوب السختياني وغيرهم وقيل انه مات مسموما **ذكر**

اولاده

اولاده موسى الكاظم وله النسل ومحمد يعرف
بالديباج لحسنه واسحق المؤتمن وهو اخو الديباج لامه وابيه
وعلي ظهر بمكة في ايام المامون سنة ثلاث ومائتين وظفر
به المامون وعفا عنه وحمله اليه الى خراسان فاقام عنده
حتى مات سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة اربع ومائتين
وحمل المامون سريره على عاتقه مسافة كبيرة الى قبره
فتعب فقيل له يا امير المؤمنين لو صليت عليه ورجعت
فانك قد تعبت فقال هذه رحم قد قطعت منذ مائتي سنة
وصلناها اليوم ثم صلى عليه ودفنه قال الواقدي وكان
قد بايعه اهل الحجاز وتهامة واستعمل من حج الموسم
في هذه السنة فاخذه وبعث به الى المامون فاحضره اليه وكان
يتعبد الصوم وما خرج قط من بيته فجاء وهو عليه قال
هشام فلما خرجوا بجنازته كان المامون راكبا فلما راه
ترجل عن دابته ودخل بين العمودين وحمله وكان ازهد
زمانه وهو جد بني الاعلى الذي اليه ينتهي نسبهم ومحمد وعلي
وعبد الله واسحق وام فروة وقد ذكر محمد بن سعد في
الطبقات اولاد جعفر على غير هذا الترتيب فقال كان له من الولد

اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروه وامهم فاطمة بنت الحسين
الاثرم بن حسن بن علي بن ابي طالب وموسى حبسه هارون
ببغداد عند السندي مولى هادي فمات في حبسه
واسحق وعلي ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس لام ام ولد وامهم ويحيى والعباس
وفاطمة الصغرى لامهات اولاد شتى والنسل لموسى الكاظم
قال الواقدي وكان لجعفر بن محمد مولى يقال له متعب
فبعثه الى مالك بن انس يسأله عن مسائل فلما حج المنصور بلغه
خبر متعب فضربه الف سوط حتى مات وقال الواقدي خرج محمد
بن عبد الله بن حسن بن الحسن بالمدينة هرب محمد الى جعفر بن محمد
ماله بالفرع فاقام معتزلا للقوم حتى قتل محمد وعاد الى المدينة
فتوفي بها في التاريخ الذي ذكرناه **فصل في ذكر ولد موسى**
عليه السلام ويلقب بالكاظم والمأمون والطيب والسيد
ويكنى ابو الحسن ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده
وقيامه الليل وامه ام ولد اندلسية ويقال بربرية
اسمها حميدة وكان موسى جوادا حليما وانما سمي الكاظم
لانه كان اذا بلغه عن احد شيئا بعث اليه بمال وهو في المدينة

سنة

سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومنه
وهو من الطبقة السابعة من التابعين من اهل المدينة انبا
ابو محمد البزاز انبا ابو الفضل بن ناصر انبا محمد بن عبد الملك
والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي قالا انبا عبيد الله بن احمد
بن عثمان انبا محمد بن عبد الرحمن السيباني ان علي بن محمد بن
الزبير حدثهم قال حدثنا هشام بن حاتم الاصم عن ابيه
قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت بالقادسية واذا شاب حسن الوجه
شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان
وقد جلس منفردا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من
الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه
ولاوبخنه قد دنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق
اجتنبوا كثيرا من الظن الاية فقلت في نفسي هذا رجل صالح قد
نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسألنه ان يحالني فغاب
عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب
ودموعه تتحادر فقلت امضي اليه فاعتذر فاوجز في صلاته
فقال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى

فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة
اذا به قايم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ما فسقطت
الركوة في البير فرفع طرفه الى السما وقال انت ربي اذا ظميت
الى الما وقوتي اذا اردت الطعاما يا سيدي ما لي
سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع
ماوها فاخذ الركوة وملاها وتوضى وصلى اربع ركعات
ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه
في الركوة ويحركه ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك
الله وانعم عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة تنزل
وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها
فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب
ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما
ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى جانب
قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم
يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح
ثم قام الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته
واذا له غاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رايته في

الطريق

الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون
به فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت
قد عجبت ان مثل هذه العجايب الا لمثل هذا السيد
قال اهل السير كان مقام موسى بالمدينة لانه ولد
بها فاقدمه محمد المهدي بغداد فحبسه بها ثم رده الى
المدينة لمنام راه ذكره الخطيب في تاريخ بغداد عن
الفضل بن الربيع عن ابيه قال لما حبس المهدي موسى
بن جعفر راى المهدي عليا عليه السلام فقال له يا محمد
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
الاية قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك فجيته
واذا هو يقرا هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا
فقال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى
جانبه وقال يا ابا الحسن رايت الساعة امير المومنين
وهو يقرا علي كذا الاية افتومنني على ان لا تخرج علي ولا على
احد من ولدي بعدي فقال والله لا فعلت ذلك ابدا ولا
هو من شاني فقال صدقت فقال يا ربيع اعطه ثلاثة الاف

دينار ورده الى اهله فقال الربيع فاحسست امس ليلا فما اصبح
الا وهو على الطريق مخافة العوايق وقال المدايني
اقام موسى بالمدينة حتى توفي المهدي والهادي فحج هارون
الرشيد فاجتمع موسى بن جعفر عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هارون للنبي صلى الله عليه
وسلم السلام عليك يا ابن العم مفتخرا على من حوله قال
فدنى موسى من القبر وقال السلام عليك يا ابت
فتغير وجهه وقال يا ابا الحسن هذا والله هو الفخر
والشرف فلما حج حمله معه الى بغداد وحبسه بها سنة سبع
وسبعين ومائة فاقام في حبسه الى سنة ثمان وثمانين ومائة
فتوفي. قال رحمه ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان
هارون كان يقول لموسى خذ فدكا وهو يمتنع فلما الح
عليه قال لما اخذها الا بحدودها قال وما حدودها
قال الحد الاول عدن فتغير وجه الرشيد قال والحد
الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث قال
افريقيا فاسود وجهه قال والحد الرابع قال سيف البحر
مما يلي الخزر وارمينية فقال هارون فلم يبق لنا شيء فتحول من مجلسي

فقال

وقال قد اعلمتك اني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم
على قتله وذكر الخطيب في تاريخه قال بعث موسى من الحبس برسالة
الى هارون يقول لم ينقض عني يوم من البلاء ينقضي عنك
معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر
فيه المبطلون واختلفوا في سنه على اقوال احدها خمس وخمسون
سنة والثاني اربع وخمسون والثالث خمس وخمسون والرابع
ثمان وخمسون والخامس ستون ودفن بمقابر قريش وقبره
ظاهر يزار وقيل مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ذكر اولاده
قال علماء السير ولد له عشرون ذكرا وعشرون انثى علي
الامام وزيد وهذا زيد كان قد خرج على المامون فظفر به
فبعث به الى اخيه علي بن موسى الرضا فوبخه وجرى بينهما
كلام ذكره الفاضل المعافا في الجليس والانيس فقال ان قلت
قال له سواة لك يا زيد ما انت قايل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت
المال من غير حله غرك حمقى اهل الكوفة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة احصنت فرجها فحرم الله
ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين

فقط لا لي ولا لكن والله ما انا لو اذ لكن الا بطاعة الله فان
اثمال عصبية الله ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله
منهم وابرهيم وعقيل وهارون والحسن والحسين ومحمد
وعبيد الله واسمعيل وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق
والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر
ومحمد وخديجة وام فروة واسما وعلية وفاطمة الكبرى
والصغرى والوسطى وفاطمة اخرى فالقوا لهم اربع وام
كلثوم وامنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى
وام القاسم وحليمة واسما الصغرى ومحمودة وامامة به
وميمونة لامهات اولاد شتى

فصل في ذكر ولده علي عليه السلام

هو ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويعرف بالرضا والولي وامه ام
ولد تسمى بالخيزران قال الواقدي سمع علي الحديث من ابيه وعمومته
وغيرهم وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن نيف وعشرين سنة وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل
المدينة وذكر عبد الله بن احمد المقدسي في كتاب انساب القرشيين انه يروي

علي

علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد
عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه
وسلم اسناد لو قرئ على مجنون لبرئ قال الواقدي لما كانت سنة
مائتين بعث اليه المامون فاشخصه من المدينة الى خراسان ليوليه العهد
بعده والذي اشخصه رجاء بن ابي الضحاك فلما وصل الى نيسابور
خرج اليه علماؤها مثل يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه ومحمد بن رافع
واحمد بن حرب وغيرهم لطلب الحديث والرواية عنه والتبرك به
فاقام بنيسابور مدة والمامون بمرو ثم استدعاه وولاه العهد
بعد وفاته وسماه الرضا من آل محمد وضرب اسمه على الدراهم
والدنانير وكتب الى الافاق فبيعته وطرح السواد
ولبس الخضرة وزوجه المامون ابنته ام حبيبة ودفع
المامون ايضا ابنته ام الفضل لمحمد بن علي الرضى وتزوج
المامون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد ذكر
الصولي وغيره قولا في عقود مختلفة **نسخة العهد**
الذي كتبه المامون له بخطه واقسامه وهو عهد طويل
ذكره عامة المورخين في تواريخهم اختصرته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله

بن هارون امير المؤمنين لابي الحسن علي بن موسى الرضا من آل
محمد ولي عهده اما بعد فان الله سبحانه وتعالى اصطفى
الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا دالين عليه
مبشرين به اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم
حتى انتهت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة
من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي والحجة
واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا على الامم
المرسلين وانزل عليه كتابه العزيز الحميد الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بالحلال والحرام
والنوازل والاحكام وعد فيه واوعد وخوف وهدد وزجر
وحذر وبالغ وانذر لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيل ربه بما امره به من الحكمة
والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم بالجهاد
والغلظة حتى اذا قبضه الله اليه واختار له ما عنده ولديه
جعل قوام الدين بالخلافة كما ختم الله به الرسالة ونظام امور عباده
بلغ مقابلة بالخلافة فمن تمامها واعزازها والقيام بامر الله ● ● ● ●

فيها

فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع
الاسلام وسننه ويجاهد به عدوه وجعل لها خلفاءه على
رعيته فاستخلفهم من امر دينه وعباداته على المسلمين
الطاعة لهم والمعاونة على اقامة حق الله في عباده
واظهار العدل في بلاده وامن السبيل وحقن الدما واصلاح ذات
البين فخلاف ذلك اضطراب امر المسلمين وتهوين دينهم واستعلا
● الله ● عدوهم وتفريق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة فحق على من استخلفه
في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه
رضاه عنه ويعمل بالعدل والاحسان فيما حكم الله فيه وقلده
اياه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
الاية وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب انه قال لو ضاعت سخلة
بشاطي الفرات لخفت ان اوخذ به ولم ازل منذ افضت الي
الخلافة انظر فيمن اقلده امرها واجتهد فيمن اوليه عهدها
فلم اجد من يصلح لها الا ابا الحسن علي بن موسى الرضا لما رايت
من فضله البارع وعلمه النافع وورعه في الباطن والظاهر
وتخليته عن الدنيا واهلها وميله الى الاخرة وايثاره لها وقد
تحقق عندي وتيقنت منه الاخبار عليه متواطية

والالسن عليه متفقة فعقدت له العهد واثقا بخيرة الله
في ذلك نظرا للمسلمين وايثارا لاقامة شعاير الدين وطلبا
للنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين وكتبه عبد الله بخطه
لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدي ومايتين
وقد بايع اهل بيتي وخاصتي وولدي واهل جندي وعبيدي
واللام فكتب علي خلفه بسم الله الرحمن الرحيم اقول وانا علي
بن موسى بن جعفر ان امير المومنين عضده الله بالسداد ووفقه
الرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت
وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ما تلفت مستغنيا رضا رب
العالمين لا يريد جزا من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا
يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامر بعده اطال الله
بقاه وما امكنني مخالفته وسيعلم انه اسعفته بما اخر ما ولاه
ابتغي فرجا ولا نالا ولو ان الخبر الكواه جهلي وطاقتي ولا اعو
على نفسي حالة من احوال الاخرة فما كنت عليه من قبل ولا
انا الرسن الدين الا ما يدعو الى الضرورة البرو قد جعلت
الله علي كفيلا فان احدثت او غيرت او بدلت كنت للغير
مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخط الله واليه ارغب

في التوفيق لطاعته والمباعدة عن معصيته والسلام
ثم قرا العهد جميع الافاق وعند الكعبة وبين قبر رسول الله
ومنبره وشهد فيه خواص المامون واعيانا العلما من ثقاته
ذكر الفضل بن سهل وعبد الله بن طاهر ويحيى بن اكثم القاضي
وحماد بن ابي حنيفة وابي بكر الصولي والوزير المغربي
وبشر بن المعتمر فخلق كثير وحكى الصولي ان المامون لما بايع
علي الرضى موسى الرضي اجلسه الى جانبه فقام العباسي
الخطيب فتكلم فاحسن وانشد

لا بد للناس من شمس ومن قمر • فانت شمس وهذا ذلك القمر

قال علما السير فلما فعل المامون ذلك شغبت بنو العباس
ببغداد عليه وخلعوه من الخلافة وولوا ابراهيم المهدي
والمامون بمرو وتفرقت قلوب شيعة بني العباس عنه فقال
علي بن موسى الرضا يا امير المومنين النصح واجب والغش لا يحل للمومن
ان العامة تكره ما فعلت بي والخاصة والعامة وذكر ابو بكر الصولي
في كتاب الاوراق ان هارون كان يجري على موسى بن جعفر وهو
في حبسه كل سنة ثلاث مائة الف دينار وان له في كل شهر
عشرين شهرا الفا فقال المامون لعلي بن موسى

لا زيد نك على مرتبة ابيك وجدك فاجرا له ذلك ووا صله
بالف الف درهم ولما فصل المامون عن مرو وطالبا بغداد
ووصل الى سرخس وثب قوم على الفضل بن سهل في الحمام فقتلوه ومرض
علي بن موسى الرضا بطوس في سنة ثلاث وماتين فلما وصل المامون
الى طوس توفي علي بن موسى وقيل انه دخل الحمام ثم خرج فقدم طبق
فيه عنب مسموم قيل ادخلت فيه الابر المسمومة من غير ان تظهر
اثرها فاكله فمات وله خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون
ودفن الى جانب هارون وقد زعم قوم ان المامون سمه وليس
ذلك بصحيح لما توجع عليه المامون واظهر الحزن عليه
وبقي اياما لا ياكل ولا يشرب ويهجر اللذات ثم اتى بغداد فوصلها
في صفر سنة اربع وماتين ولباسه ولباس اصحابه الخضرة
وكذلك اعلامهم وقد كتب المامون الى الحسن بن سهل الى
بغداد فهزمهم واختفى ابراهيم بن المهدي ونزل المامون
بقصر الرصافة قال الصولي فاجتمع بنوا العباس الى زينب
بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت في القعدد
والسودد
مثل المنصور فسالوها ان تدخل على المامون وتساله

الرجوع

الرجوع الى لبس السواد وترك الخضرة والاضراب عن مثل ما كان
عليه لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد لولد محمد وانما
منعه من ذلك كتب بني العباس عليه الا انه كان قد اصر على ذلك
حتى دخلت عليه زينب فلما دخلت عليه فقام لها ورحب بها
واكرمها فقالت له يا امير المومنين انك على بر اهلك من ولد ابي
طالب والامر في يدك اقدر منك على بر ابراهيم والامر في يد غيرك
او في ايديهم فدع لباس الخضرة وعد الى لباس اهلك ولا تطمعن
احدا فيما كان منك فعجب المامون بكلامها وقال يا عمة والله ما كلمني
احد بكلام اوقع من كلامك في قلبي ولا اقصد لما اردت وانا
احاكمهم الى عقلك فقالت وما ذاك فقال الست تعلمين ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه ولي الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يول احدا من بني هاشم قالت بلى قال ثم ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كذلك ثم ولي عثمان رضي الله عنه فاقبل على اهله
من بني عبد شمس فولاهم الامصار ولم يعط احدا من بني هاشم ثم
ولي امير المومنين علي رضي الله عنه فاقبل على بني هاشم فولى عبد
الله بن عباس البصرة وعبيد الله بن عباس اليمن وولى معبدا
مكة وولى قثم بن العباس البحرين وما ترك احدا ممن ينتمي الى بني

العباس الا ولاه فكانت هذه في اعناقهم وكافاته في ولده بما
فعلت فقال لله دركم ما ابين و لكن المصلحة لبني عمك من ولد ابي طالب
ما قلت لك فقال ما نالونا الا محبين فتفكر في امره وولا ابنه محمد
بن علي العجمي فرأى ان القواعد تنخرم عليه وقد عاجلت الامر عن عقبه
ومن بني العباس فبني على الاجل الاختلاف واخذ الارض نقابا
من بني اميه فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة واتاه الفتنة
فجلس لبني العباس وجمعهم ودعا بحلة سودا فلبسها وترك
الخضرة ولبس الناس السواد ثم تلبس الخضرة ببغداد سوية
ثمانية ايام قال الصولي وكان المامون يحب عليا عليه السلام
كثيرا الا انه فان عليا عليه السلام افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان لا يذكر معاوية بخير ومن ذكره
بخير ابيح دمه وماله قال الصولي ومن اشعار المامون
بمدح اسد الله علي عليه السلام ‹امير المومنين و›

الام على حب الوصي ابي الحسن • وذلك عندي من عجايب ذا الزمن
خليفة خير الناس والاول الذي • اعان رسول الله في السر والعلن
ولولاه ما عدت لهاشم امرة • وكانت على الايام تقصى وتمتهن
فولى بني العباس ما اختص غيرهم • ومن منه اولى بالتكرم والمنن

فاوضح

فاوضح عبد الله بالصبح الهدى • وفاض عبيد الله جودا على اليمن
وقسم اعمال الخلافة بينهم • فلا زال مربوطا بذا الشكر مرتهن

وقال ايضا وقيل انها للسيد الحميري

احلف بالله وآلائه • والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب • على التقى والبر مجبول
وانه كان الامام الذي • له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به • ولا تلهيه الاباطيل
كان اذا الحرب مرتها القنا • وقصرت عنها الابطال تنكيل
يمشي الى القرن وفي كفه • ابيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرني بين اشباله • اصل لا يحاله الغول

ومن اشعار المامون

لا تقبل التوبة من تايب • الا بحب ابن ابي طالب ‹علي›
خلا دم واحب • في عنق الشاهد والغايب
اخو رسول الله حلف الهدى • والاخ فوق الخل والصاحب
ان جمعا في الفضل يوما • فقد فاق اخوه رغبة الراغب
فقدم الهادي في فضله • تسلم من الاثم والجانب
ان مال ذو النصب الى جانب • ملت مع الشيعة في جانب

الورى ال بني المهدي • حتى بني من بني غالب •
حبهم فرض يودية • كتنزيح لازم واجب •
وذكر الصولي في كتاب الاوراق انه قال كان مكتوبا على
سارية من سواري جامع البصرة رحم الله عليا انه
كان تقيا وكان يجلس الى تلك السارية ابو عمر الخطابي واسمه
حفص فكان اعور فامر به فحبس وكتب الى المامون بذلك
فشق عليه وامر باشخاصه فلما دخل عليه قال له ما يحجب
اسم امير المومنين من السارية فقال وما كان عليها قال
رحم الله عليا انه كان تقيا فقال بلغني انه كان نبيا فقال لكذب
بل كانت القاف اصح من عشرة الصحيحة ولولا اني اريد ذلك
عند العامة لما قلتها لاذبنك ثم امر باخراجه وقد ذكرنا
وفاة علي بن موسى الرضى وكان من افضل الاتقيا الاجواد
وفيه يقول ابو نواس •
قيل انت واحد الناس في • كل كلام من المقال بديه •
لك من جوهر الكلام فنون • ينثر الدر في يدي مجتنيه •
فعلى ما تركت مدح ابن موسى • والخلال التي تجمعن فيه •
قلت لا اهتدي لمدح امام • كان جبريل خادما لابيه •

ذكر

ذكر اولاد • هم محمد الامام وجعفر الثاني وجعفر
وابو محمد الحسن وابراهيم وابنة واحدة فصل في ذكر
ولد محمد الجواد • • •
محمد الجواد هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو عبد الله
وقيل ابو جعفر ولد سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي
سنة مائتين وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة
وكان على منهاج ابيه في العلم والتقى والزهد والجود
ولما مات ابوه قدم على المامون فاكرمه واعطاه ما كان
يعطي اباه وكان زوجه المامون بابنته ام الفضل
كما ذكرنا واختلفوا هل زوجه المامون بابنته قبل (١٠ ام الفضل)
وفاة ابيه او بعده فيه قولان والامامية
روي خبرا طويلا فيه ان المامون لما زوجه •
كان عمر محمد الجواد تسع سنين واشهرا وانه
هو الذي خطب
خطبة النكاح فان العباسيين شنعوا على
المامون وندموا القاضي يحيى بن اكثم حتى وضع

سايل يخطى بها الجواد ويمحجه وان الجواد خرج من الحجج
وهو حديث طويل ذكره المفيد في كتاب الارشاد والله اعلم
وكان يلقب بالمرتضى والقانع وكانت وفاته ببغداد
خامس ذي الحجة ودفن الى جانب جده موسى بن جعفر
بمقابر قريش من ظاهر بغداد وامه سكينة وكان
له اولاد المشهور منهم علي الامام **فصل في ذكر**
هو علي بن محمد بن موسى الرضى وكنيته ابو الحسن العسكري
وانما نسب الى العسكر لان المتوكل اشخصه من المدينة
الى بغداد ومن بغداد الى سر من راي فاقام بها عشرين سنة
وتسعة اشهر ويلقب بالمتوكل والتقي وامه جارية مغربية
قال على السير وانما اشخصه المتوكل من مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته فبلغه
مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن
هرثمة وقال اذهب الى المدينة وانظر في حاله واشخصه الينا
قال يحيى فذهبنا الى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما
ما سمع الناس بمثله خوفا على علي وقامت
الدنيا على ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما

للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا قال يحيى فجعلت اسكنهم
وحلفت اني لم اومر فيه بمكروه وانه لا باس عليه ثم فتشت
منزله فلم اجد فيه الا مصاحف وادعيه وكتب علم فعظم في
عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته فلما قدمت
بغداد بدات باسحق بن ابراهيم الطاهري وكان واليا على — باسحق بن ابراهيم
بغداد فقال لي يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه
قتله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك — له يوم القيامة فقلت له
والله ما وقعت منه الا على كل امر جميل ثم سرت به الى سر من
راي فبدات بوصيف التركي فاخبرته بوصوله فقال
والله لئن سقطت منه شعرة لا يطالب بها سواك
فعجبت كيف وافق قوله قول اسحق فلما دخلت على
المتوكل سالني عنه فاخبرته بحسن سيرته وسلامة
طريقته وورعه وزهادته واني فتشت
داره فلم اجد فيها الا المصاحف وكتب العلم وان اهل
المدينة خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن له
واثوبه صحبه قال يحيى بن هرثمة فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك بمدة فنذر ان

عوفي لتصدقن بمال كثير فعوفي فسال الفقهاء عن
ذلك فلم يجد عندهم فرجا فبعث الى علي فساله فقال
تصدق بثلاثة وثمانين دينارا فقال المتوكل من اين لك
هذا فقال من قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة والمواطن الكثيرة هي الجملة وذلك لان النبي صلى الله
عليه وسلم غزا سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا
وخمسين سرية واخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل
والفقهاء من هذا الجواب وبعث اليه بمال كثير فقال علي قد
ذكرنا الواجب فتصدق فانت على احسن وذكر ابو الحسن
المسعودي في كتابه وقال سعي الى المتوكل بعلي بن محمد ان
في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من اهل قم وانه
عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من
الاتراك فهجموا داره فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه
في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف
وهو جالس على الرمل والحصا متوجها الى الله تعالى
يتلو ايات من القران فحمل على حالته
تلك الى المتوكل وقالوا للمتوكل انه لم نجد في بيته
شيئا ووجدناه يقرا القران مستقبل القبلة وكان المتوكل

جالسا

جالسا في مجلس الشراب فادخل عليه والكاس في يد
المتوكل فلما راه هابه وعظمه واجلسه الى جانبه وناوله
الكاس التي بيده فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني
فاعفاه وقال له انشدني شعرا فقال اني قليل الرواية
للشعر فقال لا بد من ذلك فانشد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ● غلب الرجال فلم تنفعهم القلل ●
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ● واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ●
ناداهم صارخ من بعد دفنهم ● اين الاساور والتيجان والحلل ●
اين الوجوه التي كانت منعمة ● من دونها تضرب الاستار والكلل ●
فافصح القبر عنهم حين سالهم ● تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ●
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ● فاصبحوا اليوم بعد الاكل قد اكلوا ●

فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع لعلي
اربعة الاف دينار ثم رده الى منزله مكرما وقال يحيى بن هرثمة
تناكر الفقهاء يوما بحضرة المتوكل من حلق راس ادم فلم يعرفوا
من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن علي الرضا فاحضروه
في محله فحضر فسالوه فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن
جده عن ابيه قال ان الله امر جبريل ان ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة

فنزل بها فمسح بها راس • ادم فنارت السنور ثم حجبت بلغ نورها
فضا رحوما وقد روي هذا الخبر مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ذكر وفاته** توفي علي بن محمد بن موسى الرضا في جمادى الاخر
سنه اربع وخمسين ومايتين بسر من راى ومولده في رجب
سنه اربع عشرة ومايتين فكان سنه يوم مات اربعين سنه
وكان وفاته في ايام المعتز بالله ودفن بسر من راى وقيل انه
مات مسموما ذكر اولاده منهم الحسن الامام **ومنهم ذكر هو**
هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضي عليهم السلام وامه
ام ولد اسمها سوسن وكنيته ابو محمد ويقال له العسكري ايضا
ولد سنه احدى وثلاثين ومايتين بسر من راى وتوفي بها سنه
ستين ومايتين في خلافة المعتمد على الله فكان سنه تسع وعشرون
سنة وكان ثقة روى الحديث عن ابيه عن جده من جملة مسانيد • عالما
حديث الطير عزيز ذكر حديث ابو الفرج في كتابه المسمى بتحريم الخمر
ونقلته من خطه وصحته يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا عبد الله الحسين
بن علي يقول اشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطا الهروي يقول اشهد بالله
لقد سمعت عبد الرحمن بن ابي عبيد البيهقي يقول اشهد بالله لقد سمعت
ابا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول اشهد بالله لقد سمعت

احمد

احمد بن عبد الله السبيعي يقول اشهد بالله لقد سمعت ابا الحسن
علي العسكري يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي علي بن
• الرضي ع محمد يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي محمد بن علي بن موسى يقول اشهد
بالله لقد سمعت ابي علي بن موسى يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي موسى
يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي جعفر بن محمد يقول اشهد بالله
لقد سمعت ابي محمد بن علي يقول لقد سمعت ابي علي بن الحسين زين العابدين
يقول اشهد بالله لقد سمعت ابي الحسين بن علي يقول اشهد بالله لقد
سمعت ابي علي بن ابي طالب يقول اشهد بالله لقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد بالله لقد سمعت جبريل يقول اشهد بالله
لقد سمعت ميكائيل يقول اشهد بالله لقد سمعت اسرافيل يقول
اشهد بالله على اللوح المحفوظ انه قال سمعت الله يقول شارب الخمر
اعدائي فخلق كثير قد بلغوا الالف وزادوا عليها كادم ونوح وشيث
عليهم السلام وعاش قينان سبع مايه سنه وعاش مهلاييل
ثمان مايه سنه وعاش نصر بن عبد الله سبع مايه سنه وعاش
سطيح الكاهن واخوه ربيعة بن عمرو [illegible] سبعمايه سنه
وعاش عامر بن الظرب
خمسمايه سنة وكان حاكم العرب وكذا اسم الله بن ثعلبة وكذا

بسم الله الرحمن الرحيم

سام بن نوح وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي اربع مايه
سنه وهو القايل كان لم يكن بين الحجون الى الصفا وكذا الخضر
وعاش فعيس بن ساعده ثلاث مايه وثمانين سنه وعاش كعب بن
حممة الدوسي ثلثمايه سنه وتسعين سنه وعاش سلمان الفارسي
رضي الله عنه مايتي سنه وخمسين سنه وقيل ثلاثمايه وفي خلق
يطول ذكرهم

فصل وقد جع الايمه

١ بو الفضل بهم الامام يحيى بن سلامه الحصنكفي في قصيدته المشهوره
التي يتشددها جماعة من مشايخنا ببغداد وكان الحصنكفي
قد ورد بغداد واجتمع بابي زكريا التبريزي الخطيب
وقرا عليه شيا من كلامه وانشد هذه القصيده وكتب
على الخطيب قرا علي ما ينضل الاذن باذن مولده الحصنكفي
ببلاد ديار بكر في بلده تصغيره نسبا الطنزي وبها نشا
بحصين كيفا ثم انتقل الى ميافارقين وكان عالما فصيحا في
النظم والنثر وتوفي سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه في الفصل

اقول معانيهم واقفها الجلد • وبعيان كل بعد سكن نجدد •
اسال عن قلبي وعن احبابه • ومنهم كل معر يجد • • •
وهل خبر اعظم باليته • وادم خاليه من يتنشد •

صاح الغراب بهم فحملوا • امسى لها كانه مصفد •
تقاسموا يوم الوداع كبدي • فليس لي منذ نوى لو كبد •
على الجفون رحلوا وفي • وفي الحشا تقلبوا وباعني وردد •
فادمعي مسفوحه وكبدي • مقروحه وغلتي ما تبرد •
وعبرتي واهيه ومقلتي • داميه ونومها مشرد •
ايقنت لما ان حدى الحادي بهم • ولم ابت ان فوادي جلمد •
كنت على القرب كئيبا مغرما • صبا فما ظنك اذ تبعدوا •
هم الحياه اعرفوا ام ساموا • ام اتهموا ام اعتنوا ام انجدوا •
ليهنهم طيب الكرا فانه • حظهم وحظ عيني السهد •
قم بي الوبا لعواد والكرى • فاني طبري بعدهم والجلد •
لولا الصبا حدت وجدي بهم • لكن يحول لي بالغرام يشهد •
سما احو دحكام الهوى • وما لم ينظم فيهم مسعد •
ليس على المتلفعر عندهم • ولا على القاتل لها فوقد •
وسايل عن حب اهل البيت • هل اقرا علانيه ام اجحد •
هيهات ممزوج بلحمي ودمي • حبهم وهو الهدى والرشد •
حيدره والحسنان بعده • ثم علي وابنه محمد •
وجعفر الصادق وابن جعفر • موسى ويتلوه علي السيد •

نزاللهد

در نجف اشرف ابتیاع نمودم ...
و کتبه ... الاحقر ...

محمد ...

اعني الرضا ثم ابنه محمداً • ثم علياً وابنه المسدّدا •
الحسن التالي ويتلو تلوه • محمد ابن الحسن المفتقدا •
فانهم ائمتي وسادتي • وان لحاني معشر وفندوا •
ائمة اكرم بهم ائمة • اسماؤهم مسرودة تطرد •
هم حجج الله على عباده • وهم اليه منهج ومقصد •
هم في النهار صوم لربهم • وفي الدياجي ركع وسجد •
قوم اتى في هل اتى مدحهم • هل شك في ذلك الا ملحد •
قوم لهم في كل ارض مشهد • لا بل لهم في كل قلب مشهد •
قوم منى والمشعران لهم • والمروتان لهم والمسجد •
قوم لهم مكة والابطح والخيف • وجمع والبقيع الغرقد •
قوم لهم فضل ومجد باذخ • يعرفه المشرك والموحد •
ما صدق الناس وما تصدقوا • ما نسكوا وافطروا وعيدوا •
ما غزوا ولا حجوا الحجا ولا • صلوا ولا صاموا ولا تعبدوا •
لولا رسول الله وهو جدهم • يا حبذا الوالد ثم الولد •
ونصرع الطف فلا اذكره • وفي الحشا منه لهيب يقد •
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا • يلقى الردى وابن الدعي يرد •
حسبك يا هذا وحسب من بغى • عليهم يوم المعاد الصمد •

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳ ۲